London
Monday 30 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16407



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى


الاثنين 15 ربيع الآخر 1445
30 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16407



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اتصالات سعودية مكثفة لوقف الحرب... ودعوة أممية لإنهاء «الكابوس»... وتصعيد في جنوب لبنان

غزة تحت النار... ومطالبات بحماية المدنيين



دخان كثيف يتصاعد بعد ضربة إسرائيلية في قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
الرياض - واشنطن: «الشرق الأوسط»

واصل الجيش الإسرائيلي، أمس، توسيع عمليته البرية في شمال قطاع غزة؛ ما جعل المنطقة تحت نار المدفعية والصواريخ، وسط نزوح كبير للسكان. وفي هذه الأثناء، كثفت الدول الغربية والعربية جهودها واتصالاتها لضمان حماية المدنيين الذين فاق عدد القتلى بينهم 8 آلاف.

واتصل الرئيس الأميركي جو بايدن، مساء أمس، بكل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لبحث الأوضاع في غزة. وقال البيت الأبيض إن بايدن شدد، خلال اتصال هاتفي مع نتنياهو، على حق إسرائيل في «الدفاع عن مواطنيها... بطريقة تكفل حماية المدنيين، وتدفّق المساعدات الإنسانية بشكل فوري وكبير لتلبية احتياجاتهم في غزة».

وفي اتصاله مع الرئيس المصري، اتفق الرئيسان على «التسريع والزيادة في تدفُّق المساعدة إلى غزة بدءاً من اليوم وبشكل متواصل»، بينما أكد السيسي لبايدن أن مصر «لم ولن تسمح بتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى الأراضي المصرية».

كما حثَّ مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، أمس، إسرائيل على «التمييز» في عملياتها العسكرية بين حركة «حماس» والمدنيين الفلسطينيين، في وقت يكثف فيه الجيش الإسرائيلي قصفه وعملياته البرية في قطاع غزة.

من جانبه، حذر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أمس، من أن الوضع في قطاع غزة يتدهور بسرعة، داعياً مجدداً إلى وقف إطلاق نار لوضع حد لـ«كابوس» إراقة الدماء. وقال غوتيريش خلال زيارة إلى العاصمة النيبالية كاتماندو: «الوضع في غزة يزداد يأساً ساعة بعد ساعة»، مبدياً أسفه لـ«تكثيف إسرائيل عملياتها العسكرية بدل إعلان هدنة إنسانية مدعومة من الأسرة الدولية، في ظل حاجة ماسّة إليها».

كما بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، أمس، تداعيات الأوضاع الخطيرة في قطاع غزة ومحيطها مع وزراء خارجية إيران وفرنسا وسريلانكا وإسبانيا ومالطا وتايلاند وجنوب أفريقيا وبلجيكا، كلّاً على حدة. وتلقى الوزير اتصالاً هاتفياً من نظيره الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، ودعا الجانبان إلى أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لتحقيق وقف لإطلاق النار وحماية المدنيين، في ظل تصاعد وتيرة العمليات العسكرية.

وفي إطار المساعي ذاتها، بحث رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، الحاجة إلى المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة، والمخاوف من تصعيد أوسع للصراع في الشرق الأوسط. وتعهَّد الزعيمان الأوروبيان بالعمل معاً لضمان إيصال الأغذية والوقود والمياه والأدوية إلى المدنيين في غزة، حسبما أفادت به متحدثة باسم الحكومة البريطانية.

وفي لبنان، ارتفع مستوى التصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل التي أعلنت أن جيشها سيستهدف كلّ مَن يقترب من الحدود، في وقت أعلنت فيه قوات «اليونيفيل» عن إصابة أحد جنودها نتيجة سقوط قذيفتَي «هاون» بالقرب من بلدة حولا.

وفي حين يتبادل الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» اللبناني إطلاق النار يومياً منذ بدء الصراع في غزة قبل 3 أسابيع، أعلن «حزب الله» أنه أسقط «مسيرة إسرائيلية» بصاروخ أرض - جو، في حين قالت «كتائب عز الدين القسام» في لبنان، إنها أطلقت 30 صاروخاً من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل.

(تغطية شاملة في الداخل)

تنسيق سعودي ـ فلسطيني لـ«قمة عربية طارئة»
« 3

الرئيس الإيراني: إسرائيل تجاوزت «الخطوط الحمراء»
« 4

أنفاق غزة... «حرب أدمغة» بدأتها إسرائيل قبل «حماس»
« 5

«حزب الله»: سنتحرك حيثما يجب أن نتحرك
« 6

السعودية دعت إلى «وحدة الصف وتغليب الحكمة»

استئناف محادثات جدّة السودانية لإيصال المساعدات ووقف النار

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
الرياض: «الشرق الأوسط»

استؤنفت، في مدينة جدة، أمس (الأحد)، المحادثات بين القوات المسلَّحة السودانية وقوات «الدعم السريع»، بعد توقف دامَ أشهراً عدة. وحسب بيان مشترك صدر عن الميسرين (المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) مع الاتحاد الأفريقي)، فإن المحادثات بين الجانبين تستهدف «تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، وتحقيق وقف إطلاق النار، وإجراءات بناء الثقة، وإمكانية التوصل لوقف دائم للأعمال العدائية» من دون أن تتناول «أي قضايا ذات طبيعة سياسية».

وكانت وزارة الخارجية السعودية قد رحّبت باستئناف المحادثات، وحضت الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» على استئناف ما جرى الاتفاق عليه بينهما في «إعلان جدة» لحماية المدنيين، الصادر في 11 مايو (أيار) 2023، واتفاق وقف إطلاق النار قصير الأمد الموقّع من الطرفين في الشهر نفسه.

كما أكدت المملكة حرصها على «وحدة الصف وأهمية تغليب الحكمة، ووقف الصراع لحقن الدماء ورفع المعاناة عن الشعب السوداني، دعماً لانتهاء هذه الأزمة وخروج السودان منها، وصولاً إلى اتفاق سياسي يتحقق بموجبه الأمن والاستقرار والازدهار للسودان وشعبه الشقيق».

ورحبت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونيتاميس) باستئناف المحادثات، وعبّرت في بيان عن أملها في أن تؤدي هذه الجولة الجديدة من المفاوضات إلى تنفيذ إعلان «مبادئ جدة» لحماية المدنيين، ووقف شامل لإطلاق النار، بينما أبلغ قائد الجيش عبد الفتاح البرهان المبعوث السويسري للقرن الأفريقي سلفاين إستير، أن الجيش «لا يرغب في أن يكون طرفاً في أي عملية سياسية مستقبلاً». كما بحث معه «أهمية تشكيل حكومة من المستقلين لإدارة المرحلة الانتقالية، وصولاً لإجراء انتخابات عامة».

(تفاصيل ص 2)

فتَح تحقيقاً بعد تبني «البوليساريو» هجمات

المغرب: قتيل و3 جرحى في الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالعيون؛ كبرى مدن الصحراء المغربية، في بيان، تكليف الشرطة القضائية المختصة إجراء بحث قضائي، إثر تسجيل مقتل شخص وإصابة 3 آخرين نتيجة إطلاق مقذوفات متفجرة استهدفت أحياء سكنية بمدينة السمارة. وأكد الحرص على «ترتيب الآثار القانونية اللازمة على ضوء نتائج البحث».

وكانت السلطات المحلية بإقليم السمارة في الصحراء المغربية أعلنت في وقت سابق أن 4 انفجارات وقعت ليل السبت - الأحد بمدينة السمارة، أسفرت عن مقتل شخص واحد وإصابة 3 آخرين؛ اثنان منهم في حالة خطرة، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء المغربية.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن هجمات لجبهة «البوليساريو» الانفصالية. وقال موقع «اليوم 24» المغربي إن الانفجارات التي وقعت في السمارة تعود لهجمات شنتها جبهة «البوليساريو» انطلاقاً من منطقة تفاريتي، وذلك في سابقة خطرة استهدفت فيها أحياء سكنية. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن «جبهة (البوليساريو) تلعب بالنار، وتوجيه نيرانها نحو المدنيين عمل إرهابي جبان».

من جهتها، قالت «وكالة الأنباء الصحراوية» التابعة لجبهة «البوليساريو» إن وحدات من قواتها استهدفت مواقع القوات المغربية، «مخلفة خسائر فادحة في الأرواح والمعدات» على ما جاء في «البلاغ العسكري رقم 900» الصادر عن قواتها.

(تفاصيل ص9)

عبر التطبيق الإلكتروني «انتخب»

اقتراع عُماني بلا ورق وصناديق

مسقط: ميرزا الخويلدي

اقترع الناخبون العُمانيّون، أمس، لاختيار أعضاء مجلس الشورى للفترة العاشرة. وجرى الاقتراع من دون أوراق أو صناديق بفضل نسخة محدثة لتطبيق إلكتروني يطلق عليه «انتخب» استُخدم لأول مرة عام 2019.

وإضافة إلى التصويت، استُخدم التطبيق في تسجيل الناخبين، وكشف القوائم، وتسجيل المرشحين، وكذلك في الدعاية الانتخابية، وسيتم عبره الطعون والاعتراضات. وأكّدت الشركة العُمانية للاتصالات أنّ الأنظمة الحمائية تعمل بكفاءة عالية ولم يتم تسجيل أيّ محاولات لهجمات سيبرانية.

وتنافس في هذه الانتخابات 843 مرشحاً، بينهم 32 امرأة، حسب القوائم النهائية للمرشحين، لاختيار 90 عضواً، في حين يبلغ مجموع الناخبين 753,690. والأحد الماضي أدلى الناخبون العمانيون في الخارج بأصواتهم إلكترونياً.

ومجلس الشورى العماني الذي أنشئ عام 1991 بديلاً عن مجلس استشاري جرى تأسيسه عام 1981، يُنتخب لولاية مدتها أربع سنوات، ويتمتع بصلاحيات مناقشة واقتراح وتعديل السياسات العامة والاقتصادية للدولة. وتتلخص صلاحيات المجلس في إبداء الرأي والمناقشة ورفع التوصيات، لكنّه لا يتدخل في المسائل المرتبطة بالدفاع والأمن الداخلي والسياسة الخارجية. ويشكل هذا المجلس المنتخب مع مجلس الدولة (المعيّن) «مجلس عُمان».

(تفاصيل ص2)

اقرأ أيضاً...

الكويت تحسم الجدل وتعتمد السفيرة الأميركية
« 2

مواجهات في غريان بالغرب الليبي توقع قتلى
« 9

إردوغان يجدد التزامه «قرن تركيا» في مئوية بلاده
« 11

روسيا تعلن إسقاط 36 مسيّرة أوكرانية
« 10



السعودية تستهدف رفع مساهمة القطاع الخاص في صناعة الصحة إلى 50 %
« 14



«حرب غزة» تسقط بديهيات العمل الصحافي
« 17

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

لن تتناول أي قضايا ذات طبيعة سياسية... وترحيب سعودي و«أممي»

«محادثات جدة» السودانية تنطلق لـ«بناء الثقة» والعمل الإنساني

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
الرياض: «الشرق الأوسط»

استؤنفت، في مدينة جدة، المحادثات بين القوات المسلَّحة السودانية وقوات «الدعم السريع»، بعد توقف دامَ عدة أشهر. وصدر بيان مشترك، الأحد، عن الميسرين (المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأميركية، والهيئة الحكومية للتنمية «الإيقاد» مع الاتحاد الأفريقي)، عن «بدء المحادثات بين الجانبين، والتي ستتركز على: تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، وتحقيق وقف إطلاق النار، وإجراءات بناء الثقة، وإمكانية التوصل لوقف دائم للأعمال العدائية. ولن تتناول (المحادثات) أي قضايا ذات طبيعة سياسية».

وكانت «الخارجية» السعودية قد رحّبت باستئناف المحادثات بين ممثلي القوات المسلّحة السودانية وممثلي قوات «الدعم السريع»، في مدينة جدة، بتيسير من المملكة، والولايات المتحدة، بالشراكة مع ممثل مشترك لكل من «الاتحاد الأفريقي» والـ«إيقاد».

وحثّت السعودية الجيش السوداني وقوات «الدعم» على استئناف ما جرى الاتفاق عليه بينهما في إعلان جدة؛ «الالتزام بحماية المدنيين في السودان» بتاريخ 11 مايو (أيار) 2023م، وعلى اتفاق وقف إطلاق النار قصير الأمد الموقّع من الطرفين في مدينة جدة بتاريخ 20 مايو 2023م.

كما أكدت المملكة حرصها على «وحدة الصف وأهمية تغليب الحكمة، ووقف الصراع لحقن الدماء ورفع المعاناة عن الشعب السوداني، دعماً لانتهاء هذه الأزمة وخروج السودان منها، وصولاً إلى اتفاق سياسي يتحقق بموجبه الأمن والاستقرار والازدهار للسودان وشعبه الشقيق».



البرهان: الجيش لن يكون طرفاً في أي عملية سياسية مستقبلاً

وقال البيان المشترك، الأحد، إنه «باتفاق الجيش السوداني و(الدعم السريع) سيكون الميسرون هم الناطق الرسمي المشترك الوحيد للمحادثات ولترسيخ قواعد السلوك التي جرى الاتفاق عليها من قِبل الطرفين، والتي سوف تسترشد بها المحادثات».

ويتكون وفد القوات المسلّحة السودانية من: اللواء بحري ركن محجوب بشرى أحمد (رئيس الوفد)، واللواء الدكتور ركن أبو بكر أبو دقن فقيري (كبير المفاوضين)، والعميد الحقوقي الدكتور معتز فضل فضل الله (عضو الوفد)، والمقدم طلال سليمان أبو دلة (عضو الوفد)، والخبيرين عمر محمد أحمد صديق، والدكتور صلاح المبارك يوسف.

بينما يتكون وفد قوات «الدعم السريع» من: العميد ركن عمر حمدان أحمد (رئيس الوفد)، وفارس النور إبراهيم (كبير المفاوضين)، ومحمد المختار النور (عضو الوفد)، والقوني حمدان دقلو (عضو الوفد)، والخبيرين عز الدين محمد أحمد الصافي، ونزار سيد أحمد فرح.

ممثلون لطرفَي النزاع السوداني خلال توقيع «اتفاق جدة» في مايو الماضي (رويترز)

ترحيب أممي

ورحّبت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونيتاميس) باستئناف المحادثات بين ممثلين للقوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع»، بتيسير من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد)، فيما أبلغ قائد الجيش عبد الفتاح البرهان دبلوماسياً غربياً أن الجيش «لا يرغب في أن يكون طرفاً في أي عملية سياسية مستقبلاً».

وعبّرت البعثة الأممية، في بيان، عن أملها أن تؤدي هذه الجولة الجديدة من المفاوضات إلى تنفيذ إعلان مبادئ «جدة» لحماية المدنيين الموقع بين طرفي الحرب في مايو الماضي، ووقف شامل لإطلاق النار، و«كلاهما ضروري لتخفيف معاناة الشعب السوداني». وأشادت بالمبادرات الجارية الرامية إلى إنهاء ما يقرب من 7 أشهر من الأعمال العدائية المحتدمة في السودان.

وقالت، في البيان، إنها ستواصل العمل مع الجهات الفاعلة الدولية والإقليمية، بما في ذلك الاتحاد الأفريقي، و«إيغاد»، لدعم جهود الوساطة الجارية من أجل التوصل إلى حل سلمي للصراع في السودان.

من جهة ثانية، رحّبت البعثة بالمبادرة التي أطلقتها مجموعة واسعة من الجهات المدنية التي تدعو إلى إنهاء الحرب، مؤكدة «الحاجة الملحة إلى إيجاد حل يؤدي إلى استئناف عملية الانتقال السياسي الديمقراطي».

بدورها، رحّبت قوات «الدعم السريع» بالبيان المشترك لفريق المسهلين، مؤكدة التزامها «المبادئ الأساسية للتفاوض وقواعد السلوك التي أقرها المسهلون». وقالت في بيان صادر عن مكتب الناطق الرسمي باسمها: «سنعمل جاهدين من أجل مخاطبة قضايا إيصال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين بما يمكن من رفع المعاناة عن كاهل الشعب واستعادة حريته وكرامته».

وأضاف البيان أن «قوات الدعم السريع تؤمن بالحلول التفاوضية وصولاً إلى حل شامل يعالج جذور الأزمة السودانية، ويؤسس لبناء الدولة على أسس جديدة، لإعادة جيش قومي مهني واحد ينأى عن السياسة».

وفي موازاة ذلك، أكد رئيس مجلس السيادة قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، أن الجيش «لن يكون طرفاً في أي عملية سياسية مستقبلاً، ولن يتدخل في إدارة الحكومة الانتقالية المستقلة في البلاد».

وقال إعلان «مجلس السيادة الانتقالي» إن البرهان التقى المبعوث السويسري للقرن الأفريقي، سلفاين إستير، الذي يزور البلاد، وأبلغه خلال اللقاء عدم رغبة الجيش في أن يكون طرفاً في أي عملية سياسية، «وتداولا أهمية تشكيل حكومة من المستقلين لإدارة المرحلة الانتقالية، وصولاً إلى إجراء انتخابات عامة».

كما تطرق الرجلان إلى الجهود الداخلية والخارجية الرامية إلى إنهاء الحرب في السودان، والأوضاع الإنسانية، وسبل تسهيل وصول المساعدات لمستحقيها.

بعد اعتراضات وتحذيرات نواب في ساحة «الإرادة»

الكويت تحسم الجدل وتقرر اعتماد السفيرة الأميركية

الكويت: «الشرق الأوسط»

حسم وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم الصباح أمس (الأحد) الجدل بشأن اعتماد السفيرة الأميركية المعينة لدى الكويت، بعد موجة احتجاج قادها برلمانيون وناشطون طالبوا بمنع السفيرة من تسلم مهامها وسط أجواء شحن غير مسبوق بسبب الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وكان عدد من النواب الكويتيين والناشطين وجّهوا تحذيرات علنية ضد السفيرة الأميركية المعينة كارين ساساهارا قبيل وصولها للبلاد، مطالبين بعدم استقبالها، ومهددين باستجواب الحكومة إذا أقدمت على اعتمادها سفيرةً لبلادها لدى الكويت.

وأكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم الصباح أمس (الأحد) أن أمير البلاد قبِل ترشيح السفيرة الأميركية. وقال: «إنه تم ترشيح السفيرة الأميركية من قبل دولتها، وتم قبول الترشيح من قبل سمو أمير البلاد». وأضاف: «إذا دخلت الكويت سأقدمها إلى القيادة السياسية».

وخلال مؤتمر صحافي عقده بمقر وزارة الخارجية، قال الشيخ سالم الصباح إنه بأمر من القيادة العليا أطلقت دولة الكويت جولات إغاثية من أجل إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، مشدداً على رفضها تهجير أهالي القطاع.

وأضاف أن موقف دولة الكويت ثابت ومبدئي تجاه القضية الفلسطينية، لافتاً إلى أن «الكويت مع أي دعوات لحل القضية الفلسطينية».

وخلال وقفات تضامن في ساحة «الإرادة» مع الضحايا الفلسطينيين في قطاع غزة، الذي يتعرض إلى هجوم عسكري إسرائيلي منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بعد هجوم حركة «حماس» على مواقع ومستوطنات إسرائيلية، صبّ نواب وناشطون كويتيون جام غضبهم على الولايات المتحدة، مطالبين بمنع وصول السفيرة الأميركية لتسلم مهامها في البلاد.

وطالب عشرة نواب بعدم قبول اعتماد السفيرة الأميركية المعيّنة لدى الكويت كارين ساساهارا، لكن النائب عبد الكريم الكندري حمل على السفيرة قبيل وصولها للبلاد خلال خطاب ألقاه في ساحة «الإرادة» في الكويت، مهدداً باستجواب وزير الخارجية في حال قبول اعتمادها، ولاقت دعوته استجابة من برلمانيين وناشطين تعاقبوا على الخطابة في ساحة «الإرادة»، بينهم النائب عبد العزيز الصقعبي، كما كتب النائب جمعان الحربش منشوراً عبر منصة «إكس» قال فيه: «أنا مؤيد لدعوة النائبين الدكتور عبد الكريم الكندري والدكتور عبد العزيز الصقعبي برفض اعتماد السفيرة الأميركية الجديدة. فالولايات المتحدة هي الراعي الرسمي للكيان الصهيوني المجرم قاتل الأطفال والنساء».

وقال الكندري في منشور آخر عبر «إكس»: «السفيرة (الأميركية) حملت ملفات تعارض السياسة المعلنة للكويت، وكانت قنصلاً عاماً بسفارة واشنطن في القدس المحتلة؛ لذلك موقفنا من عدم قبول أوراقها منسجم مع موقف الدولة التي أكدت أننا في حالة حرب».

وكان وزير الإعلام السابق والكاتب سعد بن طفلة العجمي، كتب منشوراً عبر «إكس» رحّب فيه بالسفيرة الأميركية المعينة لدى الكويت كارين ساساهارا، مذكّراً بمساهمة الولايات المتحدة في تحرير الكويت قائلاً: «نستذكر بالعرفان والتقدير موقف بلادكم التاريخي برفض العدوان العراقي على بلادنا عام 1990، وتضحياتكم بالدم والسلاح والمال من أجل معركة تحرير بلادنا».

أول تجربة من نوعها في المنطقة

الانتخابات العُمانية تودّع الورق والصناديق



وزيرا الداخلية حمود البوسعيدي والإعلام عبد الله الحراصي في افتتاح معرض مراحل التصويت لأعضاء مجلس الشورى في عمان (العمانية)

مسقط: ميرزا الخويلدي

بدأ الناخبون العُمانيّون أمس (الأحد)، الإدلاء بأصواتهم لاختيار أعضاء مجلس الشورى للفترة العاشرة، وهي الانتخابات التي تجري بالتصويت الإلكتروني باستخدام تطبيق تمّ تدشينه لهذه الغاية يطلق عليه «أنتخب». ويغلب على هذه الانتخابات تنفيذها عبر التطبيقات الإلكترونية، سواء في تسجيل قيد الناخبين، أو كشف القوائم، أو تسجيل المرشحين، وكذلك القيام بمعظم الدعاية الانتخابية، وصولاً إلى تصويت الناخبين، ثم تسجيل الطعون والاعتراضات وكلها تتم عبر التطبيق الإلكتروني.

وأكّدت الشركة العُمانية للاتصالات أنّ الأنظمة الحمائية تعمل بكفاءة عالية، ولم يتم تسجيل أيّ محاولات لهجمات سيبرانية.

ويتنافس في هذه الانتخابات 843 مرشحاً بينهم 32 امرأة، حسب القوائم النهائية للمرشحين لاختيار 90 عضواً، وتستمر عملية التصويت حتى الساعة 7 (مساء اليوم).

ويبلغ مجموع عدد الناخبين في هذه الانتخابات 753,690 ناخباً يشاركون في اختيار 90 عضواً من أعضاء المجلس، من بين 843 مرشحاً بينهم 32 امرأة، حسب القوائم النهائية للمرشحين.

والأحد الماضي، أدلى الناخبون العمانية في الخارج بأصواتهم، حيث أدلى منهم 13 ألفاً و843، من خارج سلطنة عُمان عبر التصويت الإلكتروني. ومجلس الشورى العماني الذي أنشئ عام 1991 بديلاً عن مجلس استشاري جرى تأسيسه عام 1981، هو مجلس استشاري، يُنتخب لولاية مدتها 4 سنوات، ويتمتع بصلاحيات مناقشة واقتراح وتعديل السياسات العامة والاقتصادية للدولة. ووفقاً لنظامه الأساسي، تقوم صلاحياته على إبداء الرأي والمناقشة ورفع التوصيات، لكنّه لا يتدخل في المسائل المرتبطة بالدفاع والأمن الداخلي والسياسة الخارجية.

كما أن مجلس الشورى العماني (المنتخب) هو الغرفة التشريعية الثانية مع مجلس الدولة (المعيّن)؛ إذ يشكلان معاً «مجلس عُمان» الذي يتكون من مجلسي الدولة والشورى.

وتعد عُمان من أوائل الدول التي تعتمد عملية التصويت الإلكتروني في الانتخابات. وتمّ استخدام هذه التقنية لأول مرة في عام 2019 في تصويت العمانيين بالخارج، ثم استخدمت التقنية مجدداً في انتخابات المجالس البلدية، ديسمبر (كانون الأول) 2022.

وقالت اللجنة المشرفة على الانتخابات إن النسخة الثانية من تطبيق «أنتخب» أحدث نقلةً نوعية ملموسة في مسيرة الانتخابات في سلطنة عُمان، حيث أدخلت عليه تحسينات وتحديثات جديدة كخاصية القراءة الصوتية لذوي الإعاقة البصرية (المكفوفين) وميزة لغة الإشارة المتاحة بشكل اختياري لذوي الإعاقة من الصم والبكم.

وقالت اللجنة إن التطبيق يتميز بمستوى عالٍ من الأمان باستخدام أحدث التقنيات في مجال التشفير، ويتم التحقق من بيانات الناخب في 3 خطوات أساسية؛ وهي تصوير أصل البطاقة الشخصية من الجهتين، ثم قراءة بيانات البطاقة الشخصية عن طريق خاصية اتصال قريب المدى NFC، والتقاط صورة شخصية للناخب.

ووفَّرت وزارة الداخلية أكثر من 12 خدمة انتخابية إلكترونية منها الخدمات الانتخابية؛ مثل القوائم الأولية والنهائية للمرشحين، والقوائم الأولية والنهائية للناخبين، والتحقق من القيد في السجل الانتخابي، ومتابعة مؤشرات الفرز الآلي في يوم التصويت، ويقدم التطبيق أيضاً إحصائية عددية توضح نسبة التصويت في كل ولاية، والفئات العمرية والنوعية للناخبين، ويتيح خدمة تقديم المقترحات والبلاغات لمستخدمي التطبيق.

كما يوفر الموقع صفحة خاصة بالمرشحين يتم خلالها عرض برامجهم الانتخابية وشرحها للناخبين، وكذلك «الساحة الحوارية» التي تتيح مناقشة القضايا المتعلقة بالانتخابات.

وذكرت الوزارة أنّ البيانات والمعلومات ستكون متاحة بكل شفافية عبر بث المؤشرات والإحصاءات بشكل مباشر خلال يوم التصويت، مؤكدة أنّ العملية الانتخابية للفترة العاشرة تتميز بدقة وشفافية البيانات وسرعة تدفقها، خصوصاً بعد إدخال جميع الخدمات الانتخابية إلى التحول الرقمي.

وصباح اليوم، قام حمود بن فيصل البوسعيدي وزير الداخلية وعدد من أعضاء اللجنة الرئيسية لانتخاب أعضاء مجلس الشورى، بزيارة غرفة العمليات لإدارة المنظومة الخاصة بالانتخاب وتطبيقاتها التي تمّت استضافتها في السحابة الإلكترونية بمقر الشركة العُمانية للاتصالات (عُمانتل).

وأكّد طلال بن سعيد المعمري الرئيس التنفيذي للشركة العُمانية للاتصالات «عُمانتل»، أنّ الأنظمة الحمائية تعمل بكفاءة عالية، ولم يتم تسجيل أيّ محاولات لهجمات سيبرانية.

وأضاف أنّ العملية الانتخابية عبر تطبيق «أنتخب» تأتي كجزء من التحول الرقمي في سلطنة عُمان لتثبت أنه بالإمكان تسخير التقنية في عمليات معقدة وحساسة كالعملية الانتخابية التي من شأنها الإسهام في تحقيق نتائج مثمرة، وهناك جهود كبيرة من القطاعين الحكومي والخاص لتسهيل انسيابية وسلاسة عملية الانتخاب.

كما أُدخلت في عملية الانتخاب الحالية مجموعة من التعزيزات للأنظمة لتستوعب إقبالاً أكبر من الناخبين، وإضافة تقنيات للذكاء الاصطناعي التي تقدّم أدوات لمعرفة سير العملية الانتخابية أولاً بأول.

العليمي أثنى على الدور السعودي في تخفيف الكارثة عن اليمنيين

حضرموت تساند المهرة للتغلب على آثار «تيج»

عدن: «الشرق الأوسط»

إلى جانب جهود الحكومة اليمنية والتدخلات السعودية العاجلة، ساهمت السلطة المحلية في محافظة حضرموت اليمنية في إغاثة محافظة المهرة المجاورة للتغلب على آثار الإعصار المداري «تيج»، بعد أن تسبب في أضرار كبيرة ونزوح أكثر من 20 ألف شخص، وفق تقارير أممية.

مبادرة محافظة حضرموت لمساندة محافظة المهرة، لقيت إشادة من رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، حيث وصف ذلك بـ«المواقف الإنسانية المشرفة» التي جسدتها السلطة المحلية في محافظة حضرموت، إلى جانب الأسر المنكوبة في محافظة المهرة التي شهدت أسوأ كارثة طبيعية في تاريخها.

وذكر الإعلام الحكومي أن العليمي أعرب باسمه وأعضاء المجلس والحكومة، لدى استقباله محافظ حضرموت مبخوت بن ماضي، ومسؤولي القافلة الإغاثية المقدمة إلى محافظة المهرة المنكوبة، عن عظيم شكره وامتنانه لهذه المبادرة النبيلة، التي قال عنها إنها «تعطي رسالة معنوية بالغة الدلالة عن قيم التضامن، والواجب الإنساني والوطني الذي قدّمته حضرموت على مرّ العصور».

والقافلة التي قدمتها محافظة حضرموت دشنت من 32 شاحنة محملة بالمواد الغذائية، والعلاجية، تلبية لنداء الواجب، إلى جانب المنكوبين والمتضررين من سكان المهرة، حيث بدأ توزيع المواد الإغاثية من مديرية حصوين.

إشادة بالدور السعودي

كان العليمي قد التقى في المهرة قائد قوات الواجب السعودية، العميد فيصل الحجيلي، وممثلين عن «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، وذلك بحضور محافظي محافظتي المهرة وحضرموت؛ محمد علي ياسر ومبخوت بن ماضي.

ونقل الإعلام الرسمي أن اللقاء تطرق إلى الجهود الجارية لمواجهة تداعيات الإعصار المداري الذي ضرب محافظات سقطرى، والمهرة، وحضرموت، بما في ذلك التدخلات الإنسانية والإغاثية، وإعادة تأهيل البنى التحتية الأساسية المتأثرة بالحالة المدارية.

ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية أن العليمي أعرب خلال اللقاء باسمه واسم أعضاء مجلس القيادة الرئاسي، والحكومة، ومحافظات سقطرى، والمهرة، وحضرموت، عن عظيم الشكر والتقدير للسعودية على الاستجابة الكريمة للتخفيف من وطأة الكارثة الطبيعية التي ضربت المحافظات الثلاث. وأكد العليمي على تكثيف الجهود المنسقة مع مختلف الجهات المعنية لتطبيع الأوضاع وتحسين قدرات السلطات المحلية في مواجهة المتغيرات المناخية الطارئة.

في السياق الإغاثي نفسه، أفادت وزارة الصحة اليمنية أنها سيّرت من جهتها شحنات أدوية ومستلزمات طبية ضمن الاستجابة الإنسانية العاجلة للمحافظات المتضررة من إعصار «تيج».

وتحتوي القافلة على أكثر من 100 طن من الأدوية والمستلزمات الطبية والمحاليل الوريدية والأسرّة لكل من محافظتي حضرموت والمهرة، فيما ستسير رحلات جوية لمحافظة أرخبيل سقطرى.

وفي تصريح رسمي لوزير الصحة اليمني، قاسم بحيبح، أوضح أن وزارته عملت على إرسال المساعدات فور فتح الطرق البرية، وأكد أنه ستلي ذلك مساعدات أخرى تسهم في مكافحة الأوبئة لما بعد الأمطار، مشيراً إلى أن الوزارة سيّرت منذ شهر مساعدات طبية متنوعة تحسباً للطوارئ.

واشنطن تطلب من إسرائيل «التمييز» بين «حماس» والمدنيين

غوتيريش يدعو لوضع حد لـ«كابوس» إراقة الدماء

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، يوم الأحد، من أن الوضع في قطاع غزة يتدهور بسرعة، داعياً مجدداً إلى وقف إطلاق نار لوضع حد لـ«كابوس» إراقة الدماء. وقال غوتيريش خلال زيارة إلى العاصمة النيبالية كاتماندو: «الوضع في غزة يزداد يأساً ساعة بعد ساعة»، مبدياً أسفه لـ«تكثيف إسرائيل عملياتها العسكرية بدل إعلان هدنة إنسانية مدعومة من الأسرة الدولية في ظل حاجة ماسة إليها».

وأضاف: «العالم يشهد كارثة إنسانية تقع تحت أنظارنا، وأكثر من مليوني شخص محرومون من مقومات الحياة الأساسية من طعام وماء وملجأ وعناية طبية من غير أن يكون لديهم مكان آمن يذهبون إليه، فيما يتعرضون لقصف متواصل. أحض كل الذين يتولون مسؤوليات على التراجع عن حافة الهاوية». ووصل غوتيريش إلى النيبال في زيارة تستمر أربعة أيام، حيث قال: «أجدد دعوتي إلى وقف إطلاق نار إنساني فوري وإطلاق سراح جميع الرهائن بدون شروط وتسليم مساعدة إنسانية متواصلة على نطاق يلبي حاجات سكان غزة». وتابع: «علينا أن نتكاتف لوقف هذا الكابوس لشعب غزة وإسرائيل وكل الذين طالهم عبر العالم بما في ذلك هنا في النيبال».

وكان غوتيريش قد ندد يوم السبت بـ«التصعيد غير المسبوق» في القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، داعياً إلى «وقف إطلاق نار إنساني فوري» خلال زيارة إلى قطر. وأضاف: «للأسف بدلاً من الهدنة فوجئت بتصعيد غير مسبوق في القصف ونتائجه المدمرة، ما يقوض الأهداف الإنسانية». وأدلى غوتيريش بتصريحاته بعدما أعلنت إسرائيل يوم السبت دخول «مرحلة جديدة في الحرب»، مصعدة قصفها المتواصل للقطاع مع مرور 3 أسابيع على اندلاع الحرب.

ضغوط أميركية

وبالتزامن مع ذلك، حثّت الولايات المتحدة، يوم الأحد، إسرائيل على «التمييز» في عملياتها العسكرية بين حركة «حماس» والمدنيين الفلسطينيين، في وقت يكثف فيه الجيش الإسرائيلي قصفه وعملياته البرية في قطاع غزة.

ووفق ما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية»، قال مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان، لشبكة «سي إن إن»: «ما نعتقده هو أنه في كل ساعة وكل يوم من هذه العملية العسكرية، يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تتخذ كل التدابير الممكنة المتوفرة لديها للتمييز بين حماس - الإرهابيين الذين يشكلون أهدافاً عسكرية مشروعة - والمدنيين الذين ليسوا كذلك».

وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي، التابع لحركة «حماس» في غزة، أن حصيلة هجمات إسرائيل على القطاع منذ 23 يوماً ارتفعت إلى 10 آلاف قتيل ومفقود تحت الأنقاض. وقال المكتب الإعلامي، في بيان، إن الجيش الإسرائيلي واصل غاراته المكثفة والقصف المدفعي على مناطق مختلفة في قطاع غزة، مخلّفاً عشرات القتلى والجرحى.

50 شاحنة مساعدات

إلى ذلك، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية يوم الأحد، أن إسرائيل استجابت «لضغط» أميركي، وستسمح بمرور 50 شاحنة مساعدات إلى غزة. وكانت الحكومة الإسرائيلية قد وافقت على تشغيل خط مياه إضافي للقطاع خلافاً لتوصية وزير الطاقة إسرائيل كاتس الذي عارض ذلك، وأصر على موقفه بقطع الماء والوقود عن قطاع غزة.

وأفاد تلفزيون «القاهرة الإخبارية»، بأن شحنة مساعدات جديدة تضم 10 شاحنات بدأت في عبور معبر رفح إلى قطاع غزة. ونقل التلفزيون عن مصادر رفيعة المستوى القول إن القاهرة تكثف اتصالاتها مع كل الأطراف الدولية لإدخال كميات كبيرة من المساعدات الإنسانية لقطاع غزة خلال الأسبوع الحالي، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

ووصلت شاحنة مساعدات طبية يصحبها وفد من «الصليب الأحمر» إلى مستشفى ناصر في خان يونس جنوب قطاع غزة، الأحد، بينما دخلت الغارات الإسرائيلية على القطاع يومها الثالث والعشرين. وكانت رئيسة اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» ميريانا سبولياريتش إيغر قد حذرت يوم السبت من أن المستشفيات التي لا تزال تعمل في غزة على وشك الانهيار، ووصفت العجز عن تقديم مساعدات كافية في غزة بأنه «فشل كارثي» يجب على العالم عدم التسامح معه.

تحذير الأونروا

من جانبها، حذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) يوم الأحد من انتشار الفوضى في قطاع غزة بعد نهب مستودعات ومراكز لتوزيع المساعدات الغذائية تابعة لها. وقالت الوكالة في بيان إن آلاف الأشخاص اقتحموا مستودعات المساعدات ومراكز التوزيع واستولوا على الطحين والمؤن في المناطق الوسطى والجنوبية من قطاع غزة.

ووصف توماس وايت مدير شؤون «الأونروا» اقتحام مراكز التوزيع التابعة للوكالة، بأنه «مؤشر مقلق على أن النظام المدني بدأ في الانهيار بعد 3 أسابيع من الحرب والحصار المحكم» على غزة. وقال وايت: «الناس خائفون ومحبطون ويائسون. وتتفاقم التوترات والخوف بسبب انقطاع خطوط الهواتف والاتصالات عبر الإنترنت. إنهم يشعرون بأنهم بمفردهم، معزولون عن عائلاتهم داخل غزة وبقية العالم».

وأوضح مسؤول «الأونروا» أن النزوح الجماعي للسكان من شمال قطاع غزة باتجاه الجنوب زاد العبء على الخدمات العامة المتدهورة، مشيراً إلى أن الإمدادات بدأت في النفاد، وأن المساعدات الإنسانية التي تصل إلى قطاع غزة على متن شاحنات من مصر غير كافية. ودعا وايت إلى تدفق منتظم وثابت للإمدادات الإنسانية إلى قطاع غزة.



الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يتحدث خلال اجتماع لمجلس الأمن في مقر الأمم المتحدة الثلاثاء الماضي (أ.ب)

«العالم يشهد كارثة إنسانية تقع تحت أنظارنا»

بن فرحان بحث ونظيره الإيراني تداعيات الأوضاع الخطيرة

اتصالات سعودية مكثفة لوقف حرب غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، يوم الأحد، تداعيات الأوضاع الخطيرة في قطاع غزة ومحيطها، مع وزراء خارجية كل من إيران وفرنسا وسريلانكا وإسبانيا ومالطا وتايلاند وجنوب أفريقيا وبلجيكا، كلّ على حدة.

وتلقّى الوزير اتصالاً هاتفياً من نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، ودعا الجانبان إلى أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لتحقيق وقف لإطلاق النار وحماية المدنيين، في ظل تصاعد وتيرة العمليات العسكرية. كما استعرض الاتصال العلاقات الثنائية وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

وأجرى الأمير فيصل بن فرحان اتصالاً هاتفياً مع نظيرته الفرنسية كاثرين كولونا، ثمّن خلاله تأييد فرنسا قرار «الأمم المتحدة»، الصادر يوم الجمعة الماضي، الذي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة المحاصَر، مع الالتزام بالقوانين والأعراف الدولية والقانون الدولي الإنساني.

التصعيد العسكري

وبحث الوزيران تطورات التصعيد العسكري في قطاع غزة، وأهمية تمكين المنظمات الإنسانية والإغاثية من إيصال المساعدات العاجلة والضرورية لسكان القطاع، بالإضافة إلى مناقشة أهمية دعم الحلول السياسية لإنهاء الأزمة وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة.

كما ثمّن الوزير السعودي تأييد سريلانكا قرار «الأمم المتحدة»، الذي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة، وذلك خلال اتصاله مع وزير خارجية سريلانكا علي صبري؛ حيث بحث الوزيران تطورات الأوضاع في غزة وأهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره، لتحقيق وقف لإطلاق النار وحماية المدنيين، وتمكين المنظمات الإنسانية والإغاثية من إيصال المساعدات العاجلة والضرورية للقطاع.

هدنة إنسانية عاجلة

وأجرى الأمير فيصل بن فرحان اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، ضمّنه شكره لنظيره على تأييد إسبانيا قرار «الأمم المتحدة»، الصادر يوم الجمعة الماضي، لوقف فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة. وناقش الوزيران تطورات الأوضاع الخطيرة في القطاع المحاصَر، وأهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لتحقيق وقف لإطلاق النار وحماية المدنيين، وأكدا أهمية الدفع بكل الجهود نحو حقن الدماء وحماية المدنيين، ووقف العمليات العسكرية، ومنع تفاقم الأزمة الإنسانية.

كذلك أجرى وزير الخارجية السعودي اتصالاً هاتفياً بوزير خارجية مالطا إيان بورغ، مثمناً تأييد مالطا قرار «الأمم المتحدة»، الصادر يوم الجمعة الماضي، مؤكداً أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لتحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار، والدفع بكل الجهود نحو حقن الدماء وحماية المدنيين العُزّل، ومنع تفاقم الأزمة الإنسانية، وتعزيز العمل الدولي للعودة إلى مسار السلام الشامل والعادل.

دور المجتمع الدولي

وأجرى وزير الخارجية السعودي اتصالاً هاتفياً بنظيره التايلاندي بارنبري باهيدها نوكارا، عبّر خلاله عن تثمينه تأييد تايلاند قرار «الأمم المتحدة»، الصادر يوم الجمعة الماضي، الذي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة المحاصَر. وشدد الأمير فيصل بن فرحان على أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لتحقيق وقف لإطلاق النار بشكل فوري، بما يحقق الحماية الكاملة للمدنيين، والدفع بكل الجهود نحو حقن الدماء، ومنع تفاقم الأزمة الإنسانية، وإيجاد حلٍّ عادل وشامل للقضية الفلسطينية. كما أجرى الأمير فيصل بن فرحان اتصالاً هاتفياً بوزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جمهورية جنوب أفريقيا غريس ناليدي باندور، وأيضاً وزيرة الشؤون الخارجية والأوروبية والتجارة الخارجية والمؤسسات الثقافية الاتحادية بمملكة بلجيكا حاجة لحبيب.

الحماية الكاملة للمدنيين

كما أجرى الأمير فيصل بن فرحان اتصالاً هاتفياً بوزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جمهورية جنوب أفريقيا، غريس ناليدي باندور، عبّر خلاله عن تثمينه تأييد جمهورية جنوب أفريقيا قرار «الأمم المتحدة»، الصادر يوم الجمعة الماضي، الذي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة المحاصَر.

وشدد وزير الخارجية السعودي على ضرورة أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لتحقيق وقف إطلاق النار بشكلٍ فوري بما يحقق الحماية الكاملة للمدنيين، ووقف تفاقم الأزمة الإنسانية، وإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

كذلك أجرى الأمير فيصل بن فرحان اتصالاً هاتفياً بوزيرة الشؤون الخارجية والأوروبية والتجارة الخارجية والمؤسسات الثقافية الاتحادية بمملكة بلجيكا، حاجة لحبيب، مثمّناً تأييد بلجيكا قرار «الأمم المتحدة»، الصادر يوم الجمعة الماضي.

وبحث الوزيران آخِر التطورات الخطيرة في قطاع غزة ومحيطها، كما ناقش الطرفان أهمية قيام المجتمع الدولي بدوره لتحقيق وقف إطلاق النار بشكل فوري، بما يحقق الحماية الكاملة للمدنيين.

وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان (أ.ف.ب)

دعا إليها عباس لمناقشة سبل وقف الحرب على غزة

تنسيق سعودي - فلسطيني لـ«قمة عربية طارئة»

القاهرة: فتحية الدخاخني

تتواصل المشاورات بين عدد من الدول العربية، على رأسها المملكة العربية السعودية وفلسطين، تمهيداً لعقد قمة عربية طارئة تبحث سبل وقف الحرب في غزة. وقال الأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي، لـ«الشرق الأوسط» إن «المشاورات جارية بين فلسطين والرئاسة السعودية للقمة وبعض الدول الأخرى ذات الصلة».

كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قد دعا مساء السبت لعقد قمة عربية طارئة؛ تستهدف «وقف العدوان الوحشي على شعب فلسطين وقضيته». وقال: «أدعو قادة الدول العربية إلى عقد قمة طارئة؛ لعمل كل ما من شأنه تمكين أهلنا من البقاء في أرضهم، وإنهاء الاحتلال لأرض دولتنا وعاصمتها القدس».

وأوضح الأمين العام المساعد للجامعة العربية أن «هناك تنسيقاً سعودياً فلسطينياً بشأن القمة»، وعلى الرغم من «عدم وصول مخاطبة ورقية للجامعة حتى الآن لبدء التحضيرات الرسمية»، وفقاً لزكي، فإنه رأى أن «القمة الطارئة في حكم المنعقدة»، وقال: «في ظل الظروف الحالية من الصعب ألا يوافق ثلثا الأعضاء على عقد قمة طارئة إما في مصر وإما في السعودية».

وبدوره، أشار المتحدث باسم الأمين العام للجامعة العربية جمال رشدي إلى أن «المشاورات جارية الآن بشأن تحديد مكان وموعد عقد القمة»، وبشأن إمكانية عقدها في السعودية، قال رشدي لـ«الشرق الأوسط»: «من المتوقّع عقدها في المملكة».

واستضافت المملكة في مايو (أيار) الماضي أعمال الدورة العادية الـ32 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة. ومن المقرر أن تبحث القمة حال انعقادها «سبل وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وملف الأسرى، إضافة إلى كيفية إدخال المساعدات للقطاع بشكل آمن ومستدام»، وفق زكي.

وسبق أن عقدت الجامعة العربية اجتماعاً طارئاً على مستوى وزراء الخارجية في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي بمقر الجامعة في القاهرة لبحث الوضع في غزة، وانتهى إلى الدعوة إلى «تحرك دولي عاجل لوقف الحرب على غزة». وأكد «إدانته استهداف المدنيين»، كما حذر من «محاولات تهجير الشعب الفلسطيني».

وفي إطار التنسيق العربي للأزمة، بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري، هاتفياً الأحد، مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، ووزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان «مستجدات التصعيد العسكري في غزة». وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبو زيد، في بيان، إن «الاتصالين يأتيان في إطار تنسيق الجهود العربية من أجل التعامل مع التصعيد العسكري غير المسبوق في قطاع غزة، والاعتداءات المستمرة ضد المدنيين الفلسطينيين، وسبل إنفاذ هدنة إنسانية فورية تحفظ أرواح الفلسطينيين، وتخفف من وطأة المعاناة الإنسانية المتفاقمة لسكان القطاع».

كما عقد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، لقاءً يوم الأحد مع وزيرة خارجية بلجيكا حاجة لحبيب، في القاهرة. وأعرب أبو الغيط عن تقديره موقف بلجيكا حيال القضية الفلسطينية وتصويتها لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن إقرار هدنة إنسانية في غزة، وقال إن «الموقف البلجيكي يعكس المبادئ العادلة عكس ما تمارسه بعض الدول من معايير مزدوجة»، وفق بيان صحافي.

وجدد أبو الغيط «إدانته الكاملة للاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة وسياسة العقاب الجماعي التي ينتهجها جيش الاحتلال، والتي ترقى لمستوى جرائم الحرب، من تفجير المستشفيات وقطع الاتصالات عن القطاع بشكل كامل بهدف عزله، وقصف مدنيين أبرياء غالبيتهم من الأطفال والنساء».

وقال المتحدث باسم الأمين العام للجامعة العربية إن «الطرفين اتفقا على ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمهامه لإنقاذ وحماية المدنيين وتطبيق القانون الدولي الإنساني»، وأكدا «رفضهما لسياسة (الترانسفير) أو ترحيل السكان في غزة إلى دول الجوار، وكذلك التهجير القسري الذي تمارسه دولة الاحتلال على سكان قطاع غزة».


اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب الأخير في القاهرة (الشرق الأوسط)

تتواصل المشاورات بين عدد من الدول العربية على رأسها السعودية وفلسطين، تمهيداً لعقد قمة عربية طارئة

ازدياد أعداد الإسرائيليين الذين يرونه «غير صالح للحكم وإدارة حرب»

نتنياهو يتورط في «صدامات» مع الجيش... ثم يعتذر



فلسطينيون يُخلون منازلهم المدمرة بفعل القصف الإسرائيلي على قطاع غزة (أ.ب)

مدفعية الجيش الإسرائيلي تطلق قذائف صوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

يزداد عدد الإسرائيليين، الذين يرون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «غير صالح للحكم ولإدارة حرب»، بل حتى رفاقه في معسكر اليمين بدأوا يشعرون بأنه لم يعد ذلك القائد المحنَّك، وينظرون إلى تصرفاته منذ هجوم «حماس» قبل ثلاثة أسابيع، ويستغربون قراراته المتقلبة وتصريحاته المتناقضة. ويرى هؤلاء أن نتنياهو يحاول بث مظاهر قوة فتتحول إلى ضعف، وأن أداءه يقوّي خصومه في الداخل وأعداءه في الخارج، والجمهور الذي منحه أكثرية المقاعد في الحكم، ينفضّ عنه بسرعة ويطالبه بالاستقالة، وكل ذلك في خضم الحرب الدائرة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول). وحتى عندما اعتذر خطياً وكتب: «أعتذر، لقد أخطأت»، لم يصدّقوه.

مواجهة الصحافيين

كان ذلك عندما عقد مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع عضويْ قيادة الحرب؛ وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير الدولة بيني غانتس، في ساعة متأخرة من الليل. ولأول مرة منذ بداية الحرب، جرى إبلاغ الصحافيين بأنه سيُسمح لهم بتوجيه الأسئلة. وقد وُجّهت الأسئلة له وحده. أحدها طرحه مراسل إذاعة الجيش الإسرائيلي حول «التقارير التي أشارت إلى أنه كان قد تلقّى قبل الحرب وثائق من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، أهرون حليوة، ورئيس المخابرات العامة (الشاباك)، رونين بار، يحذران فيها من ازدياد احتمال نشوب الحرب». وقد بدا الارتباك على مُحيّاه ونبرة صوته، وقال: «كل الأمور التي تُطرح ستُفحَص. الجميع يتعرضون لاستجواب، وأنا أيضاً. الآن كلُّنا مجنَّدون لإحباط مهمات العدو الذي يريد محونا جميعاً عن الخريطة».

هذا الجواب لم يُعجب المقرَّبين منه، واعتبروه ضعيفاً ومتهرِّباً، ولديه مقرّبون يستخدمون خطاب عربدة وتبجّح. فقالوا إنه كان عليه أن يردّ فوراً ويقول ما يؤمن به بأن أحداً لم يحذّره. ولم يستطع النوم. وفي الساعة الواحدة وعشر دقائق بعد منتصف الليل، ظهر منشور على صفحته في الشبكات الاجتماعية قال فيه: «لم يجرِ تحذير رئيس الحكومة نتنياهو، تحت أي ظرف من الظروف وفي أية مرحلة، من نيات حماس شن الحرب، بل على العكس، قدَّر جميع المسؤولين الأمنيين، بمن فيهم رئيس أمان ورئيس الشاباك، أن حماس مرتدعة وستلجأ إلى التسوية». وأضاف أن «هذه هي التقديرات التي قدّمتها جميع الأجهزة الأمنية الاستخباراتية، إلى رئيس الحكومة والكابينيت، مرة تلو الأخرى، حتى لحظة اندلاع الحرب».

> **رفاق نتنياهو في معسكر اليمين يرون أنه يحاول بث مظاهر قوة فتتحول إلى ضعف، وأن أداءه يقوّي خصومه في الداخل وأعداءه في الخارج**

عاصفة مجلجلة

وعندما استيقظ نتنياهو من النوم، وجد أصداء هذه التغريدة عاصفة مجلجلة. فقد هاجمته المعارضة وبعض المقرَّبين من الائتلاف. وأجمعت الصحافة على أنه تصرَّف بشكل غير مسؤول ولا يليق برئيس حكومة، وتساءلوا أي رئيس وزراء هو الذي يهاجم قادة الجيش والمخابرات وهو يقود معهم حرباً يعتبرها هو مصيرية.

وبدا واضحاً أن هذه الهجمة عليه فاقت التصور، واتسمت بكثير من المبالغة والتضخيم، وأنها «خطأ يُستغلّ ضدّه بشكل مكشوف». وبرز في مهاجمته رئيس المعارضة، يائير لبيد، وقادة حركة الاحتجاج ضد خطته «لإصلاح القضاء». وقال لبيد إن «نتنياهو تجاوز خطّاً أحمر. ففي الوقت الذي يقاتل فيه الجنود وقادة الجيش الإسرائيلي ضد حماس وحزب الله، هو منشغل في محاولات لتحميلهم الذنب، بدلاً من منحهم الدعم. والمحاولات للتهرب من المسؤولية وتحميل الذنب على جهاز الأمن تُضعف الجيش الإسرائيلي، في الوقت الذي يحارب فيه أعداء إسرائيل. وعلى نتنياهو الاعتذار عن أقواله».

وجاء في بيان صادر عن حركة احتجاجات عناصر الاحتياط «إخوة في السلاح»، أنه «في الوقت الذي يتكتل فيه الشعب خلف الجيش ويعمل على مدار الساعة من أجل الانتصار على حماس، يختار نتنياهو الانشغال بسياسة حزبية وبلجنة التحقيق (التي يتوقع تشكيلها بعد الحرب على غزة)، وهو ليس قادراً على القول أنا مسؤول. لو كان زعيماً حقيقياً لقام بمساندة قوات الأمن ولتحمّل مسؤولية».

نصيحة بالتراجع والاعتذار

وقد سارع إليه المخلصون له ناصحين إياه بالتراجع والاعتذار. ومحا التغريدة التي أثارت الضجة. وأمام هول الهجوم عليه، نشر اعتذاراً جزئياً يقول فيه: «أخطأت، أنا أعتذر. ما كان ينبغي الإدلاء بهذه الكلمات»، لكنه أضاف هنا أنه لم يتلقّ تحذيرات، بل طمأنوه بأن «حماس» مرتدعة وتخشى من خوض حرب، لذلك، لم يجرِ تخفيف الضجة ضده، وراحوا يفتحون ملفات أخرى له مرتبطة بالحرب. وذكّروه بأن قادة الجيش والمخابرات نشروا في الصحف أيضاً تحذيرات، قبل أسبوع من الحرب، يقولون فيها إن سياسة الحكومة والمستوطنين ضد الفلسطينيين، مثل الاقتحامات للأقصى واعتداءات المستوطنين على البلدات والممتلكات الفلسطينية، وخطة إساءة شروط حياة الأسرى في السجون، سوف تفجر تصعيداً أمنياً خطيراً. ومع ذلك لم يغير نتنياهو هذه السياسة ولم يُجرِ حتى بحثاً فيها في الحكومة.

يُشار إلى أن نتنياهو يدير سياسة تناقضات تلفت نظر كثيرين. وهناك من يتهمه بالاستمرار في تقوية «حماس» حتى اليوم، عندما يتحدث عن أنه يخوض حرباً وجودية أخطر من حرب الاستقلال (1948). فيسألون: «ألا يفهم أنه بهذه الكلمات يرفع من شأن حماس ويصدّرها على أنها شيء قوي وضخم وكبير، وهي تنظيم لا يزيد عدد مقاتليه عن 30 ألفاً؟!».

وكتب ناحوم بارنياع، في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوم الأحد، قائلاً: «هذه بعيدة جداً عن أن تكون حرب الاستقلال الثانية، كما ادعى نتنياهو وزملاؤه في الكابينيت. ففي حرب الاستقلال قاتلت إسرائيل في سبيل وجودها، أما الآن فهي لا تقاتل في سبيل وجودها. هي تقاتل كي تعيد المخطوفين، كي تزيل التهديد من جانب منظمة إرهاب إجرامية وترمّم قوة ردعها تجاه أعداء في المنطقة. هذه ثلاث مهام ثقيلة مشكوك أن تنجح الحكومة في تحقيقها». وبهذه الروح خرج عدد من الخبراء يتفوهون ضد نتنياهو يقولون إنه لم يعد صالحاً للحكم ولا لإدارة حرب.

مستشار الأمن القومي الأميركي قال إن مخاطر اتساع نطاق الحرب لا تزال كبيرة

الرئيس الإيراني: إسرائيل تجاوزت «الخطوط الحمر»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الأحد، إن إسرائيل تجاوزت «الخطوط الحمراء» بتكثيف هجومها على حركة «حماس» في قطاع غزة، الأمر الذي «قد» يدفع أطرافاً أخرى إلى «التحرك».

وأشادت إيران بهجوم حركة «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول). وحذرت طهران من توسع الحرب في بداية الأمر إذا استمر القصف الجوي والمدفعي الإسرائيلي على غزة، لكنها توعدت لاحقاً بفتح جبهات جديدة إذا توغلت إسرائيل برياً في غزة.

وحذر الرئيس الإيراني في منشور على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) من أن «جرائم النظام الصهيوني تجاوزت الخطوط الحمراء، الأمر الذي قد يدفع الجميع إلى التحرك». وأضاف: «واشنطن طلبت منا عدم القيام بأي شيء، لكنها تواصل تقديم دعم واسع لإسرائيل».

ووصف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان (الأحد) المزاعم بأن طهران على صلة مباشرة بهجوم «حماس» في السابع من أكتوبر بأنها «بلا أساس». وقال عبداللهيان في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «دائماً ما ندعم فسطين سياسياً وإعلامياً ودولياً. ولم ننكر ذلك قط». وأضاف: «هذه هي الحقيقة، لكن في ما يتعلق بهذه العملية التي تسمى طوفان الأقصى، لم يكن هناك أي صلة بتلك المعطيات بين إيران وعملية (حماس) هذه، لا حكومتي ولا أي جهة من بلدي».

ونبه عبداللهيان أن ربط إيران بأي هجوم في المنطقة، إذا تم استهداف المصالح الأميركية، دون تقديم دليل هو أمر «خاطئ تماما». وقال إن «الناس في المنطقة غاضبون وإنهم لا يتلقون أوامر منا. إنهم يتصرفون حسب مصلحتهم الخاصة. كما أن ما حدث، ما نفذته حماس، كان فلسطينيا تماما».

وقال عبداللهيان إن طهران «لا تريد لهذه الحرب أن تمتد»، لكنه رفض القول إن إيران لن تشارك في قتال إقليمي أوسع. وتهرب من الإجابة عن سؤال حول ما إذا كان يهدد الولايات المتحدة خلال كلمة ألقاها أمام الجمعية العامة في الأمم المتحدة. وانتقد حضور القوات الأميركية و«تدخلها» في المنطقة. واتهم إسرائيل بالسعي وراء زعزعة الاستقرار.

وحذر عبداللهيان (الخميس) الماضي في الأمم المتحدة من أنه إذا لم ينته انتقام إسرائيل من مسلحي حركة «حماس» في قطاع غزة، فإن الولايات المتحدة «لن تسلم من هذه النار».

وكان عبداللهيان قد أدلى بتصريحات مماثلة (الجمعة) في حديث إلى الإذاعة الوطنية العامة الأميركية «إن بي آر» إن المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين الموالين لطهران يضعون «أصبعهم على الزناد»، وذلك تحسباً لعملية برية متوقعة للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة. وأضاف أن أفعالهم ستكون «أكثر قوة وأعمق مما شهدتموه». وقال: «لا نريد حقاً لهذه الأزمة أن تتسع».

وحملت واشنطن إيران جزءاً من المسؤولية عن الهجمات التي استهدفت قوات أميركية في سوريا والعراق في الأيام الأخيرة، وأدت إلى إصابة نحو 20 جندياً بجروح.

وقال البيت الأبيض، الخميس إن الرئيس الأميركي جو بايدن أوصل رسالة نادرة إلى المرشد الإيراني علي خامنئي للتحذير من استهداف الجنود الأميركيين في الشرق الأوسط.

وقال الرئيس بايدن، الأربعاء، إنه حذر خامنئي من أن الولايات المتحدة سترد إذا استمر استهداف القوات الأميركية، لكنه لم يحدد كيف أوصل الرسالة. وصرح بايدن في مؤتمر صحافي قائلاً: «تحذيري إلى آية الله هو أنه إذا واصلوا التحرك ضد تلك القوات، سنرد، وعليه أن يستعد. ليس للأمر علاقة بإسرائيل» وفق ما أوردت «رويترز».

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان (الأحد) إن الولايات المتحدة ترى أن مخاطر امتداد الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» واتساع نطاقها لا تزال متنامية على المستوى الإقليمي، وأنها ستستمر في الرد على أي هجمات على قواتها من جانب وكلاء إيران في المنطقة. وذكر سوليفان في مقابلة مع برنامج «واجه الصحافة» على شبكة «سي بي إس» التلفزيونية الأميركية، رداً على سؤال حول ما إذا كان قد حدث ردع لإيران حالياً: «إذا ما تعرضت للهجوم مرة أخرى، فسنرد ثانية» وفق ما أوردت وكالة «بلومبرغ». وأوضح سوليفان: «نحن نلتزم باليقظة؛ لأننا نرى تهديدات متنامية لقواتنا في مختلف أنحاء المنطقة، فضلاً على مخاطر متنامية لاتساع نطاق الصراع وامتداده لأجزاء أخرى في المنطقة».



الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خلال اجتماع للحكومة أمس (الرئاسة الإيرانية)

في هذه الأثناء، أعلن كاظم غريب آبادي، نائب رئيس القضاء الإيراني في الشؤون الدولية أن رئيس القضاء الإيراني وجّه رسالة إلى نظرائه في عدد من الدول الإسلامية للمطالبة بمتابعة «جرائم الكيان الصهيوني» على الصعيد القانوني وفقاً لقوانينها الداخلية.

وقال غريب آبادي إن «الرد الوحشي والواسع للكيان الصهيوني وإرباك السياسيين الغربيين في السفر إلى إسرائيل، يظهران قوة قوى المقاومة والقلق من مصير إسرائيل»، وفق ما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية الحكومية.

وأكد المسؤول الإيراني موقف بلاده الرافض لدعوات ضبط النفس. وقال: «طلب ضبط النفس من أحد الطرفين ليس عملاً صحيحاً؛ لأن هذا الطرف تحت الاحتلال والطرف الآخر الكيان الصهيوني».

وقال الدبلوماسي السابق، محمد علي مهتدي، إن «الجبهات الأخرى فُتحت» مشيراً إلى «غرفة عمليات في سوريا توجد فيها كل الجماعات».

وقال الدبلوماسي المقرب من إعلام «الحرس الثوري» لصحيفة «هم ميهن» إنه «جرى تفعيل مختلف الجبهات، ونرى ضرب كل القواعد الأميركية الآن، والآن يضربون القواعد الأميركية في شرق الفرات وشمال سوريا، وهناك أنباء عن انسحاب أميركي». وأضاف في السياق نفسه: «يمكن أن يوجه الحوثيون ضربات بالصواريخ والمسيرات لميناء إيلات»، وأضاف: «من المهم ضرب إيلات لأنه رئة إسرائيل في البحر الأحمر». وعن «حزب الله» اللبناني، قال المحلل الإيراني إنه «يتحرك بحذر لأنه ليس صانع القرار الوحيد في لبنان، لكنه حتى الآن سحب لواءين إسرائيليين إلى الحدود».

ومن جانبه، قال المحلل السياسي أحمد زيد آبادي في تصريح لوكالة «هم ميهن» إن النظرة الرسمية الإيرانية لقضية فلسطين، «مكلفة وغير مثمرة، وستجلب نتائج عكسية». ودعا إلى نشر «أخبار دقيقة وصحيحة» عما يجري في فلسطين، لافتاً إلى أن 90 في المائة من الأخبار (في الإعلام الإيراني) «غير صحيحة».

وتوقع زيد آبادي أن «تنجح إسرائيل، وتدفع (حماس) للتراجع من عزة، وسوف تبقى أو سيتعين عليها في مرحلة ما التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وإذا بقي شيء من (حماس)، فهذا يعني أن إسرائيل لم تعد قادرة على البقاء في المنطقة؛ لأنها أصبحت قضية كرامة وأمن»، معرباً عن اعتقاده أن «(حماس) لا تملك حظوظاً للبقاء، وهذا سيحدث بأي ثمن».

ورفض أن تكون عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر الحالي قد أدت إلى «تغيير في توازن القوى»، واستبعد فتح جبهات جديدة.

وقال: «دخلت حركة (حماس) الحرب بتقييم خاطئ، لقد اعتقدوا أن أخذ الأسرى سيمكنهم من تحرير السجناء، لقد تأثروا بفكرة الضغط على إسرائيل عبر الرأي العام»، وأضاف: «التقييم الخاطئ الآخر هو التعويل على الخلافات الداخلية الإسرائيلية، لقد كانت (حماس) تعتقد أن تل أبيب لم تتمكن من اتخاذ القرار». وأشار إلى فرضية ثالثة اعتمدت عليها «حماس» مفادها: «في حال هاجمت إسرائيل بكامل القوة ستفتح جبهات جديدة، لكن المؤشرات تظهر أنه لا توجد إمكانية لفتح جبهة جديدة». وقال: «يجب ألا ننسى أن لدى إسرائيل ترسانة نووية، وهذا ليس مزحة».



ASHARQ AL-AWSAT

تل أبيب أول من دشن مقراً عسكرياً تحت «مجمع الشفاء» أثناء احتلال القطاع

أنفاق غزة... «حرب أدمغة» بدأتها إسرائيل قبل «حماس»



جندي إسرائيلي في عام 2018 يحرس مدخلاً لنفق من غزة باتجاه المستوطنات الإسرائيلية (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

قبل 10 سنوات بالضبط، في أكتوبر (تشرين الأول) سنة 2022، أعلن الجيش الإسرائيلي عن اكتشاف ما أسماه «أول نفق هجومي ضد إسرائيل» في قطاع غزة. كان ذلك النفق بطول 800 متر، يبدأ في الحي الشرقي من مدينة خان يونس، ويمتد 100 متر داخل المناطق الإسرائيلية، وعلى عمق 20 متراً تحت الأرض، وبلغ عرضه وارتفاعه مترين. لكن الإعلان الإسرائيلي عن ذاك النفق لم يتضمن العثور على آثار أسلحة أو عبوات ناسفة، كما حصل مع أنفاق صغيرة سابقة وجدت مفخخة، فقدّر الخبراء العسكريون أن «حماس» استهدفت أن يستخدم هذا النفق لغرض «خطف جنود إسرائيليين». كان تعليق قائد ميداني كبير في الجيش الإسرائيلي لصحيفة «هآرتس»، آنذاك، ما نصه: «سنجعلهم يندمون على هذا الجهد الضخم ويندفعون إلى اليأس والإحباط». وحطم الجيش الإسرائيلي بالفعل هذا النفق في حينه، كما فعل مع سابقه، وبدأ يفتش عن طريقة للقضاء على الأنفاق، وأقيمت وحدة عسكرية خاصة لهذا الغرض، شملت عدداً من العلماء، الذين تم تكليفهم ببناء أجهزة إلكترونية ومجسات حديثة لاستشفاف مكان الأنفاق والقضاء عليها، وعندما سُئل حينها قائد اللواء الجنوبي، يوآف غالانت، عن هذه الوحدة قال: «هذه حرب أدمغة بيننا وبين (حماس)، ونحن نخوضها بهدف واحد وحيد، هو الانتصار عليهم». اليوم صار غالانت وزيراً للدفاع، وباتت الأنفاق منتشرة على طول القطاع وعرضه، إلى حد أنهم يعتبرونها في تل أبيب «إف 35» بالنسبة لـ«حماس»، في إشارة إلى الطائرة الأميركية ذات القدرات الفائقة. لكن في تقدير أكثر تواضعاً يقولون إنها «مفاعل نووي بالنسبة للإرهاب». وما زال غالانت يتحدث عن «الانتصار»، بل عن إبادة.

خلال السنوات العشر الماضية لاحظ الجيش الإسرائيلي أنه لم يستطع القضاء على ظاهرة الأنفاق، بل زادت واتخذت شكلاً مختلفاً تماماً. ففي البداية أقيمت لكي تتيح لمقاتلي «حماس» صد هجمات إسرائيلية برية، فيفاجئون هذه القوات بنصب الكمائن، ثم حددوا لها هدف خطف جنود. ونجحوا في ذلك سنة 2014، عندما شنت العملية الحربية «الرصاص المصبوب»، وتم خطف جنديين ما زالا حتى اليوم تحت أسر «حماس»، فقررت عندها إسرائيل بناء جدار ضخم على طول الحدود (65 كيلومتراً)، يمتد فوق الأرض وتحت الأرض، وهكذا لم تعد الأنفاق قادرة على اختراق الحدود الإسرائيلية. لكن، تبين أن «حماس» تنازلت عن الأنفاق لاختراق الجدار الإسرائيلي، الذي كلف مليار دولار، واخترقتها بجرار وجرافة دفعت أجرتهما لأحد المقاولين 200 دولار، وأما الأنفاق فأخذتها إلى قلب قطاع غزة، وراحت تبني شبكة أنفاق ضخمة، يقال إن مثل هذه الأنفاق للاستخدام الحربي موجودة في كوريا الشمالية فقط، ولا يستبعد الإسرائيليون بدورهم أن تكون كوريا الشمالية شريكة في تخطيطها، وليس إيران فقط. بل إن بعض هذه الأنفاق استفادت من الخبرة الإسرائيلية نفسها في الموضوع. فإسرائيل نفسها كانت قد بنت سنة 1980 طابقاً أرضياً تحت مستشفى الشفاء في قلب مدينة غزة، عندما كانت تحتل القطاع بالكامل.

عدد الأنفاق يقدر بـ1300 بعضها يصل إلى عمق 70 متراً، وأطوالها تقارب 500 كيلومتر

«غزة التحتا»... وأكثر

لقد انشغلت إسرائيل خلال السنوات العشر الماضية، في متابعة الأنفاق من قطاع غزة إلى داخل الحدود الإسرائيلية، وعندما بنت الجدار الواقي اطمأنت إلى أنها تمكنت من تدمير هذه الفكرة. فقد هدمت هذه الأنفاق وملأتها بمادة سائلة تنفخ حال إطلاقها وتسد كل منطقة فراغ فيها. ومن شدة الاطمئنان، سحبت الأسلحة من أيدي سكان غلاف غزة وخفضت عدد أبراج المراقبة. لكن «حماس» كانت تستغل هذه الفترة لبناء شبكة أنفاق ضخمة داخل القطاع، عددها 1300 نفق، تقع في عمق يصل إلى 70 متراً تحت الأرض، ويبلغ طولها حسب الفلسطينيين 500 كيلومتر، لكن العميد يعقوب نيجل، الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية، يقول إن الأنفاق أطول، وربما تبلغ ألوف الكيلومترات. وأضاف، خلال مقابلة مع صحيفة «غلوبس»، قبل نحو أسبوعين، أن «الكلام يكون دقيقاً أكثر إذا تحدثنا عن ألوف الكيلومترات، وهذه الأنفاق بُنيت على طريقة كوريا الشمالية، التي تعدّ رابع أو خامس قوة عسكرية في العالم، وأنفاق غزة أكبر شبكة من نوعها في العالم بعد شبكة كوريا الشمالية، وسيكون من الصعب الاعتماد على الروبوت بداخلها، لأن الروبوت لا يعمل بهذا العمق تحت الأرض، والقتال داخل الأنفاق شبه مستحيل».

ومع ذلك، فإن الجيش الإسرائيلي يدّعي أن لديه «خرائط مفصلة عن هذه الأنفاق». ويُعد خططاً ملائمة ليجعلها «مقبرة لقادة (حماس)»، فيما يدعي قادة الحركة أن الأنفاق «شهدت تطويراً كبيراً في السنتين الأخيرتين وفقاً لتكنولوجيا عالية ستصدم إسرائيل، وتجعلها مصيدة ضخمة لجنودها. وفي كل الأحوال، تحولت الأنفاق إلى عنوان رئيسي في هذه الحرب، قادة «حماس» في قطاع غزة، ومعهم حوالي 20 ألف مقاتل وأكثر، يستخدمونها حصناً منيعاً تحت الأرض، وتسعى إسرائيل لخنقهم فيها حتى الموت.

كيف هي الحياة في الأنفاق؟

القول إن «الحياة» في أنفاق غزة ليس دقيقاً؛ لأن هذه لا تسمى حياة فمصاعبها جمة. ومع ذلك، فهذه الأنفاق لم تعد كما يوحي اسمها مجرد ممرات طويلة ذات ارتفاع قليل، وأرضية من التربة. فما بنته «حماس» هو مدينة أخرى تحت الأرض تسمى «غزة التحتا»... وهناك من يقول إن تحت الأرض «غزتين»؛ أي أن هناك بلدة ثالثة تحت طبقة أخرى تحت الأرض. من يسير على طرقاتها يجد أماكن استراحة رحبة، كما الحال في استراحات محطات الوقود، وفيها غرف للاجتماعات، وأخرى للنوم، مجهزة بكل ما يلزم. وهي مزودة بمنظومة تهوية حديثة ومتطورة، وتحتوي على مخازن عدة للأغذية وأخرى للأدوية والوقود. وتعمل فيها شبكة اتصالات مشفرة، لم تنجح إسرائيل في تفكيكها، والدليل على ذلك أنها تدربت على غزوة إسرائيل (طوفان الأقصى) طيلة سنة كاملة مستخدمة هذه الشبكة من دون أن يتم اكتشاف الخطة. وكوادر «حماس» التي تتولى اللوجستيات مدربة على توفير «احتياجات الصمود» على اختلافها. بالطبع، من يعيش فيها لا يتمتع بحياة مرفهة، كما الحال في مقرات قيادة الجيش الإسرائيلي، وبالتأكيد ليس كحال قادة «حماس» في الخارج، ومستخدموها يعانون من ظروف غير سهلة. وإسرائيل أعدت خططاً لجعلها حياة لا تطاق ولتحويلها إلى مصيدة ضخمة لرجال «حماس» وقادتها. وبحسب خبراء، فإن إسرائيل تنوي إغراق الأنفاق بمادة لزجة تنفخ وتصبح صلبة حال انطلاقها، وبذلك تغلق مدخل النفق كما لو أنها تضع بوابة حديدية ضخمة، سمكها من عدة أمتار. وستستخدم قنابل فراغية (فاكوم)، لهدمها على رؤوس من فيها، إلا أن «حماس» ومن ساعدها في هذه التقنية يقولون إنهم أخذوا بالاعتبار كل هذه الاعتبارات، وإنهم جاهزون للقتال، وهم يتحدون إسرائيل عبرها.

مجمع الشفاء

«مجمع الشفاء» الطبي القائم في قلب مدينة غزة أصبح هدفاً مركزياً للجيش الإسرائيلي، والحجة أنه يضم طابقاً أرضياً، وأن قيادة «حماس» اتخذت منه مقراً رئيسياً، واعتبرت تل أبيب الأمر «استخداماً للمستشفى ومرضاه دروعاً بشرية يختبئون وراءها». غير أن الحقيقة التي لا يتحدثون عنها في إسرائيل هي أولاً؛ أن إسرائيل نفسها تقيم مقر قيادتها في قلب تل أبيب، بالقرب من عمارات سكنية ومستشفى إيخيلوف، أحد أكبر مستشفيات إسرائيل. والحقيقة الثانية التي يتجاهلونها هي؛ أن إسرائيل نفسها هي التي استغلت هذا المقر (مجمع الشفاء)، فمنذ أن احتلت إسرائيل القطاع سنة 1967 استخدمت مرافقه مقراً لعمل الحاكم العسكري. وفي سنة 1980، بنت الطابق الأرضي ليكون مثل خندق وملجأ للقيادة، وظلت تستخدمه حتى آخر يوم لاحتلالها، سنة 1994. و«مجمع الشفاء» الذي كان مسؤولاً عن تقديم الخدمة الطبية لـ652 ألف فلسطيني يقطنون مدينة غزة، وآلاف من باقي سكان مدن القطاع، كان يعاني الأمرين قبل هذه الحرب، أولاً؛ بسبب الحصار الإسرائيلي، وثانياً؛ بسبب حكم «حماس» الذي لم يوفر له ما يحتاج من أدوية وأدوات طبية، فآلاف العمليات الجراحية مؤجلة، والمرضى بلا أدوية، فضلاً عن الصراع على وصول الكهرباء في ظل الانقطاع الطويل والمتكرر، وفقدان الوقود الذي يفترض أن يشغل مولدات الكهرباء للاستمرار في عمله، وهذا كله يشكل خطراً مباشراً على حياة المدنيين داخل القطاع.

ومع خطة إسرائيل لتفريغ شمال القطاع ودفع المواطنين إلى الجنوب، بذريعة حمايتهم، لجأ إلى المستشفى حوالي 100 ألف إنسان، إذ اكتشف الناس أن إسرائيل تقصف قوافل الهاربين، وهم على الطريق، وتقصف أيضاً المناطق الجنوبية التي تدعي إسرائيل أنها مناطق آمنة، والآن يهددون بقصف المستشفى، وتدميره، بدعوى الوصول إلى الأنفاق تحت المشفى والتي تضم قادة «حماس».

وفي داخل إسرائيل، يدور حديث أن ما تقوله الحكومة والجيش بشأن وجود قيادات لـ«حماس» في خندق أسفل المستشفى منذ بداية الحرب كان كافياً إن صح ليدفعهم إلى المغادرة، ويبتعدوا إلى مناطق أخرى، ويعتبروا التهديدات الإسرائيلية مجرد «ترويع» للسكان.



عناصر من «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» يحرسون أنفاق قطاع غزة في مارس الماضي (غيتي)



شاب فلسطيني يسير داخل نفق يستخدم للتدريبات العسكرية خلال معرض للأسلحة في مخيم صيفي للشباب تديره «حركة حماس» في مدينة غزة عام 2016 (أ.ب)

«قسام لبنان» تطلق 30 صاروخاً على نهاريا... وإصابة عنصر من «يونيفيل»

«حزب اللّٰه» يعلن إسقاط «مسيّرة» إسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

ارتفع مستوى التصعيد على جبهة لبنان الجنوبية بين «حزب الله» وإسرائيل التي أعلنت أن جيشها سيستهدف كل من يقترب من الحدود، في وقت أعلنت فيه قوات «يونيفيل» عن إصابة أحد جنودها نتيجة سقوط قذيفتي «هاون» بالقرب من بلدة حولا.

وفيما يتبادل الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» اللبناني إطلاق النار يومياً منذ بدء الصراع في غزة قبل 3 أسابيع، أعلن «حزب الله» أنه أسقط «مسيرة إسرائيلية» بصاروخ أرض - جو، في حين قالت «كتائب عز الدين القسام» في لبنان، الجناح العسكري لـ«حماس»، إنها أطلقت 30 صاروخاً من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل.

وقال الناطق الرسمي باسم «يونيفيل» أندريا تيننتي أن «قذيفتي (هاون) سقطتا عند نحو العاشرة من مساء السبت على قاعدة لـ(يونيفيل) بالقرب من بلدة حولا، ما أدى إلى إصابة أحد جنود حفظ السلام الذي جرى إجلاؤه على الفور لتلقي العلاج وحالته مستقرة حالياً».

وكانت «الوكالة الوطنية للإعلام» (الرسمية اللبنانية) قد ذكرت أن نقيباً نيبالياً من قوات «يونيفيل»، أصيب في بطنه وذراعه إصابة متوسطة نتيجة سقوط قذيفتين إسرائيلتين على المركز 8 - 33 في بلدة حولا قرب موقع العباد.

وبعد سقوط القذيفة أخبر تيننتي وكالة الصحافة الفرنسية (السبت) بسقوط قذيفة داخل المقر العام لـ«يونيفيل» في الناقورة و«يجري التحقق من مصدرها». وقالت الوكالة الوطنية إن «القصف الإسرائيلي أدى إلى إصابة سور مقر (يونيفيل) بقذيفة».

وأعرب تيننتي عن «القلق البالغ إزاء هذين الهجومين على جنودنا الذين يعملون بلا كلل على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع لاستعادة الاستقرار في جنوب لبنان، وتهدئة هذا الوضع الخطير»، وحثّ «جميع الأطراف المشاركة في النزاع على وقف إطلاق النار فوراً»، واصفاً مهاجمة حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة بالـ«جريمة والانتهاك للقانون الدولي وتجب إدانتها»، معلناً أن التحقيقات جارية في الحادثين.


عناصر من «يونيفيل» عند الحدود اللبنانية - الإسرائيلية (د.ب.أ)

ارتفاع مستوى التصعيد على الجبهة الجنوبية للبنان

استمرار العمليات

وفي غضون ذلك، استمرت العمليات العسكرية من قبل إسرائيل و«حزب الله» الذي أعلن عن استهدافه صباح الأحد موقع مسكاف عام، في وقت ذكرت فيه صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن السلطات طلبت من سكان بلدة على الحدود مع لبنان الدخول إلى الملاجئ «إثر حادث أمني»، دون الكشف عن طبيعته.

وقالت الصحيفة إن السلطات طلبت من السكان البقاء في الملاجئ حتى إشعار آخر، بينما أُغْلقت الطرق في المنطقة أمام حركة المرور. وأعلن الناطق العسكري الإسرائيلي دانيال هغاري، في مؤتمر صحافي: «قصفنا مواقع لـ(حزب الله) على الجبهة الشمالية، وكل من يقترب من حدودنا سنقتله».

ومن جانبه، أعلن «حزب الله»، الأحد، استهداف قوة مشاة إسرائيلية في موقع المالكية ومحيطه بالأسلحة، إضافة إلى موقع آخر في السماقة بمزارع شبعا، وقال في بيان: «بعد متابعة ورصد دقيقين اكتشف مسلحو المقاومة قوة مشاة إسرائيلية في موقع المالكية ومحيطه، فقاموا باستهدافها على الفور بالأسلحة المناسبة، وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة».

وأضاف في بيان آخر أن مسلحيه استهدفوا «موقع السماقة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة، وأوقعوا فيه إصابات مباشرة».

وقد أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن طائرة إسرائيلية مسيّرة أغارت على منزل في بلدة عيتا الشعب بعدما كانت المدفعية قد قصفت صباحاً بالقذائف الحارقة الأحراج المحيطة ببلدتي علما الشعب والناقورة، كما أُطلقت نحو 10 قذائف على مرتفعات بلدة كفرشوبا قضاء حاصبيا، وقنابل مضيئة على أحراج بلدة حلتا.

وبعد الظهر توسع القصف ليستهدف أطراف بلدات الضهيرة، يارين والبستان التي تعرضت لقصف مدفعي مركز من المواقع الإسرائيلية، مشيرة كذلك إلى جرح شخصين نتيجة استهداف الجيش الإسرائيلي مسيّرة لدراجات نارية في ميس الجبل، في وقت تعرضت فيه أطراف بلدة الشعيتية لسقوط عدد من القذائف، وفق ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام».

وقال «حزب الله» في بيان إن «مجاهدي المقاومة الإسلامية قاموا عند الساعة الرابعة من عصر الأحد الواقع في 29-10-2023 باستهداف مسيّرة إسرائيلية في منطقة شرق الخيام بصاروخ أرض جو وأصابوها اصابة مباشرة، وشوهدت بالعين المجردة وهي تسقط داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وليلاً كانت قد أطلقت القذائف الحارقة في الأحراج المتاخمة لخط الأزرق والقنابل المضيئة في سماء القطاعين الغربي والأوسط، وسط تحليق لطيران الاستطلاع في سماء المنطقة.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي (الأحد) إن قذائف أُطلقت من داخل لبنان نحو منطقة جبل الروس بشمال إسرائيل، مشيراً عبر منصة «إكس» إلى أن القذائف سقطت في منطقة مفتوحة وأن القوات الإسرائيلية ردت بقصف مصادر إطلاق النار.

«قسّام لبنان»

وقالت «كتائب القسّام - لبنان» في بيان مساء، إنها «قصفت مغتصبة (نهاريا) شمال فلسطين المحتلة بـ30 صاروخاً رداً على جرائم الاحتلال بحق أهلنا في غزة».

مغادرة لبنان

وفي سياق الدعوات المتتالية التي تطلقها السفارات الغربية والعربية لرعاياها لمغادرة لبنان، جددت سفارة دولة الكويت دعوة رعاياها لمغادرة لبنان، ودعت في بيان لها «الموجودين حالياً في لبنان إلى التواصل معها وتسجيل بياناتهم استناداً إلى بيان وزارة الخارجية الكويتية الصادر بتاريخ 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، والذي يحض جميع المواطنين الكويتيين الراغبين في زيارة الجمهورية اللبنانية إلى تأجيل السفر خلال هذه الفترة، والذي يهيب كذلك بالمواطنين الموجودين حالياً في لبنان إلى العودة الطوعية إذا لم يكن هناك حاجة ملحة لوجودهم، في ظل الأوضاع التي تمر بها المنطقة في الوقت الحالي».

نائب لبناني ينشر فيديو لنصر اللّٰه

«حزب اللّٰه»: سنتحرك حيث يجب أن نتحرك


عنصر من «حزب اللّٰه» متسلق على تابوت قيادي أثناء تشييعه بالنبطية الجمعة (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

نشر عضو كتلة «الوفاء للمقاومة»، النائب اللبناني حسين الحاج حسن، على حسابه عبر منصة «إكس»، فيديو يُظهر أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، يمرّ من أمام صورة تحمل شعار «حزب الله». وكتب معلِّقاً: «إن الله لا يخلف الميعاد»، علماً بأن نصر الله لم يدلِ بأي خطاب منذ بداية الحرب على غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ما طرح علامات استفهام محلية وخارجية، ولا سيما لدى الإسرائيليين.

جدّد المسؤولون في «حزب الله» تأكيد أن الحزب يمتلك الجهوزية الكاملة، وأنه «سيتحرك حيث يجب أن يتحرك، والرد على أي تجاوز للخطوط الحمراء» من قِبل إسرائيل.

وتمحورت كلمات نواب «حزب الله» في احتفالات أُقيمت، الأحد؛ تكريماً لمقاتليه الذين سقطوا «على طريق القدس»، في عدد من مناطق الجنوب، حول الحرب على غزة، متحدثين عما تقوم به «المقاومة» في فلسطين المحتلّة وفي لبنان. وفي هذا السياق، قال رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة»، النائب محمد رعد، إن «ما فعلناه إبّان حرب غزة هو رفعُ مستوى جهوزيّتنا وتصدّينا لكلّ محاولةٍ أرادها العدو أن تُطيح بقواعد الاشتباك التي أنجزناها وفرضناها عليه». وأضاف: «ثَبّتنا في ساحتنا وأشَرْنا على كلّ العالم بأننا جاهزون لاتخاذ الموقف الذي يحقق مصلحتنا في ردع العدوّ، لكن هذا الموقف نقرره نحن ونقدّر مصلحتنا الكبرى الوطنية والقومية فيه». وأضاف: «حيثُ يجب أن نتحرّك سنتحرّك، وحيث يجب أن نكون سنكون، وحيث يجب أن نفعل فِعلنا الرادع سنفعل ضمن رؤية تُسهم في ردع العدوان وفي ضبط غريزيّته الوحشيّة في الدفاع عن الذين يتعرضون لهمجية لم ير التاريخ مثلها، على الأقل في العصر الحاضر».

ورأى رعد أن «هذه المعركة قد تطول، وقد تسودها هُدنات، وقد تُقترح اقتراحات لمبادلة أسرى ورهائن، لكنّ القاعدة الأساس التي ينبغي أن نبني عليها إذا ما كانت هناك نافذةُ ضوءٍ للحل، أن هذا العدوان سيتوقف أو لا يتوقف»، لافتاً إلى أنّ «المطلوب هو وقف العدوان فوراً، والإبقاء على جهوزية المقاومة باستمرار».

وختم قائلاً: «نحن في لبنان نملِك الجهوزية الكاملة، وعلى أتمّ الاستعداد؛ من أجل حماية خيارنا وحماية بلدنا وشعبنا، والانتصار في المظلومين في غزة، وفي منطقتنا بالشكل الذي يجعلنا شُركاء في تحقيق الأمن والإنصاف ورفع الظلم والعدوان، في هذه الفترة التي تمرّ بها منطقتنا».

من جهته، قال عضو الكتلة نفسها، النائب علي فياض، إن «المنطقة دخلت في تحولات كبرى بعد السابع من أكتوبر وما أعقبها من مواجهات في غزة، ثم انفجار الجبهة على الحدود اللبنانية - الفلسطينية على نحو متزامن». وأكد أن «المقاومة هي التي تمتلك زمام المبادرة، ووتيرة المواجهات، ورسم حدود قواعد الاشتباك، والعدو يدرك جيداً أنه في حال تماديه في العدوان وتجاوزه قواعد الاشتباك، فإن ذلك سيفتح عليه أبواب جهنم».

في السياق نفسه، قال عضو المجلس المركزي لـ«حزب الله»، الشيخ نبيل قاووق: «رغم كل حاملات الطائرات والأساطيل والتهديدات والضغوط، (حزب الله) ما زال يقاتل في الميدان؛ نصرةً لغزة، ولن يغيّر ولن يبدل تبديلاً». وأكد أن «حزب الله سيبقى في الميدان حتى إفشال أهداف العدوان، وعين المقاومة على غزة، والعين الأخرى على الجنوب؛ لأن المعركة واحدة، والمصير واحد، ولا خيار إلّا الانتصار؛ لأن انتصار غزة هو انتصار وحماية للبنان والمنطقة، وإسقاط الأهداف الإسرائيلية في غزة هو هدف مباشر للمقاومة في لبنان وكل الشرفاء في الأمة».

وشدد على أن «العدو الإسرائيلي يعرف خطوطنا الحمراء جيداً، وحزب الله لا يتساهل في حماية لبنان والمدنيين، وعندما يتمادى العدو في الاعتداء على المدنيين، فإن المقاومة لن تتأخر ولن تتردد ولن تتساهل بالرد الذي يردع العدو عن أي تجاوز للخطوط الحمراء».

تركيا تستهدف مناطق لأكراد عفرين

«درون» تهاجم قاعدة أميركية وقصف في أنحاء متفرقة من سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

تواصلت عمليات القصف والاستهداف بالمسيرات في أنحاء متفرقة في سوريا، وبينما قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، اليوم (الأحد)، إن «طائرات مسيرة استهدفت قاعدة (الشدادي) الأميركية جنوب الحسكة (شرق سوريا)»، أفادت تقارير للمرصد بأن «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» قصفت بالمدفعية منطقة نفوذ للميليشيات الإيرانية بريف دير الزور الشرقي؛ ما أسفر عن «سقوط قتيلين». ووفق «المرصد السوري»، فإن استهداف قاعدة «الشدادي» التي تستضيف قوات أميركية ودولية تم عبر «مسيرات إيرانية، أُطلقت من داخل الأراضي العراقية». وقال في بيان إنه «دوَّت انفجارات في ريف الحسكة الجنوبي خلال الساعات الماضية تبيَّن أنها ناجمة عن استهداف جديد من قبل طائرات مسيرة للميليشيات الإيرانية أُطلقت من داخل الأراضي العراقية باتجاه قاعدة (الشدادي) التابعة لقوات (التحالف الدولي) في ريف الحسكة، وتصاعدت أعمدة الدخان من القاعدة، وسط انتشار واستنفار للقوات الأميركية».

بدورها، أعلنت فصائل عراقية مسلحة، الأحد، أنها استهدفت قاعدة للجيش الأميركي في منطقة الشدادي جنوب الحسكة. وقال الإعلام الحربي في «المقاومة الإسلامية» إن الاستهداف تم بطائرتين مسيَّرتين «استطاعتا إصابة أهدافهما بشكل مباشر».

وجاءت عملية مهاجمة قاعدة «الشدادي»، بعد مرور ساعات من إجراء قوات «التحالف الدولي» تدريبات عسكرية مشتركة بالذخيرة الحية، في قاعدتي «قصرك» و«تل بيدر» شمال الحسكة، للتأكُّد من الجاهزية القتالية، بالتزامن مع تدريبات ضمن قاعدة «حقل العمر النفطي» شرق دير الزور، أكبر قواعد التحالف في سوريا، وفقاً لـ«المرصد». وتزايدت وتيرة استهداف القوات الأميركية في المنطقة منذ اندلاع التصعيد الأخير بين إسرائيل وحركة «حماس» بقطاع غزة، في السابع من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. ونفذت الفصائل الموالية لإيران هجمات عدة خلال الأيام الماضية ضد قوات «التحالف الدولي» وقواعدها في شمال وشرق سوريا، حيث سجل «المرصد السوري» 14 عملية استهداف لقواعد التحالف منذ 19 أكتوبر.

وفي منطقة ريف دير الزور الشرقي، قُتِل شخصان، اليوم (الأحد)، «جراء قصف مدفعي مصدره (قوات سوريا الديمقراطية) تعرضت له مدينة الميادين» الخاضعة للنفوذ الإيراني في سوريا بريف دير الزور الشرقي، بحسب «المرصد السوري». كما قصفت «قسد» بلدة القورية ضمن مناطق سيطرة القوات النظامية والميليشيات الإيرانية، وذلك على خلفية القصف المتبادل بين الطرفين، والهجوم العنيف الذي شنَّه مسلحون محليون على بلدات عدة ضمن مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية».

كما نقل «المرصد»، اليوم (الأحد)، مقتل عنصر من «قسد» وإصابة آخر في هجوم لمسلحين محليين، حيث جرى استهدافهما بالرصاص بالقرب من إحدى الطرقات الفرعية في بلدة غرانيج بريف دير الزور الشرقي، وجرى نقل العنصر إلى المستشفى الميداني لتلقي العلاج. وشهدت قرى الذيبان والحوايج ذيبان وحوايج الجرذي وأبو حردوب والكشكية بريف دير الزور الشرقي، هجمات من قبل مسلحين محليين، وبتغطية مدفعية من قبل القوات النظامية السورية، بعد عبور المسلحين من مناطق سيطرة الأخيرة في غرب الفرات باتجاه مناطق «قسد». وإلى محافظة حلب، حيث «قصفت مسيرة (درون) تابعة للقوات التركية بقذيفة نقطة عسكرية تابعة للقوات النظامية على محور قرية صوغوناكه بناحية شيراوا بريف عفرين شمال غربي حلب ضمن مناطق انتشار القوات الكردية والنظام السوري في ريف حلب الشمالي». وفي حين قال «المرصد السوري» إن «المعلومات عن حجم الأضرار» في قرية صوغوناكه لم تُحدَّد بعد، قال إن طائرة مسيرة من نوع «درون» سقطت بالقرية ذاتها.



جنود أميركيون في الحسكة شمال شرقي سوريا (الشرق الأوسط)

مخاوف من صدام بين اللبنانيين والنازحين السوريين

بيروت: بولا أسطيح

تخشى السلطات اللبنانية من صدام بين اللبنانيين والنازحين السوريين، في حال توسعت رقعة الحرب إلى غير المنطقة الحدودية الجنوبية، باعتبار أن الأمكنة المحددة لاستقبال الذين سيتركون منازلهم ستكون محدودة، ويُرجح أن يتسابق اللبنانيون والسوريون عليها.

ويقول مصدر نيابي لبناني معارض لـ«الشرق الأوسط»: «إننا مقبلون على أزمة كبيرة جداً مرتبطة بموضوع النزوح، في حال توسعت رقعة الحرب»، مؤكداً أن الخشية من صدام لبناني- سوري حقيقية، على خلفية التسابق والتنافس على أماكن الإقامة والموارد الأساسية. ويكشف المصدر عن «وجود ضغط من قبل عدد من النواب والوزراء، كي يتم نقل النازحين السوريين في هذه المرحلة إلى مخيمات على الحدود مع سوريا؛ خصوصاً أن توزعهم وانتشارهم من جديد في أمكنة ومواقع جديدة نتيجة هربهم من الحرب المستجدة، سيطيحان بمحاولة جمع (داتا) واضحة بخصوصهم وبخصوص أعدادهم وأماكن وجودهم وسكنهم».

وحتى شهر أغسطس (آب) 2023؛ بلغ عدد النازحين السوريين المسجلين لدى المفوضية في لبنان 795 ألفاً و322 نازحاً، علماً بأن المدير العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، كان قد أعلن في عام 2022 عن وجود مليونين و80 ألف نازح سوري في لبنان.

وحسب الناطقة باسم مفوضية اللاجئين في لبنان ليزا أبو خالد: «يوجد نحو 59 ألفاً و159 لاجئاً سورياً مسجلين لدى المفوضية في منطقة الجنوب اللبناني. وقد تم وضع خطط الطوارئ للتعامل مع أي تطور للأوضاع»، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» استعداد المفوضية لدعم احتياجات النازحين. وتضيف: «يتم حالياً دعم النازحين الذين في الجنوب بمواد الإغاثة الأساسية، بما في ذلك الفرشات والبطانيات».

ولا تنكر ليزا أبو خالد شعور المفوضية بـ«القلق إزاء التقارير التي تفيد بإبعاد العائلات اللاجئة عن بعض القرى والبلدات، خلال محاولتها الانتقال إلى مواقع تعدها أكثر أماناً خلال الأحداث الحالية»، قائلة: «بينما نتفهم الوضع الحساس بالفعل، فإننا نواصل الدعوة إلى تمكين عائلات اللاجئين من البحث عن الأمان في حال تطور الوضع بشكل أكبر».

ونزح نحو 29 ألف شخص في لبنان جراء التصعيد العسكري بين «حزب الله» وإسرائيل في المنطقة الحدودية، تزامناً مع الحرب الدائرة في قطاع غزة، وفق ما أفادت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة الجمعة. وبينما نزح قسم من هؤلاء -وهم أبناء المناطق الجنوبية الحدودية- إلى مناطق جنوبية داخلية، وصلت أعداد صغيرة من العائلات اللبنانية والسورية اللاجئة من الجنوب إلى الشمال ومنطقة جبل لبنان وسهل البقاع.

ووضعت الحكومة اللبنانية والوزارات المعنية خطط طوارئ للتعامل مع احتمال توسع الحرب في لبنان، إلا أن الموارد المالية المحدودة جداً بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية الحادة التي ترزح تحتها البلاد منذ عام 2019، تجعل تطبيق هذه الخطط أمراً غير محسوم.

ويؤكد رئيس اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية، النائب فادي علامة «وجود تواصل مباشر مع المفوضية لتحمل مسؤولياتهم على الصعيدين الاجتماعي والصحي فيما يتعلق بالنازحين»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على وجوب أن تسعى إلى «تأمين أمكنة يلجأون إليها بالتعاون مع الدول المانحة؛ لأنه بالكاد يجد اللبنانيون النازحون أمكنة خاصة بعدما أصبحت الإيجارات مرتفعة جداً».

وفي إطار سعيها لتنظيم الوجود السوري في لبنان، كلفت وزارة الداخلية قبل أحداث غزة المحافظات والبلديات بإحصاء النازحين السوريين الموجودين ضمن نطاقها، والتشدد في موضوع مواقع إقامتهم وعمالتهم، ورفع تقارير دورية كل 15 يوماً بالإجراءات التي قامت بها على صعيد قمع المخالفات وإزالة التعديات.

ويشير «محمد ز» (44 عاماً) وهو أحد أبناء صور، إلى أنه يفكر منذ أيام في ترك منزله واستئجار منزل في جبل لبنان، ليمكث هناك هو وعائلته خوفاً من توسع رقعة الحرب في أي لحظة، إلا أن ما يخشاه هو «في حال تطورت الأمور كثيراً، أن يدخل نازحون سوريون إلى المنازل التي تركها أهلها».

ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «الوضع لم يعد يُحتمل. وقد آن أوان عودة السوريين إلى بلدهم. فلا شك أن في سوريا مناطق أكثر أماناً من منطقة الجنوب اللبناني مثلاً. ورغم ذلك لا يزال عشرات الآلاف هنا، ما يؤكد أن نزوحهم ليس بحثاً عن الأمن والأمان، إنما هو نزوح اقتصادي محض».

بالمقابل، تستغرب «هناء م»، (32 عاماً) والتي تعيش نازحةً في إحدى بلدات الجنوب منذ أكثر من 5 سنوات، الهجمة اللبنانية على النازحين، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «نحن هربنا من الموت والحرب، فلحقتنا الحرب إلى هنا، وبالتالي ها نحن في دوامة نزوح لا تنتهي». وتضيف: «ما نريده أن نستقر ونرتاح.

وهذا لن يحصل إلا بنقلنا إلى دولة ثالثة غير سوريا ولبنان، دولة في أوروبا أو أستراليا أو أي مكان آخر نبدأ فيه حياة كريمة».

دخان قذائف إسرائيلية يتصاعد على الحدود مع لبنان السبت (أ.ف.ب)

«الثنائي الشيعي» ينأى بنفسه عن الانخراط في السجال

البرلمان اللبناني والحكومة يتقاذفان كرة التمديد لقائد الجيش

بيروت: محمد شقير

مع اقتراب إحالة قائد الجيش اللبناني، العماد جوزيف عون، إلى التقاعد في العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل، أخذ الخلاف يتصاعد بين فريق يرفض التمديد له، دون أن يطرح البديل لملء الشغور في المؤسسة العسكرية، ويتزعمه حالياً رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وزعيم «تيار المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، وآخر يقف على رأسه «اللقاء الديمقراطي» الذي لا يُعارض التمديد له، بشرط أن يتلازم مع تعيين رئيس لـ«هيئة الأركان العامة»، ومدير للإدارة، والمفتش العام لتأمين النصاب المطلوب لانعقاد المجلس العسكري، إضافة إلى عدد من النواب المستقلين، وآخرين من المنتمين إلى محور الممانعة، ومِن بينهم النائب فيصل كرامي.

وفي المقابل، يلوذ «الثنائي الشيعي» بالصمت وينأى بنفسه عن الانخراط في السجال الدائر بين من يدعو للتمديد للعماد عون، ومن يرفضه في المطلق؛ لإبعاده عن السباق إلى رئاسة الجمهورية، في ضوء ارتفاع حظوظه من جهة، وارتياح المجتمع الدولي لدوره على رأس المؤسسة العسكرية، رغم أن انتخاب الرئيس يدخل حالياً في إجازة مديدة على خلفية انحياز فرنسا لإسرائيل في حربها ضد «حماس»، وما يمكن أن يترتب عليه من إعادة خلط الأوراق داخل اللجنة الخماسية.

فـ«الثنائي الشيعي»، كما ينقل عنه مصدر نيابي بارز على تقاطع معه، يرى أنه من المبكر الآن الخوض في مسألة التمديد لقائد الجيش، بذريعة أن الجهود يجب أن تتركز على منع إسرائيل من توسيع حربها على «حماس» بما يشمل الجبهة الشمالية.

ويلفت المصدر النيابي، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه بوسع الحكومة إصدار مرسوم يقضي بتأجيل تسريح العماد عون أو إعداد مشروع قانون يحيله إلى البرلمان يطلب فيه التمديد له نظراً للظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد، والتي تستدعي تحصين المؤسسة وعدم إقحامها في فراغ، في الوقت الذي تُواصل فيه إسرائيل تهديداتها لجنوب لبنان.

لكن هناك صعوبة في إصدار مثل هذا المرسوم ما دام وزير الدفاع الوطني، العميد المتقاعد موريس سليم، يرفض التوقيع عليه ويقترح تكليف العضو المتفرغ في المجلس العسكري، اللواء بيار صعب، القيام بمهامّ قائد الجيش بالإنابة؛ أسوةً بالتدبير الذي قضى بتكليف اللواء إلياس البيسري بتسيير شؤون المديرية العامة للأمن العام بالإنابة، فور إحالة اللواء عباس إبراهيم إلى التقاعد.

كما أن الوزير سليم لا يمانع في تعيين قائد جديد للجيش، وملء الشغور في المجلس العسكري، في حال وافقت القوى السياسية على اقتراحه، ما يفتح الباب أمام انعقاد مجلس الوزراء بجميع أعضائه لإقرار التعيينات.

أما بالنسبة لمبادرة الحكومة إلى إحالة مشروع قانون ينص على التمديد لقادة الأجهزة الأمنية، فإن إقراره يتطلب ضمان توقيع وزير الدفاع عليه، وهذا ما يرفضه، ومن ثم فإن إحالته دون توقيعه تشكل مخالفة وتعرّض المشروع للطعن أمام المجلس الدستوري؛ كونه يشكّل مخالفة موصوفة.

مع اقتراب إحالة قائد الجيش إلى تقاعد أخذ الخلاف يتصاعد بين فريق يرفض التمديد له وفريق يؤيده

لذلك يبقى الحل الوحيد بمبادرة عدد من النواب إلى إعداد اقتراح قانون يُحال إلى الهيئة العامة للتصديق عليه وإقراره، وهذا ما يدعو إليه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، لتفادي الوقوع في مخالفة للدستور، خصوصاً أن وزير الدفاع بالوكالة، وزير العدل هنري خوري، ليس في وارد القفز فوق صلاحية الوزير الأصيل.

فهل يأخذ اقتراح القانون طريقه إلى الهيئة العامة في البرلمان ما دام رئيسه نبيه بري يرى أنه من المبكر طرحه قيد التداول؟ وأين يقف «الثنائي الشيعي» منه، في حين ينأى بنفسه عن الانخراط في السجال الدائر حول التمديد للعماد عون ويتجنب نوابه التطرق إليه، وكأنهم يحتفظون لأنفسهم بكلمة السر، ويختارون التوقيت المناسب للإفصاح في العلن عن موقفهم، مع أن هناك من يتعامل مع فريق «حزب الله» وحركة «أمل»، وكأنهما يتموضعان في منتصف الطريق لاختبار أداء المؤسسة العسكرية في تعاطيها حيال ما يمكن أن يؤول إليه الوضع على الجبهة الشمالية؟

وعليه، يفضل «الثنائي الشيعي» البقاء حالياً في دائرة الترقب، في حين تروّج مصادر مقرَّبة من «التيار الوطني» معلومات بأن الحزب سيضطر إلى مراعاة موقف حليفه باسيل برفضه التمديد للعماد عون، رغم إصراره على تحييد نفسه عن السجال الدائر في هذا الخصوص.

إلا أن مصادر في المعارضة ترى أن باسيل اندفع أخيراً نحو «حزب الله»، في محاولة لتجديد تقديم أوراق اعتماده إلى حليفه «حزب الله» بالوقوف بلا تردّد إلى جانبه في ردّه على العدوان الإسرائيلي من موقع الدفاع عن النفس، وإن كان يدعو لعدم الانجرار إلى النزاع الدائر بين «حماس» وإسرائيل.

وتؤكد مصادرها، لـ«الشرق الأوسط»، أن فرنجية تَوافق مع باسيل في رفضه التمديد للعماد عون أو تعيين مَن يخلفه بغياب رئيس الجمهورية، دون أن يقدم البدائل لسدّ الفراغ في المؤسسة العسكرية، وتسأل عما إذا كان يوافق على تكليف اللواء صعب بمهام قائد الجيش بالإنابة.

وترى المصادر نفسها أن الإمرة في المؤسسة العسكرية ليست نسخة طِبق الأصل عن تلك المعمول بها في المؤسسات الأمنية الأخرى، وتقول إنها من صلاحية قائد الجيش أو رئيس الأركان الذي ينوب عنه طوال فترة غيابه، وتسأل: كيف يوفّق «حزب الله»، وإن كنا على خلاف معه، بين تمسّكه بثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، وبين غضّه النظر عن الفراغ في قيادة الجيش.

وتقول إن المعارضة، بقوتها الضاربة المؤلفة من حزبَي «القوات اللبنانية» و«الكتائب»، ومعهما تكتل «التجدُّد النيابي»، وعدد من النواب من مستقلّين وتغييريين، ستقول كلمتها في الوقت المناسب، وإن كانت ليست في وارد السماح لباسيل بتسجيل نقطة يسعى لتوظيفها، ليس في تحسين شروطه في التسوية التي ليست في متناول اليد حتى الساعة، وإنما لتقديم نفسه على أنه صاحب الرقم الصعب في انتخاب الرئيس من موقع اختلافه مع فرنجية.

وعليه، فإن مصادر سياسية تقف في منتصف الطريق بين المعارضة ومحور الممانعة ما زالت تراهن على تبدُّل المواقف حيال التمديد للعماد عون، بذريعة أن المجتمع الدولي سيضطر للتدخل في الوقت المناسب لمنع الفراغ في المؤسسة العسكرية، رغم أنه لم ينقطع عن التواصل مع النواب لهذا الغرض، بالتناغم مع الدور الذي تلعبه سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان، دوروثي شيا، في هذا الخصوص.

وإلى أن تتضح المواقف من التمديد أو عدمه، فإن الحكومة تتقاذف الكرة، في هذا الشأن، مع البرلمان بذريعة افتقادها الشروط التي تسمح ببقاء العماد عون على رأس المؤسسة العسكرية.



بري مجتمعاً مع قائد الجيش العماد جوزيف عون أخيراً (الوكالة الوطنية)

الناطق باسمها قال إن أي قرار يستهدف البعثات الدبلوماسية يؤثر على العلاقات الخارجية

الحكومة العراقية: غلق السفارة الأميركية يدمر البلاد

بغداد: فاضل النشمي

قال الناطق باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، بشأن المطالبات بإغلاق سفارة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد، إنه «قرار من شأنه تدمير العراق».

وذكر العوادي في مقابلة مع قناة «العهد» الفضائية التابعة لـ«عصائب أهل الحق»، أن «هناك التزامات دولية كثيرة على العراق، وأن أي قرار يستهدف البعثات الدبلوماسية يؤثر بشكل كبير على العلاقات الخارجية العراقية».

وأضاف أن «القرار الذي اتخذته الحكومة بغلق السفارة السويدية لدى العراق أدى إلى قلق دولي؛ إذ وصلت إلينا مطالب من مختلف السفارات بوجوب حفظ البعثات الدبلوماسية من الاعتداءات المتكررة عليها»، في إشارة إلى قرار الحكومة السابق بغلق السفارة السويدية على خلفية قضية حرق المصحف الشريف في السويد.

وعدّ العوادي أن قراراً مثل غلق السفارة الأميركية لن يؤثر فقط على اتفاقية الإطار الاستراتيجي (الموقعة بين واشنطن وبغداد)، إنما سيؤدي إلى دمار العراق بسبب الأهمية الدولية لوجودها في العراق. ظهور الناطق باسم الحكومة وإدلاؤه بتصريحات من هذا النوع في هذه القناة (العهد) بالتحديد، يكشف ضمناً بنظر المراقبين، عن أن حركة «العصائب» التي يتزعمها قيس الخزعلي، من بين الجماعات والفصائل الشيعية داخل قوى «الإطار التنسيقي» التي شكلت حكومة السوداني، غير متفقة مع دعوات غلق سفارة واشنطن لدى العراق.

كما أن تفضيل المتحدث باسم الحكومة، الظهور على قناة «حزبية» للتعبير عن موقفه من غير منصات الحكومة الرسمية، يفسره المراقبون على أنه محاولة من الحكومة لتلافي الانتقادات التي قد توجه لها من الفصائل المتشددة في موقفها من الولايات المتحدة الأميركية، في حال لو أعلنت ذلك عبر بياناتها ومنصاتها الرسمية.

كما أن صدور التصريح الحكومي من هذه القناة العصائبية، يشير إلى أنها تتقاطع مع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر وبقية الفصائل الشيعية المسلحة التي شنت هجمات عدة على القواعد والمصالح الأميركية في العراق وسوريا خلال الأسبوعين الأخيرين رداً على دعم واشنطن لإسرائيل.

ودعا مقتدى الصدر، الجمعة الماضية، الحكومة والبرلمان إلى إغلاق السفارة الأميركية في بغداد احتجاجاً على الدعم الأميركي اللامحدود لإسرائيل في حربها على غزة.

ويميل بعض المراقبين إلى الاعتقاد بأن الصدر بموقفه هذا أراد إحراج خصومه في قوى «الإطار التنسيقي» وما يسمون بجماعات «المقاومة الإسلامية» الذين يسيطرون على الحكومة، واضطروه لسحب كتلته البرلمانية (72 مقعداً)، منتصف يونيو (حزيران) 2022، وكشف ادعاءاتهم بمناهضة الوجود الأميركي في العراق.

ويتحدث معظم المراقبين في بغداد، عن «انقسامات حادة» داخل صفوف القوى والفصائل الشيعية بشأن الموقف من استهداف المصالح الأميركية في العراق؛ إذ تميل القوى «البراغماتية»، ويمثلها (عصائب أهل الحق، وتيار الحكمة، وائتلاف دولة القانون، وتحالف النصر)، في «الإطار التنسيقي»، إلى التهدئة وعدم زج العراق في حرب جديدة، كما أنها تشدد على مسؤولية العراق في حماية البعثات والمصالح الأجنبية في العراق وعدم السماح باستهدافها.



أنصار الصدر يحملون علمي العراق وفلسطين في مسيرة قرب السفارة الأميركية ببغداد الجمعة (إ.ب.أ)

جولة جديدة من المباحثات بين بغداد وأربيل بشأن الرواتب

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي طمأن فيه وزير كردي في الحكومة الاتحادية في بغداد الموظفين الكرد بشأن إرسال رواتبهم طبقا لاتفاق سابق مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، قررت حكومة إقليم كردستان (الأحد) إرسال وفد إلى بغداد منتصف الأسبوع الحالي من أجل حسم مبلغ القرض النقدي الذي اتفقت مع الحكومة الاتحادية على إرساله لدفع رواتب الموظفين.

وقال بيان للمتحدث باسم حكومة الإقليم بيشوا هورامي إنه «كان مقرراً إرسال مبلغ 700 مليار دينار لرواتب الموظفين في إقليم كردستان الأسبوع الماضي، مستدركاً أنه «خلافاً لجميع التصريحات والأحاديث داخل الاجتماعات واتفاق إرسال المبلغ، تأخر الإرسال المبلغ».

وأوضح البيان أن «وفداً من الإقليم سيتوجه الأسبوع الحالي إلى بغداد، وأن الحكومة الاتحادية تجتمع يوم الثلاثاء، ونريد إصدار قرار نهائي وجذري بهذا الصدد».

وأضاف هورامي أن «المدة الماضية أظهرت فيها حكومة الإقليم نياتها الواضحة للاتفاق والتوصل لنتيجة مع الحكومة الاتحادية، ولم يتبق شيء تفعله حكومة الإقليم، مستدركاً أنه إذا استمرت الأمور بهذه الشاكلة، فإن حكومة الإقليم لن تتمكن من البقاء صامتة تجاه خرق الحقوق الدستورية لشعب إقليم كردستان».

إضافة إلى ذلك، وفي مسعى منه لطمأنة موظفي الإقليم أعلن وزير الإعمار والإسكان والبلديات العامة، بنكين ريكاني أن الحكومة الاتحادية سترسل قريباً مبلغ 700 مليار دينار ضمن الدفعة الثانية المتفق عليها لتمويل مرتبات الموظفين والعاملين في القطاع العام في إقليم كردستان للأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023.

وقال ريكاني وهو قيادي بالحزب الديمقراطي الكردستاني خلال مؤتمر صحافي عقده داخل مبنى الوزارة في العاصمة بغداد: «اليوم صباحاً تحدثت مع رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ومع وزيرة المالية طيف سامي، وتلقينا وعوداً منهما بأن وفد إقليم كردستان إذا قدم إلى بغداد من الممكن بعد غد حل المشكلة التي تكمن بنظام الحسابات»، مؤكداً أن «مبلغ 700 مليار دينار سيُرْسَل إلى الإقليم».

وأضاف ريكاني أن «الأجواء إيجابية لدى البرلمان والحكومة الاتحادية، وتساعد على حل المشكلة التي هي تقنية ولم يتبق شيء على معالجتها».

وكان وزير المالية والاقتصاد في إقليم كردستان آوات شيخ جناب نوري قد أعلن من جهته أول من أمس أن الحكومة الاتحادية سترسل 700 مليار دينار الأسبوع المقبل إلى الإقليم لرواتب الموظفين في الإقليم.

إضافة إلى ذلك، طالب اتحاد متقاعدي كردستان سلطات الإقليم بتنفيذ قرارات المحكمة الاتحادية العليا، وتطبيق القوانين الاتحادية بشأن المتقاعدين، وتعطيل العمل بالقوانين الملغاة.

وقال صادق عثمان عارف المتحدث باسم اتحاد متقاعدي كردستان إن «المتقاعد في كردستان يلحظ فرقاً كبيراً في حقوقه مقارنة بحقوق أقرانه في مناطق الوسط والجنوب من حيث الراتب والامتيازات»، موضحاً: «قبل أيام مُنح المتقاعدون في الوسط والجنوب زيادة على رواتبهم التقاعدية، ونحن حتى الآن لم نتسلم رواتب شهر أغسطس (آب) المنصرم».

وأضاف أن «المتقاعد في كردستان يتقاضى 220 ألف دينار، بينما يتقاضى متقاعدو الوسط والجنوب 500 ألف دينار، وكذلك يشملون بالسلف والامتيازات المصرفية فضلاً على صرف رواتبهم في وقتها المحدد، ووفقاً للبطاقات الذكية، بينما يقف المتقاعدون في كردستان في طوابير ساعات».

وأوضح أنه «ومنذ عام 2014 ادُّخِر قرابة 22 راتباً من رواتبنا الشهرية بسبب الأزمة المالية، وكل ذلك بسبب عمل الإقليم بقانون رقم 27 لعام 2006 الملغى والذي حل محله قانون رقم 9 لعام 2014، والذي كان يلزم بالتعامل به في كل أجزاء العراق».

وبيّن أنه «وبسبب تلك المعاناة قمنا بتقديم شكوى لدى المحكمة الاتحادية في عام 2022، وقد قضت المحكمة الاتحادية بقرارها رقم 212 في 23 - 11 - 2022، والذي يلزم حكومة الإقليم بالعمل بقانون رقم 9 لسنة 2014، لكن حتى الآن ذلك القانون معطل في الإقليم، ولم يجد النور».

وبينما واجهت حكومة محمد شياع السوداني واحدة من أهم الأزمات في السنة الأولى من تشكيلها بعد أن أصدرت المحكمة الاتحادية العليا تسليم المقر المتقدم للحزب الديمقراطي الكردستاني في كركوك إلى الحزب فإنه وبعد لقاءات ووساطات بين الطرفين جرت تهدئة الموقف رغم سقوط عدد من القتلى خلال التظاهرات التي انطلقت في كركوك احتجاجاً على ذلك.

وبينما هددت تلك الأزمة وحدة ائتلاف إدارة الدولة الداعم الأكبر للحكومة بعد تهديد الحزب الديمقراطي بالانسحاب من هذا الائتلاف، فإن التسوية السياسية بين الطرفين أعادت الأمور إلى أوضاعها الطبيعية.

وفي غضون ذلك، قرر الحزب الديمقراطي الكردستاني في أربيل الأسبوع الماضي إهداء المقر المتقدم العائد له بموجب ورقة الاتفاق السياسي إلى جامعة كركوك.

ورحبت الحكومة الاتحادية بهذه الخطوة، وقالت في بيان إن «رئيس مجلس الوزراء ثمّن هذه المبادرة الحكيمة، وجدد تأكيده حرص الحكومة على استدامة الأمن والتعايش والأخوة في كركوك، وبقية محافظات العراق، التزاماً منه ببرنامجه الحكومي، وتطبيقاً لسيادة القانون؛ من أجل عراق مزدهر يتمتع فيه جميع مواطنيه بالأمن والسلام.

تفاؤل في إقليم كردستان بالأجواء الإيجابية في الحكومة والبرلمان لحل المشكلة



مظاهرة سابقة في مدينة دهوك بإقليم كردستان احتجاجاً على عدم دفع رواتب الموظفين (أ.ف.ب)

تشييع الشابة الإيرانية أرميتا غرواند وسط إجراءات أمنية مشددة

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

وسط إجراءات أمنية مشددة، سمحت السلطات الإيرانية، أمس (الأحد)، بدفن الشابة أرميتا غراوند التي تُوفيت السبت، بعد نحو شهر على دخولها في غيبوبة، في ظروف غامضة، مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، في قطار الأنفاق بطهران.

وكانت الفتاة البالغة 17 عاماً، أُدخلت مستشفى فجر في طهران منذ الأول من أكتوبر (تشرين الأول)، بعدما فقدت الوعي داخل إحدى عربات قطار الأنفاق في محطة بالعاصمة الإيرانية. وقد أُعلنت في «حالة وفاة دماغية» قبل أسبوع.

وتضاربت الروايات بشأن الأسباب. ويظهر مقطع فيديو انتشر بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، عناصر من خدمات مراقبة المترو يقومون بنقل الفتاة التي لم تكن ترتدي الحجاب، بعد أن أُغشي عليها في العربة.

قالت منظمات حقوقية إن الفتاة انهارت بعد تعرضها «لاعتداء» من قبل عناصر في «شرطة الأخلاق» المكلفين مراقبة احترام النساء للقواعد الصارمة للباس في الجمهورية الإسلامية.

وأفادت منظمة هنكاو المعنية بحقوق الإنسان في كردستان إيران، ومقرها أوسلو، نقلاً عن مقربين لأسرة الفتاة، بأن عناصر من قوات الأمن كانوا موجودين في قاعة استقبال المعزين التي أقامت فيها الأسرة مراسم العزاء.

وذكرت وسائل إعلام فارسية في الخارج أن مراسم الدفن شهدت توتراً، بعد تدخُّل عنيف من قوات الأمن. ونقلت الخدمة الفارسية لـ«هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)» أن عدداً من المشاركين تعرضوا للضرب على يد قوات الأمن.

وأشارت هنكاو، في منشور على منصة «إيكس»، إلى اعتقال اثنين من أقارب غراوند، وعدد من النساء في مقبرة «بهشت زهراء» جنوب طهران.

وفي وقت لاحق، قال ناشطون إن قوات الأمن اعتقلت المحامية والناشطة في مجال حقوق الإنسان نسرين ستودة. وقال زوج ستودة، الناشط رضا خندان، لقناة «بي بي سي الفارسية» إنه فقد الاتصال بزوجته.

في هذه الأثناء، أعربت الولايات المتحدة عن تأثرها، أمس (الأحد)، بوفاة الفتاة الإيرانية غراوند، متهمةً «شرطة الأخلاق» بضربها، ومنددةً بعنف الدولة.

وقال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جايك ساليفان على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً): «أشعر بحزن عميق بعد أن علمت بوفاة أرميتا غراوند إثر تعرضها للضرب على يد (شرطة الأخلاق) الإيرانية بسبب عدم ارتدائها الحجاب في الأماكن العامة».

وأضاف: «إن عنف الدولة الإيرانية ضد شعبها مروّع، ويشير إلى هشاشة النظام».

وأتت الحادثة بعيد حلول الذكرى السنوية الأولى لوفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) 2022، إثر دخولها في غيبوبة، بعد توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» في طهران.

وأشعلت وفاة أميني احتجاجات واسعة في إيران، تراجعت حدتها أواخر 2022.

وقالت الناشطة نرجس محمدي، الفائزة مؤخراً بجائزة نوبل للسلام، إن «مقتل أرميتا غراوند نار من لهيب قتل مهسا ونيكا وسارينا وغزالة»، في إشارة إلى فتيات سقطن خلال الاحتجاجات التي هزت إيران، العام الماضي.

وأضافت في بيان نشره حسابها عبر منصة «إنستغرام»: «أنباء مقتل أرميتا غراوند بيد الأجهزة الأمنية، صرخة من تحت ركام التستر والخداع وأكاذيب الحكومة المعادية للنساء، بين أخبار قتلى حرب الشرق الأوسط».

وقالت الناشطة زهرا رهنورد، زوجة الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي إنها تحذر الحكام من «الحرب مع النساء والفتيات».

وطالبت رهنورد التي تخضع للإقامة الجبرية منذ فبراير (شباط) 2011، بإلغاء قانون الحجاب الإلزامي. وقالت: «حكام إيران يتوهمون عندما يقتصرون تثبت قوتهم على الحجاب الإلزامي». وحذرت السلطات من أن يلحقها «عار وأد الفتيات».

وأصدر المخرجان السينمائيان جعفر بناهي ومحمد رسول أف بياناً مشتركاً يعربان فيه عن تضامنهما مع النساء الإيرانيات بعد وفاة أرميتا غراوند. وتطرقا إلى إدانة الصحافيتين، إلهه محمدي ونيلوفر حامدي، بالسجن إثر تقاريرهما حول قضية مهسا أميني. وأشارا إلى القرار الصادر بحرمان ممثلات إيرانيات من العمل في السينما، على خلفية تأييد الحركة النسائية في إيران.

واحتجّ ممثل مدينة تبريز، النائب الإصلاحي مسعود بزشكيان لعدم طرح القانون الجديد الذي اقترحته الحكومة بشأن الحجاب للتصويت والمناقشة في البرلمان، حسبما ذكرت وسائل إعلام إيرانية.



مراسم دفن غرواند أمس التي دخلت في غيبوبة بعد مشادة مع «شرطة الأخلاق» (خبر أونلاين)

مقتل شخص وإصابة 3 آخرين جراء انفجارات في السمارة

المغرب: فتح تحقيق قضائي بشأن هجمات في الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالعيون، كبرى مدن الصحراء في المغرب، في بيان، أنه تم تكليف الشرطة القضائية المختصة بإجراء بحث قضائي، إثر تسجيل وفاة شخص وإصابة ثلاثة آخرين نتيجة إطلاق مقذوفات متفجرة استهدفت أحياء سكنية بمدينة السمارة.

وأضاف البيان أن الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف بالعيون كلف فريق بحث القيام بالتحقيقات التقنية والباليستية الضرورية، للكشف عن مصدر وطبيعة المقذوفات المتفجرة التي تسببت في وفاة أحد الضحايا وإصابة 3 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، من بينها حالتان حرجتان تم نقلهما للمستشفى بالعيون لتلقي العلاجات الضرورية.

وخلص البيان إلى التأكيد على أن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالعيون سيحرص على ترتيب الآثار القانونية اللازمة على ضوء نتائج البحث.

كانت السلطات المحلية بإقليم السمارة في الصحراء المغربية قد أعلنت في وقت سابق أن أربعة انفجارات وقعت ليلة السبت - الأحد بمدينة السمارة، أسفرت عن مقتل شخص واحد وإصابة ثلاثة آخرين، اثنان منهم في حالة خطيرة، حسب ما ذكرت وكالة الأنباء المغربية.

وأوضح المصدر ذاته، أن الانفجارات طالت حي لازاب وحي السلام والحي الصناعي (انفجاران)، وأن المصابين بجروح خطيرة تلقوا الإسعافات الأولية قبل نقلهم إلى المستشفى بالعيون، وأن الشخص الثالث، الذي أصيب بجروح طفيفة، تمكن من العودة إلى منزله بعد تلقي الإسعافات الأولية في عين المكان، مشيراً إلى تسجيل أضرار مادية على مستوى منزلين.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن هجمات لجبهة البوليساريو الانفصالية. وقال موقع «اليوم 24» المغربي إن سبب الانفجارات التي وقعت في السمارة يعود لهجمات شنتها جبهة البوليساريو انطلاقاً من منطقة تفاريتي، وذلك في سابقة خطيرة استهدفت فيها أحياء سكنية.

وقالت مصادر مغربية لـ«الشرق الأوسط»، إن «جبهة البوليساريو تلعب بالنار، وإن توجيه نيرانها نحو المدنيين هو عمل إرهابي جبان».

وفي غضون ذلك، قالت «وكالة الأنباء الصحراوية» التابعة لجبهة البوليساريو، إن وحدات من قواتها استهدفت مواقع القوات المغربية بقطاع المحبس، مخلفة خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

وأوضح البلاغ العسكري رقم 900 الصادر السبت عن وزارة الدفاع الوطني أن مفارز متقدمة «من جيش التحرير الشعبي الصحراوي» استهدفت تخندقات الجنود المغاربة بمنطقتي أكرارة الفرسيك والشيظمية، كما تم استهداف القوات المغربية بمنطقة أميطير لمخينزة بقطاع المحبس.

وقال المصدر ذاته إن ميليشيات الجبهة ركزت هجماتها في وقت سابق مستهدفة مواقع القوات المغربية بقطاعي السمارة والمحبس وبمناطق خنكة حورية وسبخة تنوشاد.


عناصر الجيش تعاين مكاناً في السمارة تعرض للهجوم (فيسبوك)

مصادر مغربية لـ«الشرق الأوسط»: توجيه البوليساريو نيرانها نحو المدنيين عمل إرهابي

4 قتلى في اشتباكات بغريان وتوتر داخل العاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

توتر الوضع الأمني والعسكري بشكل مفاجئ في العاصمة طرابلس، بعدما اندلعت اشتباكات فجر الأحد، بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، بين ميليشيات تابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وسط مدينة غريان جنوب طرابلس، ما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة أربعة آخرين بجروح.

وأظهرت لقطات مصورة بثتها وسائل إعلام محلية، احتراق آليات مسلحة على طريق غريان، مع استمرار التحشيد العسكري في طرابلس، حيث توجه رتل يضم عشرات المدرعات والآليات المسلحة التابعة لجهاز دعم الاستقرار من طرابلس، إلى مدينة غريان. وتحدثت مصادر بمستشفى غريان العام، عن أن الاشتباكات أوقعت أربعة قتلى ونحو عشرة جرحى.

وادعى عادل دعاب، الذي سيطرت ميليشياته على غريان، تبعيته لحكومة «الوحدة» والمجلس الرئاسي، وقال في تصريحات إنه «يقف مع المدينة قلباً وقالباً، في أي شيء تراه مناسباً».

وكان دعاب أصدر برفقة عدد من قيادات المجموعات المسلحة وبعض الأعيان والقوى الأمنية بياناً، لإعلان دعمهم لحكومة الدبيبة، بعد طرد عناصر «جهاز الدعم والاستقرار» بقيادة غنيوة الككلي التابع للدبيبة، من المدينة.

واستدعى مستشفى غريان، عناصره الطبية كافة للمساعدة، بينما كلف رمضان أبو جناح نائب الدبيبة ووزير الصحة المكلف جهاز طب الطوارئ والدعم باتخاذ إجراءات التأهب كافة، والاستعداد والتوجه لمساندة المستشفيات الواقعة والقريبة بمدينة غريان الواقعة على بعد (80 كيلومتراً جنوب طرابلس).

ولفتت «وكالة الأنباء» الموالية لحكومة الدبيبة، إلى عدم ذكر السلطات المحلية أو الجهات العسكرية والأمنية في المدينة أي تفاصيل عن هذه الاشتباكات وأطرافها، مشيرة إلى ما وصفته بـ«هدوء حذر» في المدينة بعد ساعات من هذه الاشتباكات، التي دفعت جامعة غريان إلى مطالبة منتسبيها بعدم الوجود في مقارها وتعطيل الامتحانات والعمل، حتى وقف الاشتباكات.

ولم يعلق الدبيبة رسمياً على هذه التطورات، لكن مكتبه أعلن أنه ترأس في العاصمة طرابلس اجتماعاً عسكرياً طارئاً لمتابعة الأوضاع في غريان، كما كلف بصفته وزير الدفاع في الحكومة التي يرأسها، عبد السلام الزوبي آمر اللواء «111 مجحفل»، ليكون مسؤولا عن غرفة العمليات المشتركة التي تقود العملية العسكرية المتوجهة إلى غريان.

واكتفى الدبيبة بإعلان أنه «تابع مع وزير المواصلات محمد الشهوبي، تطورات تفعيل مطاري سبها وأوباري، وتسيير الرحلات المحلية والدولية، وعودة الخطوط التركية للعمل من المطارات الليبية»، حيث شدّد على ضرورة متابعة تنفيذ مشروعات المطارات الجارية حالياً، والعمل لاستكمالها وفق الجدول الزمني المحدد.

تونس تكشف عن شبكة دولية للاتجار بالأعضاء البشرية

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وزارة الداخلية التونسية عن شبكة إجرامية دولية ناشطة في مجال الاتجار بالأعضاء البشرية، وأعلنت عن احتفاظها بثلاثة عناصر، مؤكدة أنهم اعترفوا بنشاطهم في هذا المجال، وقيامهم بعمليات استقطاب للراغبين من التونسيين في بيع أعضائهم القابلة للزرع، وذلك باستغلال عدد من مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض الوسطاء بالداخل والخارج، في انتظار تسفيرهم في مرحلة لاحقة لإجراء التحاليل والفحوصات الطبية اللازمة، والتفاوض حول المبلغ المالي المطلوب، حسب أهمية العضو البشري المراد بيعه.

وبشأن كيفية الكشف عن هذه الشبكة الإجرامية الدولية، ذكرت وحدة أمنية متخصصة في البحث في جرائم الإرهاب والجرائم المنظّمة والماسّة بسلامة التراب التونسي، أنها تابعت عمليات تبادل للمعلومات عبر شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، مؤكدة أنها كانت تتعلق بعروض وساطة وبيع لأعضاء بشرية في مقابل أثمان مهمة.

وأضافت أنها أولت الموضوع الأهمية اللازمة بالتنسيق مع النيابة العامة التونسية، وأجرت مجموعة من التحريات الميدانية والفنية، وأمكن لها التعرف على أحد العناصر الناشطة في هذا المجال، وقالت إنه كان يمثل حلقة الربط بين أطراف تونسية وأخرى أجنبية موجودة بالخارج، وهو المكلف بالتفاوض حول المبالغ المالية وقيمة العمولات التي يتم الانتفاع بها.

ويذكر أن تونس شكلت منذ سنوات هيئة دستورية منتخبة، أوكلت لها مهمة مكافحة الاتجار بالبشر، وهي غالباً ما تنفذ حملات توعية وتحسيس حول خطورة المتاجرة بالأعضاء البشرية، ومخالفتها لكل الأعراف والقوانين، وتؤكد في عدة تقارير لها أنها على ارتباط كبير بموجات الهجرة غير الشرعية.

كما صادقت تونس على القانون المتعلق بمنع الاتجار بالبشر ومكافحته، وذلك منذ سنة 2016، وتؤكد أن عملية زراعة الأعضاء تتم في تونس بصفة مجانية وتطوعية، إضافة إلى أن المستفيد من الأعضاء لا يعرف المتطوع.

وفي هذا الشأن، قالت روضة العبيدي، رئيسة «الهيئة التونسية لمكافحة الاتجار بالبشر»، في تصريح إعلامي، إن الأرقام والمعطيات تؤكد أن هذه الظاهرة لا تزال موجودة، غير أنها تختلف من سنة إلى أخرى. فخلال سنة 2022 تراجع عدد الحالات المبلغ عنها في تونس إلى نحو 766 حالة، في حين أنها كانت مقدرة بـ1100 حالة سنة 2021، وهي موزعة بصفة متناصفة بين تونسيين وأجانب.

وذكرت روضة العبيدي أن من بين أهم أسباب انتشار المتاجرة بالبشر بصفة عامة، والأعضاء البشرية خاصة: «الهجرة غير الشرعية، والوجود غير القانوني لعدد كبير من البشر في عدد من دول العالم، علاوة على الفقر والاحتياج، مقابل الإغراءات المادية الكثيرة التي تعرضها الشبكات الإجرامية الناشطة في هذا المجال».

يذكر أن السلطات التونسية قد أماطت اللثام خلال شهر يوليو (تموز) الماضي عن شبكة دولية للتجارة في الأعضاء البشرية؛ خصوصاً الكلى، مؤكدة أنها تنشط بين تونس وتركيا، ويوجد مقرها في تركيا، وهي تستدرج ضحاياها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث تم القبض على 6 متهمين. وتعمل الشبكة على استدراج ضحاياها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعقب الاتفاق معهم يقوم أفرادها بإرسال الضحايا من تونس إلى تركيا، لإخضاعهم لعمليات جراحية مقابل مبالغ مالية تتراوح بين 25 و30 ألف دينار تونسي للشخص الواحد (من 8 إلى 10 آلاف دولار).

وفي هذا السياق، أكد رياض النويوي، مساعد وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بولاية (محافظة) القصرين (وسط غربي تونس)، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية التونسية، أن الشبكة المتورطة في الاتجار بالبشر وبيع الأعضاء، لديها ارتباطات بدولة أخرى يتم تسفير الأشخاص إليها واستئصال أعضائهم وبيعها؛ مشيراً إلى أنه حسب الأبحاث التي قام بها فريق الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني (الداخلية التونسية) بالقصرين، هناك تحويلات مالية بين الأشخاص المعنيين بالتسفير وأطراف أخرى خارجية على حد تعبيره.

ووفق معلومات رسمية، فإن الشبكة مقرها تركيا، وتتواصل مع ضحاياها عن بعد، وحالما يتم التوصل إلى اتفاق وضبط مختلف التفاصيل عبر موقع التواصل الاجتماعي، يقع تسليم الضحية إلى عدد من الوسطاء المحليين؛ كل حسب اختصاصه من أجل إجراء العملية الجراحية.



مهاجرون أفارقة في تونس (إ.ب.أ)

تراشق «علاء - كوهين» يشغل المصريين

القاهرة: محمد الكفراوي

شغل التراشق بين علاء نجل الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، وإيدي كوهين الصحافي والأكاديمي الإسرائيلي (لبناني الأصل)، المتابعين المصريين على صفحات «السوشيال ميديا»، وتصدّر محركات البحث على موقع «إكس» (الأحد).

بدأ التراشق بصورة من غزة نشرها الصحافي الإسرائيلي على صفحته بمنصة «إكس» قال فيها: «منورة يا غزة»، ليرد عليه علاء مبارك في تدوينة (تم حذفها لاحقاً) بصورة لهتلر، مشيراً إلى «جرائم قتل الأطفال والرضع»، عادّاً أن هتلر كان لديه «بُعد نظر» فيما فعله باليهود. وهو ما عدَّه كوهين محاولة لـ«المتاجرة بالقضية الفلسطينية»، وهدَّد علاء بقيام «المنظمات الصهيونية بالتحفُّظ على أموال أسرته المنهوبة من المصريين في أوروبا، إذا نشر صورة (الفوهرر) مرة أخرى». وعقب حذف علاء التدوينة، وصفه كوهين بـ«الجبان»، ليرد علاء بأن «كوهين البجح اختلط عليه الأمر بالمنهوبة، وتناسى الأراضي الفلسطينية المنهوبة». وعاد كوهين للقول إنه «جاءته تعليمات من إسرائيل بألا يتحدث عن أمور عائلة مبارك المالية في الدول الغربية». وعدّ الدكتور سامح عباس أستاذ الدراسات العبرية بجامعة قناة السويس تهديد كوهين لعلاء «متنفَّساً للأخير يمنحه شعبية»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن كوهين من الشخصيات الإسرائيلية اللامعة إعلامياً، وأشار إلى أن هذا التراشق أعطى نجل مبارك «الزخم ليعود للصورة بقوة، حتى لو كان مغلَّفاً بالتهديد».

ويعرّف إيدي كوهين نفسه على «إكس» بأنه صحافي إسرائيلي من يهود لبنان وباحث أكاديمي. وهو مشهور بمواقفه المثيرة للجدل في الصراع العربي - الإسرائيلي، وكان دعا قبل أيام إلى «توطين الفلسطينيين في سيناء».

ويرد سعيد عكاشة، خبير الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية هذا التراشق إلى «افتقار علاء مبارك للمهارات السياسية»، وقال إن «هذا يؤدي إلى كثرة أخطائه»، مشيراً إلى وجود قوانين في أوروبا تناهض معاداة السامية من الممكن أن تؤدي للمحاكمات والسجن، وليس فقط التحفُّظ على الأموال، وأوضح أن «علاء يحاول كسب أرضية في الشارع المصري بالهجوم على إسرائيل، لكن عدم تمتعه بالثقافة السياسية يمكنه أن يؤدي لنتائج عكسية».

قبل جولة مفاوضات مرتقبة في إثيوبيا خلال أسابيع

«سد النهضة»: ما «التأثيرات الكارثية» التي تتحسب لها مصر؟

القاهرة: عصام فضل

قبل أسابيع من جولة مفاوضات مرتقبة حول نزاع «سد النهضة»، تعقد بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أعادت كلمات وزير الخارجية والموارد المائية في مصر، خلال مؤتمر «أسبوع القاهرة للمياه»، النقاشات مجدداً بشأن التأثيرات التي تتحسب لها مصر، والتي وصفها خبراء بـ«الكارثية».

ووفق وزير الري والموارد المائية المصري هاني سويلم، فإن مصر تأتي على رأس قائمة الدول القاحلة والأقل من حيث معدل الأمطار، مع الاعتماد شبه المطلق على نهر النيل بنسبة 98 بالمائة، الذي يأتي من خارج الحدود، ويبلغ نصيب الفرد في مصر من المياه سنوياً نصف حد الفقر المائي عالمياً، لافتاً إلى أن «سد النهضة الإثيوبي يعد أحد أمثلة التحركات الأحادية، حيث تم إنشاؤه على نهر النيل دون تشاور ودون إجراء دراسات وافية عن السلامة أو آثاره الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على الدول المتشاطئة».

وانطلقت، الأحد، فعاليات «أسبوع القاهرة السادس للمياه» تحت عنوان «العمل على التكيف في قطاع المياه من أجل الاستدامة»، ويستمر المؤتمر حتى 2 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتتطلع مصر إلى جولة مفاوضات رابعة مرتقبة بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، عقب انتهاء الجولة الثالثة التي عقدت بالقاهرة يومي 23 و24 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي من دون التوصل لاتفاق.

وأوضح وزير الري المصري أن «مثل هذه الممارسات الأحادية غير التعاونية في تشغيل هذا السد المبالغ في حجمه يمكن أن يكون لها تأثير كارثي، ففي حالة استمرار تلك الممارسات على التوازي مع فترة جفاف مطول قد ينجم عن ذلك خروج أكثر من مليون و100 ألف شخص من سوق العمل، وفقدان ما يقرب من 15 بالمائة من الرقعة الزراعية المصرية».

ويرى خبراء أن تأثيرات «سد النهضة» الإثيوبي على مصر «تتجاوز تناقص حصتها من المياه»، إذ إن ثمة «مشكلات كثيرة تتعلق بأمان السد قد تكون كارثية»، وقال المستشار السابق لوزير الري المصري، خبير الموارد المائية الدكتور ضياء الدين القوصي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الكارثة الكبرى أن سد النهضة بني على منطقة فالق (تعني شقاً في الأرض يفصل جزأين من القشرة الأرضية)، ما يعني ببساطة أن أي هزة أرضية ستكون نتيجتها انهيار السد، كما أن تربة المنطقة تسمى تربة (شبه انهيارية) بسبب طبيعتها الجيولوجية، ومنطقة القرن الأفريقي بشكل عام نشطة بركانياً وزلزالياً».

وفسّر القوصي وصف وزير الري لسد النهضة بـ«المبالغ في حجمه»، قائلاً إنه «عند بدء إنشاء سد النهضة كان مجرد سد صغير يسمى (سد الحدود) وسعة التخزين فيه لم تكن ستتجاوز 9 مليارات متر مكعب، وكان سيعتمد على ما يسمى (التخزين السنوي) وهو يعني استخدام مياه الفيضان السنوي فقط، أما السد الحالي فسعته التخزينية 74 مليار متر مكعب، ويعتمد نظام (التخزين طويل الأمد) وهو ما يؤثر بشكل مباشر على حصة مصر والسودان».

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، الأحد، إن «مصر باعتبارها هي دولة المصب الأخيرة بحوض النيل، فإنها الأكثر تأثراً بتبعات أي ممارسات غير تعاونية بالحوض، فضلاً عما قد يعتريه من تغيرات مناخية، وبالتالي فإن تكريس التعاون المائي الفعال العابر للحدود يعد بالنسبة لمصر أمراً وجودياً لا غنى عنه».

وأشار شكري خلال كلمته في افتتاح «أسبوع القاهرة للمياه» إلى أن «مصر من الدول التي تعاني حالة ندرة مياه فريدة من نوعها، وتعتمد بشكل شبه مطلق على المياه العابرة للحدود من نهر النيل، الذي يعد المصدر الأول والأهم لأمن مصر الغذائي عبر الزراعة»، مؤكداً على أن «مصر تعاني عجزاً مائياً بنسبة كبيرة تصل إلى 55 في المائة من احتياجاتها».

وعدّ وزير الري المصري الأسبق، أستاذ هندسة الموارد المائية بجامعة القاهرة الدكتور محمد نصر علام، تأثيرات «سد النهضة» على مصر بـ«الكارثية»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «تأثر مصر ببناء سد النهضة فيما يتعلق بحصتها من المياه كارثي، فكل نقطة مياه تخصم من نصيب مصر تؤثر على الزراعة والصناعة والقطاعات كافة.

جانب من المفاوضات التي شهدتها القاهرة قبل نحو أسبوع (وزارة الموارد المائية المصرية)

لندن تتحدث عن حظر «النقاشات السياسية السلبية» في الجامعات الروسية

موسكو تعلن إسقاط 36 مسيّرة أوكرانية

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت موسكو، أمس الأحد، أن قواتها كبّدت القوات المسلحة الأوكرانية خسائر في البحر الأسود وشبه جزيرة القرم، وأيضاً في المناطق الجنوبية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية على تطبيق «تلغرام» إن دفاعاتها أحبطت (ليل السبت - الأحد) محاولات لنظام كييف لتنفيذ هجوم باستخدام طائرات مسيرة على أهداف في أراضي روسيا الاتحادية. وأضافت أن «أنظمة الدفاع الجوي المُناوبة دمرت 36 طائرة مسيرة أوكرانية فوق البحر الأسود والجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة القرم». ولم يصدر تعليق فوري عن السلطات الأوكرانية.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، في بيان آخر، أن القوات المسلحة الأوكرانية تكبّدت خسائر في منطقة خيرسون خلال الـ24 ساعة الماضية. وأضاف البيان أن «الجيش الأوكراني فَقَد نحو 55 جندياً ومركبتين، بالإضافة إلى مدفَعَي (هاوتزر) من طراز (مستا - بي) في منطقة خيرسون نتيجة الهجمات النارية خلال اليوم»، بحسب ما أوردته وكالة تاس الروسية للأنباء.

بدوره، أعلن رئيس المركز الإعلامي لمجموعة «الجنوب» القتالية الروسية، فاديم أستافييف، لوكالة تاس الروسية للأنباء، أمس الأحد، أن القوات المسلحة الأوكرانية تكبدت خسائر بلغت أكثر من 150 جندياً ومركبة قتالية من طراز الصواريخ متعددة الإطلاق «هيمارس» جراء الضربات التي شنتها مجموعة القتال الجنوبية الروسية. وقال أستافيف: «في منطقة دونيتسك، صدَّت وحدات مجموعة الجنوب القتالية، بدعم من نيران المدفعية وأنظمة قاذفات اللهب الثقيلة، 3 هجمات شنَّتها مجموعات هجومية معادية. وألحقت النيران أضراراً بالقوى البشرية والمعدات في مناطق مستوطنات كراسنوي وكورديوموفكا وكليشيفكا».

وأضاف أستافييف أن المجموعة دمرت أيضاً 14 طائرة مسيرة معادية، فضلاً عن 8 صواريخ متعددة الإطلاق من طراز «هيمارس» في منطقتي فيسيولوي وسبورنوي. ولم يتسنَّ التحقق من هذه المعلومات بشكل مستقل.

وتزايدت الهجمات الأوكرانية ضد الأراضي الروسية خلال الأشهر الأخيرة، في إطار الهجوم المضاد البطيء الذي بدأته كييف في بداية يونيو (حزيران). وتحاول أوكرانيا استعادة الأراضي التي استولت عليها روسيا منذ أن شنت موسكو غزوها الشامل في فبراير (شباط) من عام 2022، كما تصر كييف على انسحاب موسكو من شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا بشكل غير قانوني في عام 2014، إلى جانب المناطق الأخرى التي سيطرت عليها روسيا منذ العام الماضي. وقد تم استهداف شبه جزيرة القرم، التي تضم حالياً أسطول البحر الأسود الروسي المتمركز خارج ميناء سيفاستوبول، عدة مرات من قبل، من جانب طائرات أوكرانية دون طيار، تشمل طائرات بحرية دون طيار محملة بالمتفجرات.

من جهة أخرى، اندلع حريق خلال ليل السبت - الأحد في مصفاة لتكرير النفط بمنطقة كراسنودار، بحسب ما ذكرته سلطات المنطقة الواقعة في جنوب روسيا الأحد. وأوضحت السلطات أن الحادث لم يسفر عن وقوع إصابات أو أضرار، وأنه قد تم إخماد النيران، دون تحديد أسباب وقوعه. وأشارت التكهنات الواردة على وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن هجوماً بطائرة أوكرانية دون طيار هو السبب وراء اندلاع الحريق، حيث تم نشر مقطع فيديو يُزعَم أنه يظهر الحادث. وأشار آخرون إلى أن الطائرات المقاتلة الروسية شنت هجمات متكررة على أوكرانيا من منطقة كراسنودار.

في سياق متصل، تحدث تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، أمس الأحد، عن حظر النقاشات السياسية السلبية في الجامعة الروسية. وقال التقرير إن وزارة التعليم والعلوم الروسية أصدرت، في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، تعليمات للجامعات بتجنُّب المناقشات المفتوحة لأي «اتجاهات سياسية واقتصادية واجتماعية سلبية» في روسيا خلال الأنشطة الأكاديمية. وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» أن هذا يشكل تقييداً إضافياً لفضاء المعلومات في روسيا خلال زمن الحرب، مما يزيد من صعوبة مناقشة القضايا السياسية بصورة علنية.



أوكرانيون شاركوا في سباق ماراثون بطول كيلومتر واحد في كييف أمس قال المنظمون إنه يهدف لجمع تبرعات لتعزيز الدفاعات الجوية لأوكرانيا (أ.ب)

أعلنت موسكو أن قواتها كبّدت القوات المسلحة الأوكرانية خسائر في البحر الأسود والقرم وفي المناطق الجنوبية

روس يتحدون الشرطة ويحيون ذكرى ضحايا «حقبة ستالين»

موسكو: «الشرق الأوسط»

كرّم مواطنون روس أمس الأحد ضحايا الحقبة الستالينية، بعد مرور أكثر من عشرين شهراً على شنّ الهجوم الروسي على أوكرانيا الذي ترافق مع حملة قمع داخلي للأصوات المعارضة.

وكلّ عام، تقوم منظمة «ميموريال» غير الحكومية بتنظيم تلاوة لأسماء الأشخاص الذين أُعدموا خلال الفترة الممتدة بين عامي 1936 و1938 خلال عهد الزعيم السوفياتي السابق جوزيف ستالين. وحازت هذه المنظمة جائزة نوبل للسلام لعام 2022، بينما أمر القضاء الروسي بحلّها في النهاية في عام 2021، قبل بضعة أشهر من الهجوم على أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022.

ويتمّ تنظيم هذه القراءة في موسكو بالقرب من نُصب سولوفيتسكي التذكاري لضحايا القمع السوفياتي الذي يقع قبالة مبنى لوبيانكا الذي كان مقرّاً سيئ السمعة للشرطة السياسية التابعة لستالين ولجهاز الاستخبارات السوفياتي (كي جي بي)، وبات اليوم مقرّاً لجهاز الأمن الفيدرالي (إف إس بي).

وتمّ تطويق الموقع بحواجز معدنية أمس الأحد، مع انتشار مكثّف للشرطة. وقالت «ميموريال» إنّ السلطات منعتها من إقامة الحفل في ساحة لوبيانكا المركزية. لكن مع ذلك، حضر المسؤول في المنظمة أوليغ أورلوف إلى المكان، علماً أن غرامة فُرضت عليه مؤخراً لإدانته بالهجوم على أوكرانيا.

وقام عدد من السفراء الغربيين، من بينهم سفيرا فرنسا والولايات المتحدة، بوضع زهور في المكان. وبعد منع التجمع في لوبيانكا، نظّمت «ميموريال» قراءة الأسماء في أماكن رمزية مرتبطة بالمنشقّين في مختلف أنحاء العاصمة الروسية.

ويأتي الحدث هذا العام في وقت تتحدث منظمة «ميموريال» عن عدد متزايد من السجناء السياسيين في روسيا. فقد تمّ اعتقال أو سجن أو فرض غرامات على الآلاف بسبب معارضتهم للحرب على أوكرانيا.

ونظّمت «ميموريال» تلاوة لأسماء الضحايا في موسكو، بينما جرت مراسم إحياء الذكرى في مدن روسية أخرى مثل فولغوغراد (ستالينغراد سابقاً - جنوب)، وأيضاً في نوفوسيبيرسك في سيبيريا. وفي موسكو، تجمّع المشاركون لقراءة الأسماء خارج منازل المنشقّين السوفيات الراحلين، وأمام سجن رمزي وفي المقابر. كذلك، أقيمت فعاليات في مدن أوروبية فرّ إليها كثير من الروس الذين يعارضون حرب روسيا على أوكرانيا.

وقرأ أورلوف أسماء الضحايا في مقبرة ففيدينسكوي في شمال موسكو، عند قبر أحد مؤسّسي «ميموريال»، وهو المنشق السوفياتي والمؤرّخ أرسيني روجينسكي. وقال: «هذه ليست السنة الأولى التي تمنع فيها السلطات الاحتفال بالذكرى أمام نصب سولوفيتسكي».

يذكر أن منظمة «ميموريال» تأسست في عام 1989، وهي توثّق جرائم الاتحاد السوفياتي، وفي الوقت نفسه تدافع عن حقوق الإنسان والسجناء السياسيين في روسيا. ولا ينفي الكرملين القمع السوفياتي لكنه يقلّل من حجمه، ويقدّمه على أنّه مأساة من دون مذنب حقيقي. بموازاة ذلك، يمجّد الكرملين بصوت عالٍ بالقوة الجيوسياسية والعسكرية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية. ووفقاً لمؤرّخين روس وغربيين، فإنّ القمع الستاليني الذي بلغ ذروته بين عامي 1937 و1938، تسبّب في وفاة حوالي عشرين مليون شخص، بما في ذلك عبر عمليات إعدام جماعية، ووفيات في معسكرات العمل والترحيل إلى مناطق غير صحية، فضلاً عن المجاعة في أوكرانيا وفي عدّة مناطق في روسيا.

مداهمة 10 عناوين في 6 مناطق بإسطنبول

تركيا: القبض على 7 مقاتلين أجانب من عناصر «داعش»


صورة موزعة من شرطة أنقرة خلال مداهمات لاعتقال عناصر من «داعش»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على 7 مقاتلين أجانب من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي، في عملية أمنية بإسطنبول.

وقالت مصادر أمنية، الأحد، إن فرق مكافحة الإرهاب داهمت 10 عناوين في 6 مناطق بإسطنبول، لإلقاء القبض على «مقاتلين إرهابيين أجانب». ولم تكشف عن جنسياتهم.

وأضافت أنه تم خلال العملية التي نُفذت السبت، القبض على 7 مقاتلين أجانب من عناصر «داعش»، اقتيدوا إلى مديرية أمن إسطنبول؛ حيث لا تزال التحقيقات معهم مستمرة.

وأشارت المصادر إلى أنه تم خلال المداهمات على بعض الأماكن خلال العملية القبض على 12 مهاجراً غير شرعي، وجرت إحالتهم إلى أحد مراكز الترحيل.

وصعَّدت أجهزة الأمن التركية في الفترة الأخيرة حملاتها الأمنية المستمرة منذ مطلع عام 2017 وحتى الآن، ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، والتي أسفرت عن القبض على آلاف من عناصره، وترحيل آلاف آخرين، ومنع آلاف من دخول البلاد.

ووجّهت الأجهزة ضربات قوية إلى التنظيم الإرهابي في الفترة الأخيرة؛ حيث ألقت القبض على بعض العناصر القيادية، بالإضافة إلى العمل على تجفيف منابع تمويل التنظيم في سوريا والعراق وإمداده بالسلاح. وفي هذا الإطار، أعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، الأسبوع الماضي، القبض على 17 من العناصر المتورطة في تمويل تنظيم «داعش» في حملة شملت 20 مسكناً و7 أماكن عمل في إسطنبول.

وتم خلال العملية ضبط مبالغ مالية كبيرة بالليرة التركية والدولار واليورو، إضافة إلى وثائق ومستندات رقمية. وتم توقيف العناصر التي ألقي القبض عليها بتهمتي «الانتماء إلى تنظيم (داعش) الإرهابي المسلح وتمويل الإرهاب»، كما تقرر تجميد أصولهم بسبب ارتباطهم بالتنظيم الإرهابي. وشدد يرلي كايا على أن المعركة ضد التنظيمات الإرهابية والمتعاونين معها ستستمر بكل تصميم وإصرار، وسيتم تجفيف الموارد المالية للإرهابيين واحداً تلو الآخر.

وخلال الأسبوع الماضي، ألقت قوات مكافحة الإرهاب القبض على 54 من عناصر التنظيم من الأتراك والأجانب، ففي ولاية إزمير غرب تركيا، أُلقي القبض على 21 شخصاً على ارتباط بالتنظيم، في إطار تحقيق فتحته النيابة العامة في إزمير، أصدرت على أثره مذكرة توقيف بحق 26 شخصاً، يشتبه بانتمائهم لـ«داعش».

وقالت مصادر أمنية إن قوات مكافحة الإرهاب في أزمير شنت حملة، الجمعة، أسفرت عن القبض على 21 من المطلوبين، بينما لا يزال البحث جارياً عن الخمسة الآخرين.

وأضافت أن القوات عثرت خلال مداهمتها لأماكن وجود المشتبه بهم، على مسدسات صيد وسيوف وسكاكين، إلى جانب كثير من المستندات الرقمية.

وقبل أيام ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على 33 عراقياً وسورياً من المنتمين إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، في حملة أمنية بالعاصمة أنقرة، نُفذت بالتنسيق مع شعبة مكافحة الإرهاب، وشملت مداهمات على 39 عنواناً بأنحاء العاصمة للقبض على 39 مطلوباً من عناصر «داعش».

وتم القبض على 33 من المطلوبين؛ هم 31 عراقياً وسوريَّان، ولا يزال البحث جارياً عن الستة الآخرين.

وتم إرسال الموقوفين إلى أحد مراكز الترحيل في العاصمة أنقرة، بعد انتهاء الإجراءات الأمنية الخاصة بهم. وأعلن «داعش» مسؤوليته، أو نُسب إليه تنفيذ هجمات إرهابية بتركيا، في الفترة من 2015 إلى مطلع 2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة عشرات. وأدرجت تركيا التنظيم على لائحتها للإرهاب عام 2013.

«داعش» يتبنى اعتداءً على مركز تجاري في كابل

كابل: «الشرق الأوسط»

تبنى تنظيم «داعش» اعتداءً بواسطة قنبلة خلّف أربعة قتلى الخميس في مركز تجاري بالعاصمة الأفغانية كابل.

وقال التنظيم المتطرف في بيان نقلته وكالة «أعماق» التابعة له، إن «التفجير تم بحقيبة مفخخة تمكّن مقاتلو (داعش) من إدخالها إلى قاعة يتجمع فيها الشيعة».

ووقع الانفجار في حي دشت برجي الذي تسكنه غالبية من طائفة الهزارة الشيعية، حسب المتحدث باسم شرطة كابل خالد زادران.

وأفاد زادران بحصيلة جديدة بلغت 4 قتلى و7 جرحى، مشيراً إلى أن التحقيق جارٍ. وقال شاهد عيان لوكالة الصحافة الفرنسية إن الجماعة المتطرفة استهدفت صالة ألعاب رياضية داخل مركز التسوق.

وتظهر صور منشورة على وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً من مبنى متعدد الطبقات تعرض لأضرار.

وتؤكد سلطات حركة «طالبان» الأفغانية أنها تسيطر على الأمن في البلاد، لكن عشرات الهجمات استهدفت مدنيين في العامين الأخيرين، وأعلن تنظيم «داعش - خراسان» مسؤوليته عن معظمها.

وقد قُتل وجرح مئات الأشخاص في هذه الهجمات التي استهدفت أساساً الأقليات الدينية الشيعية والصوفية والسيخية، والأجانب أو المصالح الأجنبية، وحركة «طالبان» نفسها.

كما يثير وجود مقاتلي التنظيم المتطرف في أفغانستان توترات مع باكستان المجاورة التي تقول إن هؤلاء يعبرون الحدود لضرب أهداف على أراضيها.

وينسب إلى تنظيم «داعش» خصوصاً تفجير وقع في سبتمبر (أيلول) 2022، واستهدف مدرسة في حي تسكنه الأقلّية الشيعية في العاصمة الأفغانية ما أدى إلى مقتل 53 شخصاً، بينهم 46 طفلة وفتاة، وفقاً للأمم المتحدة.

مطربون أفغان يناشدون محكمة باكستانية: لا تعيدونا للجحيم

إسلام آباد: عمر فاروق

تقدم فنانون أفغان، بينهم مطربون ورسامون وممثلون، الأسبوع الماضي، بالتماس إلى محكمة بيشاور العليا، مطالبين بعدم إعادتهم إلى وطنهم، بعد أن أمهلت الحكومة الأجانب المقيمين على نحو غير شرعي بالبلاد، حتى 31 أكتوبر (تشرين الأول) للمغادرة.

ويكابد المغنون والموسيقيون الأفغان، في الوقت الراهن، حياة بائسة بمدينتي بيشاور وكويتا الباكستانيتين. وفاقم من بؤسهم خطط الحكومة الباكستانية لإعادتهم إلى أفغانستان بحلول الأول من نوفمبر (تشرين الثاني).

ومن بين هؤلاء، حشمت أوميد، مُغنٍّ وزعيم مجموعة كبيرة من فناني أفغانستان تضم نحو 300 فنان يعيشون حالياً في مدن مختلفة بباكستان، الذي يقول: «طلبنا من المحكمة العليا توجيه الحكومة إلى عدم إعادتنا إلى بلد يحظر فننا».

وورد بالالتماس أنهم مسجلون لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مشيرين إلى أن الموسيقى محظورة من قبل حركة «طالبان» الأفغانية، وبالتالي لا يمكنهم الاستمرار بمجال الفن في أفغانستان.

تبنى الالتماس وجهة نظر مفادها أنه تبعاً لمعاهدة الأمم المتحدة، لا يمكن إجبار اللاجئين على الخروج والرحيل. ومع ذلك، فإن بمقدورهم العودة طواعية، إلا أنه رغم وجود المعاهدة، يتعرض اللاجئون الأفغان لمضايقات.

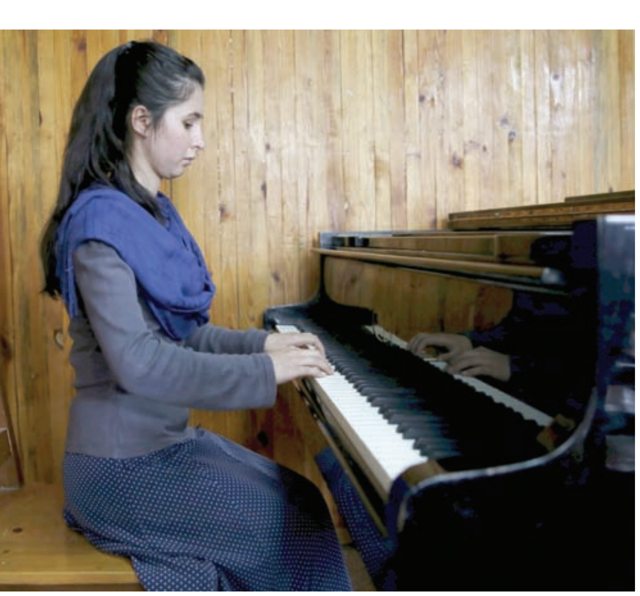
وطلب الفنانون من المحكمة وقف الإعادة القسرية للاجئين الأفغان.

جدير بالذكر أن الحكومة الباكستانية أصدرت تحذيراً للأفغان الذين يعيشون بشكل غير قانوني في باكستان بالعودة إلى بلادهم بحلول 31 أكتوبر.

في هذا الصدد، قال حشمت أوميد: «ما من سبيل يمكننا من خلاله مواصلة فننا داخل المجتمع الأفغاني، حيث حظرت (طالبان) تماماً جميع أنواع الموسيقى».

وأضاف أوميد: «جئنا إلى باكستان كلاجئين... وسيكون من الصعب للغاية علينا الرحيل»، إلا أنه مع اعتزام باكستان الآن طرد كل اللاجئين غير الشرعيين بحلول الأول من نوفمبر، فإن أشخاصاً مثل أوميد وعائلته يضطرون إلى العودة إلى بلد يحظر النظام الحالي فيه مهنته.

وأكد أوميد: «نحن فنانون مسالمون أتينا إلى هنا (إلى باكستان) كلاجئين»، مؤكداً أنهم ليسوا مجرمين ولا إرهابيين، وإنما مجرد فنانين يكافحون من أجل العيش مع عائلاتهم.


عضو في أوركسترا «زهرة» وهي فرقة غنائية مكونة من 35 امرأة تتدرب خلال جلسة في المعهد الوطني للموسيقى في أفغانستان (رويترز)

وتتألف الغالبية العظمى من هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين مما يقدر بنحو 1,7 مليون أفغاني فروا إلى باكستان، هرباً من «طالبان». والآن، يواجهون الإخلاء القسري. من جهتها، جرمت «طالبان» الآلات الموسيقية والغناء، باعتبارهما «محرمين» بموجب تفسيرها الصارم للإسلام، ما يعرض حياة قرابة 300 فنان أفغاني لخطر كبير لدى عودتهم إلى أفغانستان.

وفي هذا الصدد، قال أوميد: «سيكون من الصعب للغاية مغادرة هذا البلد في هذه المرحلة»، مضيفاً أن مجتمع الفنانين الأفغان اللاجئين بباكستان، والمكون في الجزء الأكبر منه من موسيقيين ومغنين، يساوره قلق شديد حيال تطورات الأوضاع.

وشرح أوميد: «نحن أناس مسالمون وليس لدينا أي سجل إجرامي»، وناشد الحكومة الباكستانية تسجيلهم بشكل قانوني، وتزويدهم ببطاقات إثبات التسجيل كي يتمكنوا من البقاء.

وعبّر موسيقي آخر، رافي حنيف، عن إيمانه بأن مجتمع الفنانين يزدهر في أجواء السلام، وليس الحرب.

احتفالات رسمية وشعبية بذكرى تأسيسها على يد أتاتورك

إردوغان يجدّد التزامه بـ«قرن تركيا» في مئوية بلاده

أنقرة: سعيد عبدالرازق

جدّد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، التزامه بـ«قرن تركيا» في «الذكرى المئوية لبلاده»، واعداً بتعزيز الجمهورية استناداً إلى التاريخ والقيم القديمة.

وفي إشارة إلى الرؤية التي أعلنها أواخر 2022 وتتضمن برامج وأهداف الجمهورية التركية وهي تدخل مئويتها الثانية، قال إردوغان: «إننا عازمون على إنشاء (قرن تركيا) رغم التنظيمات الإرهابية التي تعدّ أدوات للقوى الإمبريالية، ورغم المحتلين الذين ما زالوا على نهجهم السابق قبل قرن مضى». وأضاف، في بيان الأحد بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك في 29 أكتوبر (تشرين الأول) 1923: «بالإلهام الذي نستمدّه من تاريخنا العميق وقيمنا القديمة، نسعى جاهدين لتعزيز جمهوريتنا وإعدادها للقرن الجديد».

وتابع: «اليوم؛ نشهد حماسة وفخر إدراك الذكرى المئوية لتأسيس جمهوريتنا»، مُعرباً عن امتنانه لـ«جميع الأبطال المساهمين في تأسيس الجمهورية، وفي مقدمتهم المناضل مصطفى كمال أتاتورك».

وقال إردوغان إن «جمهورية تركيا، التي نحتفل اليوم بالذكرى المئوية لتأسيسها بحماس كبير، هي آخر دولة أسسناها فوق هذه الأراضي، وقد ورثت الدول السابقة التي أسسها الشعب التركي في المنطقة من الدولة السلجوقية انتهاء بالدولة العثمانية». وشدد على أن أهم واجب له هو «العمل على استمرار الجمهورية، التي ولدت وحيدة بلا داعم؛ وفق تعبير مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك، إلى الأبد. وانطلاقاً من هذا المفهوم، قدنا بلادنا من نجاح إلى نجاح ومن نصر إلى نصر في الأعوام الـ22 الماضية».


إردوغان ومسؤولون أتراك لدى زيارة ضريح أتاتورك في أنقرة الأحد (د.ب.أ)

يواجه إردوغان وحزبه اتهامات بمحاولة «طمس» ذكرى أتاتورك

ذكرى أتاتورك

وبدأت مراسم الاحتفال بـ«مئوية الجمهورية التركية» بزيارة إردوغان وأركان الدولة ضريح مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك في أنقرة. وبعد وضع إردوغان إكليلاً من الزهور على الضريح، وقف الجميع دقيقة صمت، ثم عُزف النشيد الوطني. وكتب إردوغان في سجل الزوار كلمة بالمناسبة جاء فيها: «أتاتورك العزيز، نحن فخورون وسعداء نحن الشعب ببلوغنا الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية، التي سميتها (أعظم أعمالي)... سعينا للمحافظة على أمانتكم بشكل مناسب خلال فترة حكمنا التي امتدت 21 عاماً والتي قضينا كل لحظة فيها في خدمة بلدنا وشعبنا».

ورافق إردوغان نائبه جودت يلماظ، ورئيس البرلمان نعمان كورتولموش، وزعماء أحزاب: «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، و«الحركة القومية» دولت بهتشلي، و«الجيد» ميرال أكشنار، وأعضاء الحكومة ورؤساء الهيئات القضائية ورئيس هيئة الأركان وقادة الجيش. وأقام إردوغان لاحقاً حفل استقبال بالقصر الرئاسي في أنقرة للمهنئين بذكرى تأسيس الجمهورية.

ونظّمت القنصلية العامة لتركيا في مدينة سالونيك اليونانية، التي كانت مسقط رأس أتاتورك، احتفالاً بمئوية الجمهورية التركية في منزل أتاتورك، جرى خلاله قراءة النشيد الوطني بعد دقيقة صمت تكريماً للمحاربين القدامى، وفي مقدمتهم أتاتورك. وقال القنصل العام التركي في سالونيك، سركان جيديك، إن «وعي الجمهورية وحب أتاتورك بين الشباب والأطفال الذين يزورون منزله حتى الآن مصدر فخر، وفي هذه الأيام الصعبة التي نمر بها يظهر مدى صحة وبُعد نظر أظهره أتاتورك، الذي أرسى مبدأ (السلام في الوطن... السلام في العالم)».

احتفال وطني

وشهدت أنحاء تركيا احتفالات رسمية وشعبية في ولاياتها الـ81، وأقيم عرض عسكري أمام البرلمان القديم في أنقرة، وفي شارع «وطن» بمنطقة الفاتح في قلب إسطنبول، وعروض ألعاب نارية، وعرض بحري على ظهر حاملة الطائرات «تي جي جي أناضولو» في البسفور، وطلعات مسيّرات في سماء إسطنبول، وإضاءة معالم تاريخية مثل «مسجد آيا صوفيا» وموقع «إفسوس» الإغريقي والتشكيلات الصخرية في كابادوكيا.

وأقيمت احتفالات في المدارس، ورفع المواطنون علم تركيا فوق سياراتهم وعلى واجهات المتاجر وأمام المباني العامة وعلى واجهات المنازل، مع صور مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك.

وجاء احتفال تركيا بمئوية جمهوريتها وسط جدل حاد واتهامات لإردوغان، وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، بمحاولة «طمس الذكرى» في نفوس الشباب وعدم ترسيخ فكرة الوفاء لمن دفعوا حياتهم في حرب التحرير التي قادها أتاتورك، بعد إعلان الحزب تنظيم تجمع حاشد بمطار أتاتورك في إسطنبول، السبت، دعماً لغزة.

ويسود شعور في تركيا بأن إردوغان يسعى إلى ترك بصمته على البلاد، وتأسيس جمهورية ثانية تحت شعار «قرن تركيا»، الذي جعله عنواناً لحملة الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، والذي يكرره ويؤكد عليه، وكذلك أعضاء حكومته في كل مناسبة، وذلك على حساب مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك.

مخاوف من تجدد العنف في دكا غداة مظاهرات حاشدة

دكا: «الشرق الأوسط»

اعتقلت سلطات بنغلاديش ميرزا فخر الإسلام ألامجير، الذي يقود أكبر حزب معارض في البلاد، الأحد، في اليوم الثاني من احتجاجات عنيفة ضد رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد، قبل الانتخابات العامة. وشنّت الشرطة أيضاً عمليات تفتيش لمنازل عدد من كبار المسؤولين في «حزب بنغلاديش القومي»، وفق المتحدث باسم الحزب؛ ظاهر الدين سوابان الذي قال إن نحو 3 آلاف من أنصار التشكيل أوقفوا خلال الأسبوع الماضي، وفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال مفوض شرطة العاصمة دكا، حبيب الرحمن، إن ألامجير زعيم «حزب بنغلاديش القومي» قد «أوقف لاستجوابه».

وصرّح حبيب الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية بأنه سيجري استجواب ألامجير بشأن أعمال العنف التي وقعت السبت، وقُتل خلالها شرطي ومتظاهر، وأحرقت أو تضررت 26 سيارة إسعاف على الأقل.

ويقود ألامجير (75 عاماً)، الأمين العام لـ«حزب بنغلاديش القومي»، هذا التشكيل منذ توقيف خالدة ضياء زعيمة الحزب التي تولت رئاسة الحكومة مرتين، ورحيل ابنها إلى بريطانيا. وتنظم المعارضة احتجاجات للضغط من أجل تلبية مطالبها منذ أشهر مع أن زعيمتها خالدة ضياء المريضة، تخضع للإقامة الجبرية بعد إدانتها بتهمة الفساد.

وكانت المظاهرات، التي نظمها السبت «حزب بنغلاديش القومي» و«الجماعة الإسلامية»؛ أهم حزب إسلامي في البلاد، الكبرى منذ بداية العام الحالي. وقد اكتسبت زخماً جديداً قبل 3 أشهر من انتخابات عامة مقررة. وقالت الشرطة إن أكثر من مائة ألف من أنصار حزبي المعارضة الرئيسيين في البلاد شاركوا في «مسيرات محظورة» في العاصمة دكا للمطالبة باستقالة الشيخة حسينة، لتحل محلها «حكومة محايدة» للإشراف على الانتخابات المقبلة. وتصاعدت الاحتجاجات، وتحوّلت إلى اشتباكات عنيفة استمرت ساعات في وسط دكا، بينما دعا كل من «حزب بنغلاديش القومي» و«الجماعة الإسلامية» إلى إضراب على مستوى البلاد للاحتجاج على أعمال العنف.

كذلك، اتّهمت الشرطة المتظاهرين بإشعال النار في حافلة فجر الأحد، مما أدى إلى وفاة شخص وإصابة آخر بحروق خطرة. وجرى تشديد الإجراءات الأمنية في العاصمة حيث قام آلاف من أفراد الشرطة وقوات حرس الحدود بدوريات في الشوارع.

وفي منطقة لالمونيرات بشمال البلاد، قُتل زعيم شبابي من الحزب الحاكم، وفق الشرطة، وجرح عدد من الأشخاص خلال اشتباكات بين مئات من أنصار المعارضة ومؤيدي الحزب الحاكم. وقالت الشرطة إن اشتباكات جرت بين الشرطة وناشطي المعارضة في مدينة نارايانغانج الصناعية بوسط البلاد. وأوضح قائد شرطة المنطقة، غولان مصطفى راسل، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن الشرطة أطلقت الرصاص المطاط والغاز المسيل للدموع على المتظاهرين بعدما أحرقوا إطارات على الطريق وحاولوا تخريب عدد من الآليات. وذكرت الشرطة أيضاً أن أحد ضباطها جرح، بينما ذكرت وسائل الإعلام المحلية أن اثنين من المتظاهرين من «حزب بنغلاديش القومي» جرحوا أيضاً.

وأدانت الولايات المتحدة الاشتباكات التي وقعت السبت، ودعت جميع الأطراف إلى «الهدوء وضبط النفس»، مهدّدة بفرض قيود على التأشيرات. وأكّد الاتحاد الأوروبي في رسالة نشرت على موقع «إكس» ضرورة «إيجاد طريقة للمضي قدماً في إجراء انتخابات سلمية تتسم بمشاركة واسعة».

وتتولى الشيخة حسينة واجد؛ ابنة أول رئيس للبلاد مجيب الرحمن، السلطة منذ 15 عاماً. وشهدت البلاد في عهدها نمواً اقتصادياً سريعاً سمح لها بتجاوز الهند المجاورة في حصة الفرد من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي. لكن حكومتها متهمة بالفساد وبانتهاكات لحقوق الإنسان.


قوات الأمن تشتبك مع متظاهرين في دكا السبت (أ.ف.ب)

كيف قسّمت حرب غزة ديمقراطيي نيويورك؟

واشنطن: إيلي يوسف

تواصل الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» فرض إيقاعها على الحركة السياسية والإعلامية في الولايات المتحدة، في ظل تغطية إعلامية مكثفة، وتجدد المظاهرات المطالبة بوقف إطلاق النار في غزة. وسلّطت الحرب الجارية في الشرق الأوسط الضوء على الانقسامات داخل الحزب الديمقراطي؛ خصوصاً في ولاية نيويورك، قبل أسابيع قليلة من الانطلاق الرسمي لموسم الانتخابات الرئاسية.

غضب في نيويورك

وبينما تستعد قيادات الحزب الديمقراطي الشهر المقبل للدخول بكامل قوتها في الحملات الانتخابية، ومع مؤشرات تؤكد أنها ستكون معركة قاسية، جاء الانقسام بين الجناح اليساري وقاعدة الوسط في الحزب حول الموقف من هذه الحرب، ليلقي بثقله على تحالفات لطالما لعبت دوراً أساسياً في تمكين مرشحي الحزب من الفوز في واحدة من أكبر المناطق الانتخابية في البلاد. وأدّت حرب غزة إلى زعزعة استقرار الجناح التقدمي للحزب الديمقراطي في نيويورك، في ظلّ التوترات التي تشهدها شوارع المدينة، من خلال المسيرات والاحتجاجات اليومية المناهضة للدعم الأميركي لحكومة بنيامين نتنياهو، والمؤيدة لها.

وقد تظاهر آلاف الأشخاص، السبت، في بروكلين، كبرى دوائر مدينة نيويورك، معبرين عن غضبهم حيال القصف الإسرائيلي لقطاع غزة. وتشهد نيويورك التي يقيم فيها 1,6 إلى مليوني يهودي ومئات آلاف المسلمين، منذ 3 أسابيع، تظاهرات وتجمعات داعمة للفلسطينيين وأخرى لإسرائيل. ويعرب ناشطون يهود أميركيون يساريون أيضاً عن معارضتهم للحرب التي تشنها إسرائيل في قطاع غزة. وأوقف مئات الأشخاص، مساء الجمعة، خلال اعتصام كبير لهم مؤيد للفلسطينيين، في محطة «غراند سنترال» في مانهاتن.



متظاهرون في محطة قطارات «غراند سنترال» بنيويورك الجمعة (أ.ف.ب)

تهديد وحدة الائتلاف

في الماضي، كان الديمقراطيون في نيويورك قادرين على تشكيل ائتلاف يشمل مرشحي أقصى اليسار والتقدميين والليبراليين التقليديين، للفوز بمناصب على مستوى المدينة. لكن اليوم، وفي الولاية التي يقيم فيها 21 في المائة من إجمالي الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، ظهرت انقسامات حادة بين المنتمين إلى يسار الحزب الديمقراطي حول الحرب. ومن شأن هذا الانقسام أن يضعف الدعم داخل الجناح اليساري للحزب، ويمكن أن يعزز موقف ديمقراطيي الوسط. ووصف أحد المسؤولين الديمقراطيين في المدينة ما جرى بأنه «زلزال فتح هوّة بين اليسار التقليدي وأقصى اليسار».

فقد أثارت مشاهد الحرب في غزة انقسامات متزايدة في الدوائر الديمقراطية بنيويورك، وخصوصاً في الجناح التقدمي للحزب. فقد كان من يُحسبون على الجناح «الاشتراكي الديمقراطي في أميركا» منذ فترة طويلة، مدافعين عن الفلسطينيين وداعمين لحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات الأميركية وفرض العقوبات ضد إسرائيل، وتمسكوا بهذه المواقف بعد اندلاع الحرب. في المقابل، كان الائتلاف الذي يضم أعداداً كبيرة من التقدميين والليبراليين التقليديين، يعارضون إلى حد كبير حركة المقاطعة ويدعمون إسرائيل (وليس حكومتها)، وقد أعربوا عن شعورهم بالخيانة من الاشتراكيين، جراء موقفهم من هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

في السابق، لم تكن المواقف المتباينة من الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني تمنع هذه التيارات على يسار الحزب الديمقراطي من التركيز على «القضايا المشتركة»؛ لكن الوضع اختلف اليوم؛ حيث بدا أن التيار اليساري صار أكثر حذراً في التعامل مع هذا الصراع، وخصوصاً بعد التظاهرة التي دعا إليها «الاشتراكيون الديمقراطيون» دعماً للفلسطينيين، بعد يوم واحد من هجوم 7 أكتوبر، ما أجبر قيادات كثيرة من هذا التيار ومن الاشتراكيين أنفسهم، على التبرؤ منها.

هيمنة «الوسط»

ورغم القوة التي اكتسبها ائتلاف التيار اليساري في نيويورك في السنوات الماضية، فإنه لم يتمكن من كسر هيمنة المنتمين إلى وسط الحزب، المعروفين بالمعتدلين. وخسر ممثلوه الانتخابات التمهيدية في الحزب الديمقراطي أمام المرشحين «المعتدلين»، كما جرى في انتخابات رئاسة بلدية نيويورك، إريك أدامز، وقبله حاكم الولاية أندرو كومو. ومع انقسام التيار اليساري في الموقف من الحرب في غزة، يرجح أن يتوسع الصدع في صفوفه، بما يؤدي إلى استنزافه أمام تيار المعتدلين، وقد يؤدي حتى إلى خسارته كثير من المناصب الانتخابية الأكثر أهمية في البلاد أيضاً.

وتعدّ نيويورك منبعاً للثقافة الأميركية اليهودية، ومسقط رأس اليسار الأميركي الحديث. وبينما لا يزال الديمقراطيون في المدينة داعمين عموماً لإسرائيل، غير أن هذا الدعم شهد تراجعاً على مدار العقد الماضي، وخصوصاً لدى الناشطين اليساريين الشباب، بما في ذلك اليهود الذين يبدي بعضهم تعاطفاً أكبر مع الفلسطينيين.

انقسامات حادّة

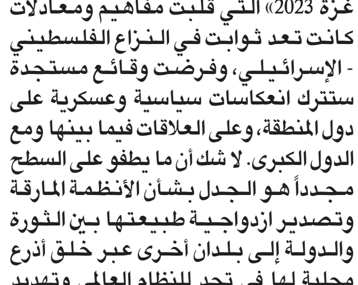
ومع تصاعد الانقسام في صفوف التيار اليساري على خلفية الحرب، بدأ كثير من أعضاء الكونغرس الديمقراطيين الذين يمثلون مجتمعات يهودية كبيرة تميل إلى التصويت للمرشحين الليبراليين والتقدميين في مانهاتن وبروكلين، أمثال النائب النافذ جيري نادلر والنائب دان غولدمان، بتمييز أنفسهم عن أقصى اليسار، رغم إحجامهم عن تقديم الدعم الكامل للعمل العسكري الإسرائيلي. وكانوا من بين المئات من نواب الحزب الديمقراطي الذين وقعوا على رسالة تدعم موقف الرئيس جو بايدن بشأن الصراع، وقدموا دعماً قوياً لإسرائيل، مع الدعوة أيضاً إلى تقديم المساعدات الإنسانية في غزة، والحد من الخسائر في صفوف المدنيين، من دون الدعوة إلى «وقف لإطلاق النار».

ورغم ذلك، يرى كثير من المنتمين للتيار اليساري أنه من غير الواضح كيف ستتطور الأمور، وما التأثيرات التي يتركها هذا الانقسام على الحملات الانتخابية، وحظوظ المرشحين. ونقلت مجلة «بوليتيكو» عن السيناتورة في ولاية نيويورك، جوليا سالازار، عضو تجمع «الاشتراكيين الديمقراطيين»، قولها إنه «من السابق لأوانه التنبؤ بما إذا كان هذا سيكون له تأثير على بناء ائتلاف يساري ليبرالي لقضايا سياسية أخرى أو للحملات الانتخابية». وأضافت: «لكن بالنسبة لمهمة اليسار المباشرة المتمثلة في محاولة وقف العنف وحماية المدنيين والرهائن من خلال وقف إطلاق النار والدبلوماسية الفعالة، فإننا بحاجة إلى محاولة توسيع التحالف الذي يطالب بذلك».

متظاهرون في جسر بروكلين ضمن مسيرة لدعم الفلسطينيين السبت (أ.ف.ب)

خير فرصة ضيّعوها

فؤاد مطر



ارتأت مبادرة السلام العربية الأخذ بما يمكن عوض الاسترداد بالقوة غير المتيسر ما أخذ بالقوة الإسرائيلية الدولية المخطط لها

في سياق أسلوب التباكي الإسرائيلي الذي يستهدف إبقاء القلوب الأميركية والغربية والروسية ممتلئة بنِسَب متفاوتة، تعاطفاً مع حالة الاحتلال الفريدة من نوعها في القارات الخمس، يمسك بنيامين نتنياهو أحدث رؤساء الحكومات الإسرائيلية المعتدين على الحق الفلسطيني، ومنه على التعاطف العربي- الإسلامي مع شعب يعيش أسوأ حالات الاحتلال وأكثرها غرابة منذ ثلاثة أرباع قرن: «بوستر» من خطوط بداخله مساحة صغيرة ملونة يرفقها عند التخاطب بعبارة إن هذه المساحة الصغيرة جداً هي دولة إسرائيل بين مساحات مترامية الأطراف من دول عربية معادية لها.

ونحن عندما نقول أسوأ حالات الاحتلال وأكثرها غرابة، فلأن المحتل جزء من شراكة أشبه بشركة ذات مجلس إدارة، وليس وحده الإسرائيلي الموهوب وطن غيره من جانب الواهبة تلك الإمبراطورية التي كانت لا تغيب الشمس عنها، وفقدت الشأن الإمبراطوري واقتربت من الظلمة، بمعنى أنها باتت في نظر الولايات المتحدة مجرد دولة أوروبية تدور في فلك سياستها، بما في ذلك اتخاذ القرارات التي تفتقد إلى الروية، وأنها في نظر روسيا والصين دولة برسم الاستهداف، إذا تمادت في ربط مواقفها أحياناً بموقف الولايات من الأزمات الكبرى. ولنا على سبيل المثال لا الحصر، كيف أن ديمتري ميدفيديف، الحجر الأكثر صلابة في بنيان قرارات كرملين الرئيس بوتين، هدد بريطانيا غير مرة بعمليات حربية إذا هي تمادت في انخراطها في قرار المواجهة الأميركية الأطلسية عموماً ضد الموقف الروسي في عراكه الحربي المتواصل مع أوكرانيا.

الآن، وبعدما لامس الفأس الفلسطيني رأس التعاظم الإسرائيلي، وأنتج هذا التلامس حالات متوحشة من الرد على النار التي أوقدتها حركة «حماس» وأثمرت جمراً إسرائيلياً أظهرت التطورات عُسر إطفائه، يتأمل المرء في ضحالة موقف دولي، من حالة كان من شأن عدم الاستهانة بها توظيفها بغرض قطْع الطريق على ما حدث، وطي صفحات ملأى بالفواجع، والمباشرة بكتابة صفحة مشرقة في تاريخ المنطقة. وما نعنيه بالحالة هي أن ما بعد إطلاق «مبادرة السلام العربية» بات غير ما قبل الإطلاق؛ بل يجوز القول إنه بات عكس ما كان سائداً. فقد اعتدلت مواقف اتخذتها قيادات عربية بفعل الظروف من جهة والتطلعات المستقبلية من جهة أُخرى. وسنة تلو سنة هنالك عالم عربي- إسلامي- أميركي- صيني- روسي- أوروبي يُحسب له حساب. وما نقصده بذلك أن المصالح بين دول هذا العالم بات بمقدورها أن تضع على بساط البحث بغرض إعادة النظر في مواقف متحجرة، إمكانية معالجة المعضلة الفلسطينية- الإسرائيلية، بخطة يتقبلها أطراف الصراع الذي طال إمعاناً في زعزعة الاستقرار.

والذي يجعل مثل هذا الأمر ممكناً العلاقة المتجذرة من جانب الولايات المتحدة والدول الأوروبية مع الدول العربية ذات الفاعلية في التأثير، من أجل تذليل المصاعب. يصبح ممكناً، وتحديداً بالنسبة إلى الحل المستعصي العربي- الإسرائيلي، ما دامت المملكة العربية السعودية ومصر ودول الخليج والأردن والمغرب والجزائر وتونس، إضافة إلى دول إسلامية منخرطة في نواحٍ من ذلك الصراع مثل تركيا وباكستان وإندونيسيا، في أحسن العلاقة مع الجناح الغربي من الكوكب الدولي، أي الولايات المتحدة ودول أوروبا، وبالقدْر نفسه إلى حد ما مع الثنائي الصيني- الروسي الفاعل والمتفهم، وإن اختلفت من حيث طبيعة العلاقة ومقتضياتها، علماً بأنها وفْق الاتفاقيات الحديثة الإبرام ذات آفاق استراتيجية مثلثة الضرورات لمصالح الجميع: ثلث أفق سياسي، وثلث أفق عسكري، وثلث أفق تجاري واقتصادي.

في مثل هذه الحال، إن مبادرة للتسوية تصاغ وفق مضمون مبادرة السلام العربية، أو تعتمد منطلقاتها، يتم طرحها من على منبر الأمم المتحدة بهدف التفاف الجمع الدولي بنسبة عالية حولها، لن تصطدم باعتراضات عربية فاعلة. باعتبار أن دول الجناح الأميركي- الأوروبي تمون على الطيف العربي المسلم في حال كانت له تحفظات، وتمون بالنسبة نفسها دول الجناح الشرقي على رموز قادة الحقبة المستجدة في العالم العربي. وفي حال التقى الجمعان، فإن إسرائيل يمكنها التحفظ، إنما ليس الاعتراض.

لسوء حظ الاستقرار الثابت الذي تسمع به الدول المعنية بالصراع العربي- الإسرائيلي ولا تراه، وعلى نحو حالة الشاعر العراقي الراحل الجواهري الذي قال: «أسمع عن بغداد ولا أراها» أن دول الجناح الأوروبي المستمتعة بأسطوانة صيغة الدولتيْن، كلاماً لا تنفيذاً، تتعمد أن يبقى الصراع على ما هو عليه منذ افتعال إهداء فلسطين وطناً ليهود الشتات، وتحويل أصحاب الوطن إلى جمعيْن: واحد تحت الاحتلال وتحت القصف وفي قبضة سجانيه، وآخر موزع على بلاد الله الواسعة، يحلم باستعادة الوطن كاملاً، أو يرتضي الوطن الذي رسمت معالمه مبادرة السلام العربية، وليس كما رسمته خريطة نتنياهو الذي يحاول رفْعها كأنها لوحة تزيِّن مكاتب ودواوين إسرائيل، إذابة لغضب أي معترض على «سفاري» تدمير البيوت والأبراج على ساكنيها أهل غزة، كما رحلة الصيادين في الصحارى والأدغال، وعلى محرقته الغزاوية المتواصلة توأم المحرقة الهتلرية، وغير عابئ بمَن يدين سلوكه وأسلوب قيادته.

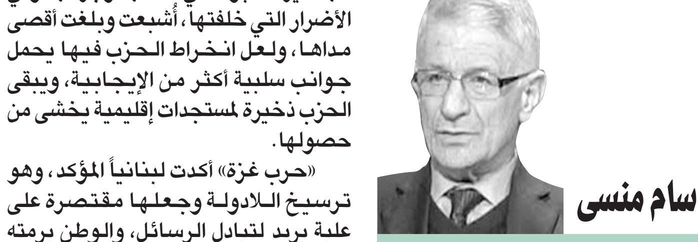
غزة التي افتتح يوم الاثنين 24 يناير (كانون الثاني) 2022 وزير السياحة والآثار التابع لـ«حكومة حماس» في موقع كنسي في مدينة جباليا شمال قطاع غزة بعد انتهاء أعمال الترميم فيها، أرضية فسيفسائية تُعد نادرة ومن الأكبر بين كنائس الشرق الأوسط. غزة التي سيكتب التاريخ ذات عصر ليس بالبعيد، أن بعض بني قومها استشهدوها، وأن العم سام وبني المجتمع الغربي الظالم تلذذوا بشواء لحوم أطفال ونساء وعواجز قضوا بفعل صواريخ وجَّه بإطلاقها طيف غاب عن باله أنه يؤسس من هؤلاء الأطفال الذين قضى آباؤهم وأمهاتهم وجدودهم أمام أعينهم أجيالاً من المقاتلين، سيبدو ثأرهم الآتي هو الأعظم قياساً بالثأر الراهن.

والله الناصر ومسدد الخطى. وكل ذلك لأن خير الفرص لإيجاد تسوية متوازنة للصراع العربي- الإسرائيلي ضيعوها، أو على طريق التضييع. فرصة تعطي للفلسطيني نصف حقه الذي هو دولته المستقلة وعاصمتها القدس، تعويضاً عن الدولة التي هي من البحر إلى النهر، والتي رغم وجاهة هذا المطلب ارتأت مبادرة السلام العربية الأخذ بما يمكن، عوض الاسترداد بالقوة غير المتيسر، ما أُخذ بالقوة الإسرائيلية الدولية المخطط لها.

هدى الله بنيامين التائه إلى سواء السبيل، وأزال الغشاوة عن بصائر وعقول أهل القرار الذين هم ساهون عن جوهر الحل الضميري للصراع العربي- الإسرائيلي الذي تجسده مبادرة السلام العربية.

ما بعد غزة... افتراضات تحطمت ووقائع استجدت

سام منسى



الحرب حطمت الافتراضات السابقة المتعلقة بالصراع الفلسطيني- الإسرائيلي وفتحت الباب أمام مرحلة جديدة مختلفة مجهولة المعالم

مرّت أكثر من ثلاثة أسابيع على «حرب غزة 2023» التي قلبت مفاهيم ومعادلات كانت تعد ثوابت في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، وفرضت وقائع مستجدة ستترك انعكاسات سياسية وعسكرية على دول المنطقة، وعلى العلاقات فيما بينها ومع الدول الكبرى. لا شك أن ما يطفو على السطح مجدداً هو الجدل بشأن الأنظمة المارقة وتصدير ازدواجية طبيعتها بين الثورة والدولة إلى بلدان أخرى عبر خلق أذرع محلية لها في تحدٍ للنظام العالمي وتهديد للاستقرار الإقليمي، ويأتي لبنان على رأس هذه البلدان. فأين موقعه اليوم مما يجري، والأصح هو أين موقع «حزب الله» من هذه الحرب التي قد تحمّل البلد أثقالاً إضافية فوق ما يعانيه من أزمات طالت نظامه وكيانه وهويته ودوره.

يبدو أن فظاعة هذه الحرب كانت بمثابة جرس إنذار للبنانيين كافة، سواء المؤيدون منهم لمشروع المقاومة والممانعة وكذلك المناهضون له. أهم ما أظهرته لبنانياً أن جروح «حرب سنة 2006» بين إسرائيل و«حزب الله» لم تندمل بعدُ، ولا تزال في وعي اللبنانيين، ولدى جمهور المقاومة، خصوصاً بعد ذوبان نشوة «النصر الإلهي» وفق «حزب الله»، وانكشاف تبعاتها الاقتصادية والسياسية، وكانت تجلياتها الكبرى ما حصل من انهيارات متنوعة طالت السياسة والاقتصاد والاجتماع منذ عام 2019 وحتى اليوم. وقد اعترف السيد حسن نصر الله بذلك عندما قال: «لو كنت أعلم» قاصداً لو كان له أن يتوقع حجم الخسائر والدمار جراء هذه الحرب لما افتعلها.

دروس «حرب 2006» تتجلى اليوم في أداء الحزب المتأني والمتروي إزاء ما يجري في غزة، واقتصار تدخله فيها حتى الآن على مناوشات حدودية محصورة مع إسرائيل على الرغم من الإحراج الواقع فيه لبقائه هادئاً، في وقت تنخرط حليفته «حماس» في أهم معركة في تاريخها مع إسرائيل. حتى الآن، لا يزال «حزب الله» يراعي مصالح لبنان ولا يريد تحمل مسؤولية زجه في حرب في ظل الأزمات التي يتخبط فيها. وقد يكون وراء ترويه هذا عدم حاجته إلى انتصار يعزز موقعه وهو المسيطر على البلاد وأقوى طرف سياسي فيها، فلماذا يُقدم على مغامرات قد تدمر البلد وتنهكه أكثر مما هو منهك ويحكمه أشلاء مبعثرة؟

من جهة أخرى، لا شك أن الحزب وإيران يأخذان، وعلى محمل الجد، الحشد العسكري الأميركي في شرق المتوسط، مع نشر مجموعتين من حاملات الطائرات، وتوقع زيادة قدرات واشنطن الدفاعية الصاروخية في المنطقة بحجة المساعدة في حماية القوات المنتشرة. ولعل إيران خصوصاً تعي أن هذا الحشد لا يهدف إلى حماية إسرائيل ودعمها فقط، بل يتعداه إلى ردعها من التدخل في هذه الحرب عبر فتح جبهات جديدة، وقد تلقت رسائل مباشرة وبالواسطة بهذا الشأن. وعلى الرغم من أن واشنطن أعلنت أنه لا مؤشرات تدّل على أن إيران هي التي أمرت بهجوم «حماس»، تبقى على دراية كاملة أنها تتحمل مسؤولية تمكين «حماس» من اكتساب القدرة والخبرة العسكرية لتنفيذ الهجوم الناجح والمعقّد على إسرائيل. تدرك إيران أن فتح جبهة لبنانية سيستدعي تدخلاً أميركياً قد يرتد عليها ويضعف أكبر مكاسبها في المنطقة وهو «حزب الله»، لذلك لا تريد إقحامه في حرب سيتشظى بنارها مهما كانت نتائجها. وتدرك أيضاً أن عملية «طوفان الأقصى» على الرغم من أنها غير مسبوقة في نطاقها وجرأتها وفي الأضرار التي خلفتها، أُشبعت وبلغت أقصى مداها، ولعل انخراط الحزب فيها يحمل جوانب سلبية أكثر من الإيجابية، ويبقى الحزب ذخيرة لمستجدات إقليمية يخشى من حصولها.

«حرب غزة» أكدت لبنانياً المؤكد، وهو ترسيخ اللادولة وجعلها مقتصرة على علبة بريد لتبادل الرسائل، والوطن برمته منصة لإطلاق الصواريخ وتخزين السلاح. فالعقلانية التي ميزت أداء الحزب حتى الآن لن تُنسي اللبنانيين تباهيه، وأحياناً في معرض التهديد، بمقاتليه وترسانته، مما يدفع للتساؤل عن الجهة والتوقيت اللذين سوف يستخدم فيهما عتاده وعديده.

«حرب غزة» عرّت أيضاً القوى السياسية المؤيدة والمناهضة لـ«حزب الله» كافة، وبدت جميعها غير قادرة أو مؤهلة أكثر من التصفيق والتهليل أو البكاء والعويل إضافة إلى الخوف والتردد والضياع وسط أزمة هي الأكبر والأخطر منذ عقود.

إقليمياً، الدرس الأهم لهذه المأساة المرشحة أن تطول وتتفاعل، يكمن في دفع إيران والحزب وبقية القوى المنخرطة السؤال عن الغاية المفترض تحقيقها من «طوفان الأقصى» مقابل الثمن الباهظ الذي دُفع حتى الآن من آلاف القتلى والمصابين وتدمير كامل لنصف غزة، سواء كانت اقتلاع إسرائيل أو الضغط لتسويات تُنهي النزاع أو السيطرة والقضاء على السلطة الفلسطينية أو تخريب أجواء السلام بين العرب وإسرائيل، أو دخول إيران بصفتها لاعباً رئيسياً على طاولة المفاوضات، أو كلها مجتمعة؟ هذه الحرب التي ما زالت مندلعة أكدت وقائع كانت متداولة إنما غير مثبتة في القناعات، أولها أنه لا مفر لإسرائيل وقوى الممانعة من التسليم بحل الدولتين، فهي غير قادرة على اقتلاع إسرائيل وطرد اليهود إلى البحر، وكشفت لإسرائيل أن حقوق الفلسطينيين لا تُلغى بالمال والأعمال، ولا بالقوة المفرطة والطغيان والقمع. الاكتشاف الأكبر كان للولايات المتحدة، إذ أدركت أنها لا تستطيع التخلي عن الشرق الأوسط.

الخلاصة أن الحرب حطمت الافتراضات السابقة المتعلقة بالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وفتحت الباب أمام مرحلة جديدة مختلفة مجهولة المعالم ستحدد موازين القوى في الإقليم بين دعاة السلم ودعاة الحرب.

سيفها كان لك؟!

خالد البري



في الصراع مع إسرائيل يحتاج الفلسطينيون إلى العالم أكثر كما يحتاجون إلى القوانين المعاصرة والالتزام بها

قدَّم الإسلام توجيهات تحكم سلوك المحاربين باسمه، وطرحت المسيحية مفهوم الحرب العادلة، لكن كل هذا كان إطاراً أخلاقياً ذاتياً، لم يكن إطاراً قانونياً يمكن الاحتكام إليه لدى جهة ثالثة. قبل قرن واحد من الآن، كان الحسم العسكري للنزاعات السياسية معترفاً به قانونياً، من دون استدراك. وعلى مدار التاريخ الإنساني لم تكن للطرف الأضعف قوانين حرب تضمن له حداً أدنى من الحقوق. القوانين والمواثيق التي نستشهد بها حالياً ونطالب العالم بالاسترشاد بها إنتاج حصري لزمننا المعاصر.

وهنا تبرز مشكلة الجماعات الإسلامية المسلحة التي تريد أن تتصرف مع العالم وفقاً لقوانين القرون الوسطى، بينما يتصرف العالم معها وفقاً للقوانين المعاصرة. جمهورها الواسع لديه نفس الأزمة؛ خليط من عواطف دينية وتاريخية وقبلية وعنصرية تحول بينه وبين رؤية هذا التناقض. لا يخزُ إجرامُ تقترفه الجماعة التي يناصرها ضميرَه، ولا ينتقص من ادعائه الاستعلاء الأخلاقي. هو أيضاً يمرر أفعال الجماعة من خلال عقل مقتنع تماماً بالأفكار القديمة، ويمرر أفعال الخصم من خلال عقل على اطلاع على بعض الأفكار المعاصرة. تلك مشكلة فكرية أولى تواجهنا حين نريد أن ندير نقاشاً سياسياً مع العالم.

المشكلة الثانية قصور فهمنا للغرض من مهنة السياسة، وهي مهنة معنية بإدارة مَواطِن ضعفك وقوتك، لتحقيق أفضل النتائج الممكنة لشعبك. الضعف في بعض الأحوال أقوى ورقة تلعب بها، والقوة أحياناً أكبر معوق يواجهك. الحق يخدمك إن أحسنتَ عرضه، ولا يفيدك إن افتقدتَ صنعة الحصول عليه. يحتاج هذا إلى مدير فني، إلى قيادة تضمن اتساق منظومة الفعل، وتتحكم في الخطاب، وتضبط سقف التوقعات، وتكتشف ثغرات المنافس، وتكون على دراية بالقواعد الحاكمة للعبة السياسة، وحدود ملعبها.

الأمور الغيبية لا تقع ضمن نطاق ملعب السياسة، ولا هي مشمولة في التوصيف الوظيفي للسياسيين. ليس من وظيفة السياسي أن يعدنا بالمطر، ولا أن يبشرنا بتحسن اقتصادنا إن صلينا وصُمنا، ولا أن يخوض بنا حروباً منصورة بمحبة الله لنا ومقتِه لخصومنا. كل هذه شروط لا يمكن قياسها أو التعويل عليها في توقيت بعينه. حتى إن كنت تؤمن بالمعجزات؛ فمن المؤكد أنك لا تدعي القدرة على اجتراحها وقتما شئت. الجماعات الإسلامية تعتقد أن كل ما عليها لكي ينصرها الله أن تضع لافتة باسمه فوق أفعالها، وتنظر باستعلاء إلى مَن يناقشها نقاشاً مادياً دنيوياً. نصرة الله لأهل «الحق» مفهوم فضفاض ينقلنا إلى المشكلة الفكرية الثالثة، والخطيرة، التي تحتاج إلى تفتُّح ذهني لاستيعابها، وإلى نفض تربوي لعلاجها.

الحق بألف ولام التعريف لا وجود له إلا في ذهنك. الطرف الآخر لديه ادعاء حق خاص به. يستلزم هذا أن تتعامل مع سردية الطرف الآخر بجدية، وهذه للأسف مهمة شاقة على مَن يعتقد أنه صاحب حق إلهي ملزم للجميع.

في الصراع بين الإرادات السياسية، تتناسب قوتك عكسياً مع احتياجك إلى إقناع الآخرين. وبالتالي فإن الطرف الأضعف يحتاج إلى رقابة العالم، بينما الطرف الأقوى يتمنى لو اختفى العالم من المعادلة. في الصراع مع إسرائيل يحتاج الفلسطينيون إلى العالم أكثر، ويحتاجون إلى القوانين المعاصرة والالتزام بها أكثر، ويحتاجون أكثر إلى فهم الفارق بين ما يعدّه العالم مقاومة وما يعدّه إرهاباً.

لا تأتي الميليشيا فقط بعمليات عسكرية مباغتة وخاطفة تشفي بعضاً من غليل جمهورها وتشعره بانتصار عابر، بل تخلق بهذه الانتصارات الصغيرة كوداً أخلاقياً بديلاً عن الكود النظامي. كود يحول التفكير الانتحاري إلى قاعدة لا استثناء، ويعدّ القانون عائقاً لا حامياً، ويمنح قرار استخدام السلاح فوقية أخلاقية على ما سواه، ليصير السلاح غرضاً في حد ذاته، يُسكت الكلامَ ليعلو صوت البندقية وحده، ويخون أي انتقاد لها. كما يحتقر أخلاق النظامية والتزامها بمصلحة المواطنين ومسؤولية القيادة وقياسها للعواقب. تلك الأخلاق التي تجعلها أحياناً تستسلم، وأحياناً تنسحب، لأن ذلك يجنِّب المواطنين مآسي أكبر. الكود الميليشياوي لا يُقدر هذا النوع من نكران الذات، بل يحتقره ويعاير به. الكود الميليشياوي يضيق أفق النظرة الأخلاقية لدى المجتمع. الكود الميليشياوي هو المشكلة الرابعة من معوقات التفكير السياسي.

لكن الميليشيا ستظل في حاجة إلى خطاب لغوي يبرر مواقفها ويدافع عنها. وبما أنها تعدّ التفكير العقلاني انهزامياً، وبما أن أفعالها ترتكز على بطولة الصفعة الأولى لا على جدوى الاشتباك، فإن ما يناسبها من أساليب البلاغة هو الإنشاء لا الخبر، هو الكلمة الجميلة ذات الوقع والجرس، لا الكلمة الدقيقة في معادلة حسابية. إن احترتَ بين السلام والحرب فالجواب جاهز: «لا تصالح ولو أعطوك الذهب...».

وإن انتقدتَ جماعة مسلحة تتحدث لغتك، لكنها غير منضبطة، وتضرك ولا تنفعك، يقولون لك: «هل تستوي يدٌ سيفها كان لك... بيدٍ سيفُها أثكلك؟!».

عبثاً تعيد النقاش إلى حيز الكلام الخبري. عبثاً تقول بحساب الورقة والقلم إن تلك اليد لم تكن لي، ولا كان سيفها لي. كان لدولة إقليمية، ربما. كان مع تنظيم دولي. ربما. لكنه لم يكن لي، ولا استشارني في قرار، ولا اهتم بتحفظي، ولا راعى ظروفي، ولا راعى ظروف مواطنيه. ولا اهتم بحمايتهم من رد الفعل.

التفكير الشعري أحد أسوأ معوقات التفكير السياسي لدينا. هو الغلاف السوليفان البديع لصندوق الهدايا المتفجرة. يبدو بالوزن والقافية حكيماً وقاطعاً، لكنه في الحقيقة منجنيق لهب يحرق حامله.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

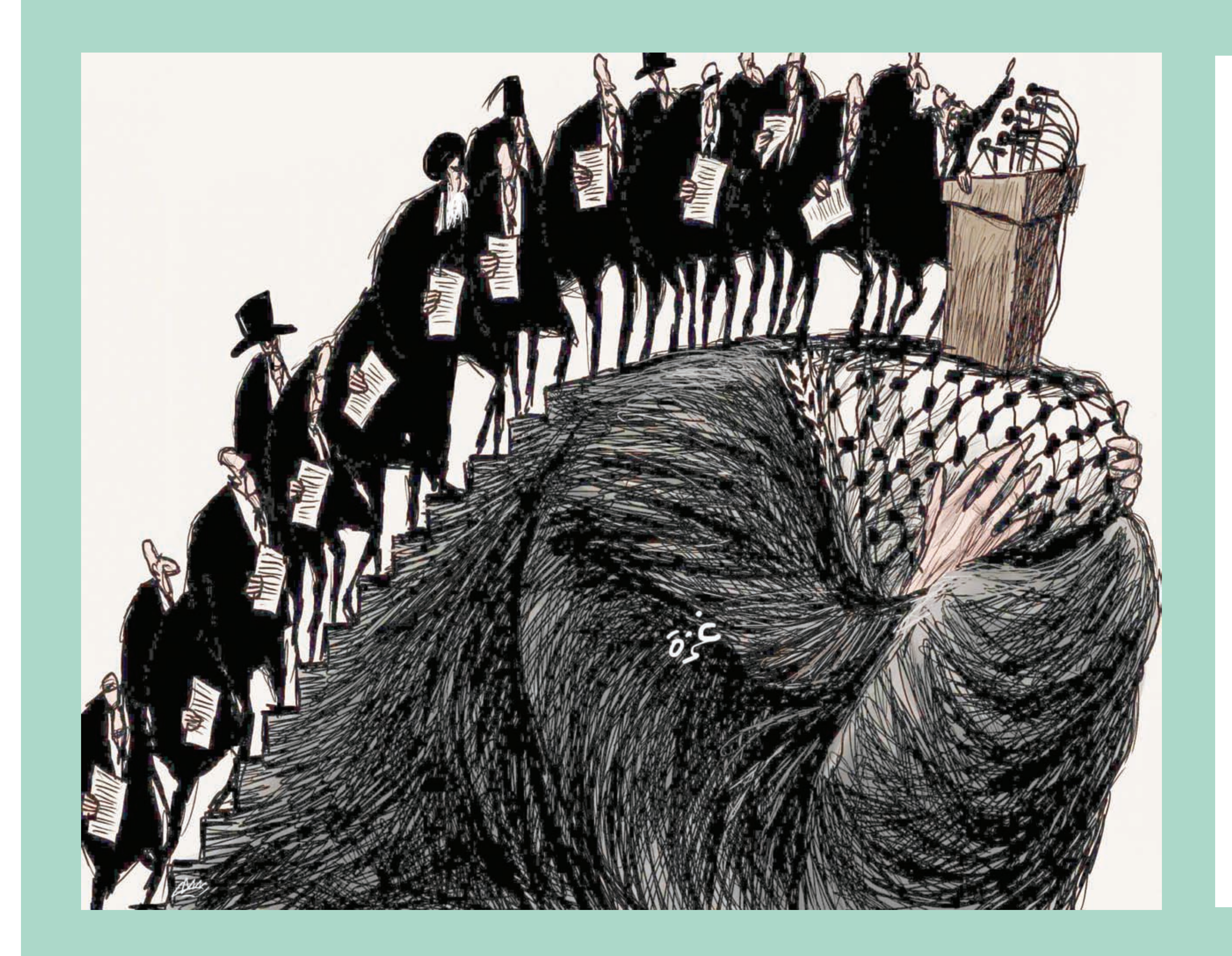
وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

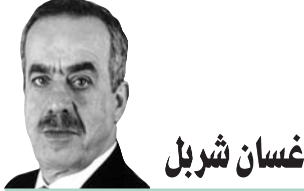
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

«نقتلهم ولا يموتون»



غسان شربل

يفتح نتنياهو يديه على شكل سؤال. الأيام الحالية أيام السم. والأيام المقبلة تشبهها وأدهى. لا يمكن محو «حماس» من دون محو غزة. وجمر غزة رهيب ويلوح بالتطاير إلى خرائط أخرى. لا المنطقة تستطيع احتمال حرب طويلة ولا العالم يقبل

ماذا سيقول حين يخونه العمر؟ وحين يُستدعى إلى الفندق البعيد. إلى محاكمة في قاعة صارمة. يعرف المنتظرين هناك. ديفيد بن غوريون وليفي أشكول وغولدا مئير وإسحاق رابين وشمعون بيريز ومناحيم بيغن وآرييل شارون وغيرهم. هل يذكرهم بأنه صاحب الرقم القياسي في الإقامة في مكتب رئيس الوزراء؟ وماذا لو عاجلوه بالقول إنه الرجل الذي افتضحت في ظله هشاشة الردع. لن يجرؤ على الإجابة. كيف يبرر غفلة أجهزة الاستخبارات؟ كيف يبرر غفلة الجنرالات وغفلة الأوسمة على صدورهم؟

لم يكن يتوقع نهاية من هذا النوع. هذه المرة ليست التهمة تقبل هدايا واستغلال منصب. إنها أخطر بكثير. إنها تهمة التفريط بهيبة القلعة المسلحة حتى الأسنان. منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي يستيقظ فيجد كأس السم في انتظاره. كل الخيارات صعبة. ومؤلمة. وانتحارية. يشعر بالخجل أمام عيون ذوي الرهائن. يشعر بما يشبه العار أمام سخرية الجنود الذين استدعاهم لتفادي الكارثة. يكاد لا يصدق ما حدث. هزّ المهاجمون المستوطنات واقتلعوا المستوطنين. اقتادوهم رهائن إلى الأنفاق. أمطروا المدن والبلدات بالصواريخ. لن يقبلوا بأقل من إطلاق جميع الأسرى الفلسطينيين. يطالبون بمكافأة كبرى على طعنتهم القاتلة.

قصته مع السم قديمة. تذكر الكأس الأولى. كان ذلك في يونيو (حزيران) 1976. عادت إلى المنزل جثة شقيقه الضابط جوناثان نتنياهو. خطف رجال القيادي الفلسطيني الدكتور وديع حداد إلى عنتيبي في أوغندا طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية على متنها 77 إسرائيلياً. يومها كان اسم رئيس الوزراء الجنرال إسحاق رابين. رفض الرضوخ لمطالب حداد و«الجبهة الشعبية». أرسل الوحدات الخاصة إلى نقطة تبعد 4 آلاف كيلومتر فقتلت الخاطفين وحررت الرهائن، لكنها عادت بجثة وحيدة هي جثة شقيقه. ومنذ ذلك اليوم، قرر أن ينتقم كثيراً وطويلاً.

بعد مروره في الدبلوماسية في واشنطن ونيويورك، عاد إلى إسرائيل ملاكماً في صفوف تكتل «ليكود». سيهزم بيريز وسينافس شارون. لاعب ماكر وخطيب مفوّه. في 1996 ستسقط رئاسة الحكومة في يده. أول رئيس وزراء ينتخب بالاقتراع المباشر. وأول رئيس للوزراء وُلد على أرض الكيان بعد ولادته.

في 1997 كان نتنياهو يحلم بجائزة كبرى. وضع «الموساد» على طاولته اقتراحاً مثيراً. اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل الذي يحمل الجنسية الأردنية. اختار «الموساد» تفادي المتفجرات والرصاص بسبب وجود علاقات دبلوماسية بين الأردن وإسرائيل. الاغتيال بالسم وبمادة لا نجاة منها. وفي 25 سبتمبر (أيلول)، انتظر نتنياهو في مكتبه نتائج العملية المثيرة. رشق مشعل بالسم، لكن المنفذين اللذين جاءا بجوازي سفر كنديين اعتُقلا. تحولت العملية كارثة. غضب الملك حسين واتصل بالرئيس بيل كلينتون وهدد بإغلاق السفارة الإسرائيلية. لم يكن أمام نتنياهو غير تجرع السم. تسليم الجانب الأردني الترياق الذي ينقذ مشعل من التسمم القاتل والإفراج عن مؤسس «حماس» الشيخ أحمد ياسين وعدد من الأسرى. وبعد 26 عاماً يطل مشعل بعد عملية «طوفان الأقصى» مطالباً نتنياهو بإطلاق جميع الأسرى الفلسطينيين في مقابل إطلاق الرهائن المحتجزين في غزة. قتل أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي ويحيى عياش وصلاح شحادة وآخرين لم يقتل «حماس».

قبل محاولة اغتيال مشعل، وتحديداً في أكتوبر (تشرين الأول) 1995، اكتشف «الموساد» أن الرجل المار في مالطا حاملاً جوازاً ليبياً باسم إبراهيم الشاويش ما هو إلا فتحي الشقاقي مؤسس حركة «الجهاد الإسلامي في فلسطين». اغتاله. وبعد 28 عاماً على الاغتيال تطلق «الجهاد» من غزة صواريخها على تل أبيب ومن دون أن تنكر علاقتها العضوية مع إيران.

ماذا سيقول نتنياهو للمتحلقين في القاعة في الفندق البعيد. هل يعاتب إسحاق رابين لأنه صافح ياسر عرفات في حديقة البيت الأبيض وانزلق إلى سلام أوسلو؟ هل يبلغه أن عرفات أعاد علم فلسطين وعاد معه وأن هذه الأرض ضيقة لا تتسع لعلمين وشعبين ودولتين؟

يتذكر نتنياهو لقاءه الأول مع ياسر عرفات. كان اللقاء من قماشة تجرع السم. حاول أن يملي على عرفات أجندة اللقاء ليوحي لاحقاً للإعلام أنه حاصره. راح الزعيم الفلسطيني يخلط الأوراق ويغير الموضوع ويوحي بأن لديه أوراق قوة. هل يقول لرابين وبيريز إنهما أعادا إلى الأرض عرفات الذي ذهب الجيش في 1982 إلى بيروت لإخراجه منها وليهرم مع قضيته في المنفى؟ هل يقول إن مرونة عرفات كانت جزءاً من خطته لإعادة ربط المصيرين الفلسطيني والإسرائيلي وبحيث لا تنعم إسرائيل بالأمن إلا إذا عاش الفلسطينيون في دولتهم المستقلة؟

يفتح نتنياهو يديه على شكل سؤال. الأيام الحالية أيام السم. والأيام المقبلة تشبهها وأدهى. لا يمكن محو «حماس» من دون محو غزة. وجمر غزة رهيب ويلوح بالتطاير إلى خرائط أخرى. لا المنطقة تستطيع احتمال حرب طويلة ولا العالم يقبل. كأن الهجوم الخارج من الأنفاق أدخل إسرائيل في نفق ما أصعب الخروج منه. كأن القصة من أولها قصة أنفاق بسبب الرهان على شطب الآخر وإنكار الحقائق والحقوق. يعرف أنهم سيرفعون الصوت غداً ويقولون إن ما فعله باتفاق أوسلو وإطلاق الاستيطان على مصراعيه أدخل إسرائيل في نفق مظلم لن تخرج منه إلا بتجرع سم الدولة الفلسطينية المستقلة.

ما أصعب أن يشعر لاعب مدمن أن الرحلة انتهت. وأن ختامها صعب ومؤلم ومريع. حين تصمت المدافع والطائرات ستشكل اللجان. تحقيقات واستفسارات وتبادل اتهامات. المزيد من القتل لن يحل المشكلة. نقتلهم ولا يموتون. تشطب جيلاً فيخلفه جيل أشد شراسة. تشطب رجلاً وتتجرع السم لاحقاً على يد من هم أقسى منه. ما أصعب أن يدفعك أعداؤك إلى النفق.

الحل يكمُن في المبادرة العربية للسلام



جبريل العبيدي

سيبقى حل الدولتين مغيباً ما دام هناك من يرغب في استمرار الصراع ونزف الدماء والتهجير للطرفين

مخاطر الإهمال الدولي للقضية الفلسطينية لسنوات هي المتسببة فيما يجري من صراع دموي، اليوم، وتجاهل الحل الممكن للصراع في الشرق الأوسط؛ وهو حل الدولتين، وما عداه سيبقى مجرد مُسكّنات لمرض عضال لا تجدي نفعاً، ولكن في ظل وجود حزب مثل «الليكود» واليمين المتطرف، وحركة مثل «حماس»، يصبح الأمر معقداً وغير ممكن أبداً؛ فكلاهما يريد تصفية الآخر، وتوظيف الصراع لحسابه، وتحقيق انتصارات على حساب المدنيين في الطرفين.

الحل المطروح هو إقامة دولة فلسطينية ضمن حدود عام 1967، حيث رسمت خريطتها الحرب العربية - الإسرائيلية، حيث رسم الخط الأخضر الذي يحدد الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، فمنذ عام 1947 تبنّت «الأمم المتحدة» قراراً بتقسيم فلسطين إلى دولتين، على الرغم من أن إسرائيل ابتلعت ثلاثة أرباع مساحة فلسطين التاريخية، وتركت الربع مفتتاً تنهكه المستوطنات، في محاولات متعاقبة من الإسرائيليين لمنع أية إمكانية لقيام دولة في الربع المتبقي.

في ظل هذا المناخ الفكري المتطرف، ورفض التعايش مع الآخر، يبقى الحل المنطقي والأكثر نجاعة هو حل الدولتين، خصوصاً بعد خروج أصوات تؤيد هذا الحل، وفق المبادرة العربية التي قدّمها الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله، كما أكدته القيادة السعودية الحالية بموقف واضح وجادّ أن الحل النهائي هو في الدولتين؛ أي دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، فالموقف السعودي كان دائماً ولا يزال على مبدأ أن القضية الفلسطينية هي قضية أساسية وجوهرية في السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية.

حتى فكرة «إسراطين» الدولة الواحدة للشعبين، كما دعا إليها الراحل معمر القذافي، وإن كانت ليست حلاً واقعياً وغير مقبول في ظل المناخ العنصري والكره ورفض التعايش من الطرفين، مما يؤكد أن الحل الواقعي هو في الدولتين لا الدولة الواحدة. إلا أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة رفضت هذه الفكرة بالمطلق، متمسكة بأن إسرائيل دولة «يهودية»، على الرغم من أن الواقع على الأرض يقول إنه ليس جميع مَن في إسرائيل ويحمل جنسيتها من اليهود، فهناك اليهود والمسلمون، وحتى المُلحدون والبوذيون، يحملون جنسية إسرائيل، وهم ليسوا بقلّة مقارنة باليهود، وبالتالي فإن مسألة يهودية إسرائيل، كما يُصرّ حزب «الليكود»، هي ضربٌ من الخيال.

تأييد الولايات المتحدة الأميركية لحل الدولتين؛ وهي الداعم الرئيسي لإسرائيل، يجعل من الممكن الخوض في هذا المسار السياسي بعد توقف الحرب، والتي يبدو أنها ستطول، للأسف؛ لكون الطرفين يُصرّان على الانتصار وتحقيق نصر، ولو بهزيمة الطرفين. وهذه هي الحقيقة، فلا إسرائيل تستطيع اجتثاث «حماس» من غزة، ولا «حماس» تستطيع إنهاء إسرائيل من الوجود.

وعلى الرغم من إعلان قيام الدولة الفلسطينية في عام 1988 في الجزائر، فإنه مع التسويف الإسرائيلي والمماطلة وتفتيت المفاوضات وإغراقها في مستنقع التفاصيل، وكما يقال «الشيطان يكمن في التفاصيل»، بقي إعلان دولة فلسطين منذ عام 1988 دون أي اعتراف دولي، كما أن إسرائيل لم تتوقف عن استقطاع ما تبقّى من أراضي فلسطين وبناء المستوطنات التي التهمت أجزاء كبيرة من الضفة الغربية ومحيط غزة، مما قلّص المسافات التي من الممكن أن تجمع أي تواصل جغرافي بين الأراضي الفلسطينية القابلة لإقامة دولة فلسطينية بوصفها حلاً للسلام.

بعد تصريح الرئيس الأميركي بايدن بتأييد حل الدولتين، والذي سبق أن جمّده سَلَفه ترمب؛ الملاحَق حالياً في قضايا جنائية، إلا أنه يبقى، اليوم، هناك شبه «توافق» على حل الدولتين، الأمر الذي لا يستقيم إلا من خلال رفض الأنشطة الإسرائيلية الاستيطانية التي تقوِّض حل الدولتين، الأمر الذي سيجعل من خيار الدولة الواحدة هو الخيار الأوحد، مما سيطرح عدداً من الأسئلة حول الدولة الواحدة؛ هل ستكون دولة بنظام ديمقراطي على غرار جنوب أفريقيا، بعد إنهاء حقبة نظام «الأبرتهايد»، أم ستكون استنساخاً لها في زمن «الأبرتهايد» في ظل الحماية الدولية لإسرائيل، مما مكّنها من الإفلات من العقاب، رغم صدور أكثر من ألف قرار من «الأمم المتحدة» بشأن الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وعدم المساس بجغرافيا عام 1967، فإن إسرائيل تجاهلت جميع القرارات، وتلاعبت بالجغرافيا والديمغرافيا، ومارست التهجير القسري؛ ليس آخره تهجير سكان جنوب غزة بحجة القضاء على «حماس».

سيبقى حل الدولتين مغيباً، ما دام هناك من يرغب في استمرار الصراع ونزف الدماء والتهجير للطرفين، ما دام هناك حرب بالوكالة بين أقطاب وأطراف دولية على الساحة الفلسطينية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $88.92	▼ $1987.20	▲ $34170	▼ $162.60	▲ $577.25	▲ $118.45
السابق	▼ $87.93	▼ $1980.40	▲ $34310	▲ $161.20	▼ $579.50	▲ $118.48

نقل التجمعات إلى «الصحة القابضة» بدءاً من 2024 و«التأمين الوطني» بعدها بعامين

السعودية تستهدف رفع مساهمة القطاع الخاص في صناعة الصحة إلى 50 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية أن «أحد مستهدفات برنامج التحوّل بالقطاع الصحي في المملكة هو زيادة مساهمة القطاع الخاص إلى 50 في المائة»، في الوقت الذي تبلغ حالياً 11 في المائة فقط فيما الباقي إنفاق واستثمارات من القطاع الحكومي.

فقد افتتح وزير الصحة السعودي فهد الجلاجل ملتقى الصحة العالمي، الذي تشارك فيه 309 شركات محلية وعالمية، والذي يأتي تحت شعار «استثمر في الصحة».

وجرى خلال انعقاد الملتقى تدشين منصة «نفيس» - أحد مشاريع «رؤية 2030» - والمعنية بمشاركة المعلومات بين مقدّمي الخدمات الصحية للحصول على ملف صحي موحد وشامل للمستفيد.

وفي كلمته الافتتاحية، كشف الجلاجل انطلاق المركز السعودي للعلاج بالبروتون، وهي تقنية متقدمة جداً، وواعدة، تمنح الأمل للمرضى، وهو المركز الأول من نوعه في المنطقة. وسيسهم بشكل كبير - إضافة إلى رعاية المرضى - في تعزيز السياحة العلاجية في السعودية، مشيراً إلى أنه سيستقبل أول مريض قبل نهاية هذا العام في مدينة الملك فهد الطبية بالتجمع الثاني.

وكشف الجلاجل أنه «بحلول عام 2024، ستنتقل جميع التجمعات من وزارة الصحة إلى شركة الصحة القابضة»، مشيراً إلى قرب إطلاق «التأمين الوطني» للمواطنين، وذلك عبر التجمعات الصحية التي تعد هي الشبكات للتأمين، وكل مواطن ستكون له شبكة، وهذه الشبكة هي التجمع الذي سيُطلق من «القابضة» في المرحلة الثانية التي ستبدأ في منتصف 2024، وستستغرق سنتين حتى استكمال نقل جميع التجمعات إلى القابضة، ومن ثم يبدأ «التأمين الوطني».

وكان مجلس الوزراء السعودي أعلن في الثاني من يونيو (حزيران) 2022 تأسيس «الصحة القابضة»، وهي شركة حكومية تهدف إلى تسخير الإمكانات من أجل تعزيز جودة وكفاءة الخدمات الصحية المقدمة إلى المواطنين. ثم وافق في 23 أغسطس (آب) 2022، على نقل ملكية الأصول، ومنح الحقوق، ونقل الالتزامات والحقوق المالية والتعاقدية للدولة، ذات العلاقة بالخدمات الصحية التي تقدمها وزارة الصحة، إلى شركة «الصحة القابضة» أو أي من شركاتها التابعة.

وأوضح الجلاجل أن متوسط تغطية الخدمات الصحية في مناطق المملكة ارتفع من 81 في المائة إلى 94 في المائة، لافتاً إلى إنشاء 3 شركات متخصصة في مجالات تساعد على إعادة هيكلة قطاع الصحة في البلاد، من ضمنها «نوبكو» التي «ندرس مع صندوق الاستثمارات العامة مدى جاهزيتها لطرحها للاكتتاب العام».

و«نوبكو» مملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة» وتهدف إلى تحقيق كفاءة الإنفاق الحكومي ورفع مستوى الخدمات الصحية الحكومية وتحسين سلاسل الإمداد والتموين الطبي للقطاع العام في السعودية وتلبية احتياجات الرعاية الصحية.

وتعدُّ الرعاية الصحية أحد المجالات الرئيسية لـ«رؤية 2030»، حيث تسعى الدولة إلى تطوير صناعة الأدوية بشكل خاص والخدمات الصحية المختلفة. وفي يونيو، أنشأ صندوق الاستثمارات العامة كياناً جديداً لجذب شركات الأدوية والتكنولوجيا الحيوية للاستثمار في تطوير المنتجات الصيدلانية بما في ذلك الأنسولين واللقاحات وعلاجات البلازما.



عدد من المسؤولين السعوديين خلال إطلاق منصة «نفيس» (موقع وزارة الصحة على «إكس»)

وتحدث الجلاجل عن زيادة مساهمة القطاع الصحي في الناتج المحلي من 199 مليار ريال حالياً إلى 318 مليار ريال في 2030، وسوف تكون حصة القطاع الخاص منها نحو 145 مليار ريال. وقال: «أدعوكم للاستثمار بالفرص الواعدة في القطاع الصحي، التي يصل إجماليها إلى 330 مليار ريال حتى عام 2030».

وأوضح أن «رؤية السعودية 2030 وضعت الطموح نهجاً وتكون وزارة الصحة في وضعها الأنسب، والأكثر فاعلية، أن نهتم بالوقاية قبل أن يحتاج المريض للعلاج».

وأشار إلى انخفاض مؤشر نسبة الوفيات من الأمراض المزمنة إلى 500 حالة لكل 100 ألف، وانخفضا معدل وفيات الحوادث إلى 14 حالة لكل 100 ألف، وارتفاع متوسط نسبة تغطية الخدمات الصحية للمناطق إلى قرابة 94 في المائة، وتجاوز قيمة المشتريات لشركة «نوبكو» 177 مليار رايل هذا العام. وخلال «جلسة الاستثمار في الصحة في المملكة» المصاحبة للملتقى، قال الجلاجل: «إن التحول في القطاع الصحي هدفه استيعاب الأعداد الكبيرة، وإعطاء القطاع الخاص مساحة وتمكيناً أكبر ليصل نموه من 20 في المائة إلى 50 في المائة من تقديم الخدمات الصحية».

وأوضح أنه من «أهم مميزات التأمين الوطني في السعودية أنه ليس له سقف محدد، ولا يتطلب موافقات مسبقة». من جهته، قال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح إن 15 في المائة من قيمة استثمارات الحكومة موجهة إلى القطاع الصحي، متوقعاً زيادة الإنفاق على الوقاية الطبية.

ولفت خلال «جلسة الاستثمار في الصحة في المملكة» إلى أن الصناعات الدوائية، وخاصة البيولوجية، هي الأكثر واعدية من ناحية فرص المساهمة في القطاع الصحي، وطموحات الرؤية أن تكون المملكة هي الأفضل بكل مقاييس جودة الحياة. أضاف: «إن القطاع الخاص يساهم بنسبة 11 في المائة فقط من إجمالي الاستثمارات، والباقي إنفاق واستثمارات من القطاع الحكومي، وعلى مستوى رؤية 2030 نستهدف وصول مشاركة القطاع الخاص في كل القطاعات إلى 65 في المائة».

وقدّر وزير الاستثمار أن يتضاعف حجم سوق القطاع الصحي والمجالات المرتبطة به من 3 إلى 5 مرّات، بحسب كل مجال، فعلى سبيل المثال «سيتضاعف حجم قطاع التأمين 5 مرّات»، كما توقّع الفالح.

وأعلن وزير الصناعة السعودي بندر الخريف أن مدينة «سدير» تتحوّل إلى مركز للصناعات الدوائية في المملكة، حيث أصبحت تضم 40 مصنعاً في هذا المجال. وكشف عن اتفاقيتين جديدتين ستسهمان بتوطين صناعة مادة الأنسولين الدوائية بنسبة 80 في المائة إلى 90 في المائة.

أضاف: «خلال أربع سنوات، استطعنا أن نثبت أن العمل المشترك مع الجهات المختلفة هو الوسيلة الضامنة لتحقيق أهداف القطاع الصناعي، والقطاع الصحي استطعنا من خلاله تحويل الكثير من الأحلام إلى واقع».

في إشارة إلى أنه تمّ توقيع اتفاقيات لتوطين الصناعات الطبية في السعودية بين وزارة الاستثمار السعودية، وكل من: مجموعة «بيو إنفستمنت»، و«أجيليتي» للخدمات اللوجستية، و«ماسيمو» العربية السعودية، والطبية المتقدمة الصناعية، و«تسامي» للصناعة، و«صافن» للصناعة، و«أجانتا» الطبية، وشركة النمذجة والتطبيقات الفنية التجارية.

تدشين منصة «نفيس» أحد مشاريع «رؤية 2030»

الأعلى فصلياً في تاريخها إلى 4,8 مليار دولار وتوقعات بأداء مماثل حتى نهاية العام

الودائع والقروض ترفع أرباح المصارف السعودية في الربع الثالث

الرياض: محمد المطيري

حققت المصارف السعودية أرباحاً فصلية هي الأعلى في تاريخها في نهاية الربع الثالث من العام الحالي لتصل إلى نحو 18 مليار ريال (4,8 مليار دولار) بفعل ارتفاع أسعار الفائدة من جهة، وارتفاع حجم الودائع وتنويع منتجاتها التي تقدمها لعملائها من جهة أخرى.

فمع نهاية الربع الثالث من العام الحالي، ازدادت ربحية المصارف السعودية بواقع 1,5 مليار ريال عن الربع المماثل من عام 2022 لتواصل بذلك النمو في الأرباح للربع الثالث على التوالي، بحسب إعلاناتها لنتائجها المالية في السوق المالية السعودية (تداول).

وبلغت الأرباح الصافية للمصارف الـ10 المدرجة في سوق الأسهم السعودية خلال الربع الثالث نحو 18,08 مليار ريال، مقارنة بـ16,61 مليار ريال من الربع ذاته في 2022، كما سجلت نتائج 8 بنوك منها نمواً في صافي الأرباح على أساس سنوي.

كما ارتفعت أرباحها مقارنةً مع الربع الماضي بنحو 4,7 في المائة، التي حققت خلاله ربحية بنحو 17,27 مليار ريال، بعد أن سجلت ربحية في الربع الأول من العام الحالي بلغت 17,24 مليار ريال، ولتصل مجموع أرباحها في الأشهر التسعة من العام الحالي إلى 52,6 مليار ريال، مقارنة بـ46,4 مليار ريال من الفترة المماثلة من العام الماضي، ولتسجل بذلك ارتفاعاً في الأرباح بنسبة 13,35 في المائة على أساس سنوي، وبزيادة قيمتها 6,2 مليار ريال عن الفترة المماثلة من 2022.

وأكد أستاذ المالية والاستثمار مدير عام شركة «إثمار» المملوكة لجامعة الإمام محمد بن سعود السعودية، الدكتور محمد مكني خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن القطاع المصرفي مهم جداً على مستوى الاقتصاد المحلي، وشريك في تحقيق برامج «رؤية السعودية 2030»، لذلك يحظى باهتمام ومتابعة كبيرين. وأشار إلى حصول القطاع المصرفي السعودي على شهادات دولية حول متانته وقدرته على مواجهة تحديات كبيرة في ظل اهتزاز كثير من القطاعات المصرفية حول العالم. بحسب مكني، فإن أبرز الأسباب التي ساهمت في تحقيق المصارف لهذه الأرباح، هي الارتفاع المتواصل لأسعار الفائدة والعلاقة الطردية بين السايبر (سعر الفائدة التي تقترض بها المصارف بين بعضها) والأرباح التي تحققها المصارف، وكذلك ارتفاع دخل صافي العمليات والخدمات المصرفية من التمويل والاستثمار والتحويلات المصرفية مقابل انخفاض المصروفات التشغيلية، وكذلك تنوع المصارف في المنتجات التي تقدمها للعملاء ونجاحها في جذب الشركات الاستثمارية وتقديم منتجات رقمية في القطاع المصرفي.

وأشار إلى أن الثقة العالية التي تحظى بها المصارف السعودية، انعكست على ارتفاع الودائع لديها وجعلتها مغرية للأفراد وللقطاعات التي تتوفر لديها سيولة، وتلجأ للودائع المصرفية تحوطاً من الاستثمار فيها في الوقت الراهن، نظراً لما تشهده الأسواق من مخاطر عالية في الفترة الحالية، وكذلك للاستفادة من العائد المرتفع على الودائع المصرفية.

أضاف أن نمو حجم الودائع المصرفية ساعد المصارف على ارتفاع ربحيتها خلال الأرباع الثلاثة الماضية، «وسيسهم كذلك في نمو الناتج المحلي للاقتصاد السعودي، ويؤكد على قوة الأساس والتخطيط الكبير والجيد للمصارف السعودية في اختيار الاستثمارات ونوعيتها»، مشيراً إلى أن القطاع المصرفي مهم جداً في اقتصادات الدول وأي استثمارات غير مدروسة أو غير محسوبة المخاطر في هذا القطاع، قد تسبب اهتزازات أو انهيارات في اقتصاد البلد.

وقد تجاوز مجموع الودائع في المصارف السعودية 2,5 تريليون ريال، وهو الأعلى تاريخياً في المملكة، كما أن القروض بلغت نحو 2,4 - 2,5 تريليون ريال. وحول تأثير انخفاض التمويلات العقارية على ربحية المصارف، يرى مكني أن التمويلات العقارية ارتفعت خلال الأعوام الماضية وما زالت قائمة في مرحلة الوفاء بها خلال الفترة الحالية، كما أن انخفاض نسب تعثرها ساهم في استمرار ربحية المصارف من هذه التمويلات.

من جهته، يرى محلل الأسواق المالية عبد الله الكثيري، في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن ارتفاع ربحية المصارف يعود إلى نمو حجم الودائع المصرفية واستفادة المصارف من هذه الودائع في زيادة حجم القروض الممنوحة للأفراد والمنشآت، مبيناً أن بعض المصارف تجاوزت في قروضها لحجم الودائع لديها بنسب وصلت إلى 105 في المائة.

وزاد الكثيري بأن المصارف استطاعت أن تستمر في عمليات الإقراض وزيادة الهوامش الربحية، خصوصاً مع الارتفاع المستمر لأسعار الفائدة، مضيفاً أن التوسع والتنوع الاقتصادي الذي تشهده السعودية بالتزامن مع تنفيذ مشاريع «رؤية 2030» رفع من حجم إقبال الشركات على القروض خلال الأرباع الماضية، لافتاً إلى أن الشركات لن تتوانى في الاقتراض حتى مع رفع أسعار الفائدة من أجل التوسع في النمو والمشاريع ومواكبة التنمية في البلد.

وتوقع الكثيري أن يشهد الربع الرابع ثباتاً في تحقيق المصارف للأرباح، وأن تكون قريبة من حجم أرباح الربع الثالث، مرجعاً ذلك إلى احتياطات المصارف ومخصصاته للديون المشكوك في تحصيلها، أو المتوقع تعثرها وعدم سدادها، التي أخذت بعين الاعتبار في الأرباع السابقة، بالإضافة إلى دخول شركات كبرى للسوق السعودية بعد تعاقدها مع صندوق الاستثمارات العامة، وكذلك دخول قرار السعودية لاشتراط افتتاح فروع رئيسية للشركات الإقليمية العاملة في السوق المحلية، سيجبر هذه الشركات على الاقتراض من المصارف السعودية لتغطية نفقاتها التشغيلية في تجهيز وافتتاح فروع في السعودية، بالإضافة إلى ما شهدته مبادرة مستقبل الاستثمار التي عقدت الأسبوع الماضي بالرياض، من توقيع شراكات كبرى وعالمية لعدد من العقود الكبيرة، التي تحتاج إلى تمويل محلي، سينعكس على المدى البعيد في زيادة ربحية المصارف السعودية.

نتائج البنوك السعودية خلال الربع الثالث

(مليون ريال)

البنك	2023	2022	التغير %	الربع السابق	التغير %
الأهلي السعودي	5.010.0	4.725.0	6.03	5.016.0	0.12-
مصرف الراجحي	4.155.0	4.355.0	4.59-	4.150.0	0.12
الرياض	2.089.4	1.827.7	14.32	1.982.3	5.40
السعودي الأول	1.830.0	1.506.0	21.51	1.550.0	18.06
الإنماء	1.323.9	989.0	33.86	1.225.1	8.06
السعودي الفرنسي	1.245.0	961.0	29.55	1.073.0	16.03
العربي	1.076.0	921.0	16.83	986.0	9.13
البلاد	616.2	540.6	13.98	585.9	5.17
الاستثمار	461.6	550.0	16.07-	443.8	4.01
الجزيرة	276.0	232.7	18.61	260.6	5.91
الإجمالي	18.083	16.608	8.88	17.273	4.69

«تداول» تعلن إطلاق عقود الخيارات للأسهم المفردة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «تداول» السعودية نيتها إطلاق عقود الخيارات للأسهم المفردة في تاريخ 2023/11/27، والتي ستجري مقاصّتها من قِبل شركة مركز مقاصة الأوراق المالية «مقاصة».

وستمكّن عقود الخيارات للأسهم المفردة المستثمرين المحليين والدوليين من التحوط وإدارة المخاطر بشكل فعال، كما ستعزز من تنوع المنتجات المتاحة للتداول في السوق، وفق بيان لـ«تداول». وتتخذ عقود الخيارات للأسهم المفردة من سهم شركة معينة أصلاً أساسياً لها. وقد جرى انتقاء الأسهم من بين مجموعة متنوعة من الشركات المدرجة في «تداول»، والتي تشمل أصولها الأساسية أسهم 4 شركات هي: «أرامكو السعودية»، ومصرف «الراجحي»، وشركة «الاتصالات السعودية»، و«سابك».

وستعمل «تداول» السعودية على التوسع في عقود الخيارات للأسهم المفردة لتغطي مزيداً من الشركات.

وتقول «تداول» إن هذا التطور يسلّط الضوء على التزامها بتزويد المستثمرين بفرص استثمارية جديدة وتمكينهم من إدارة المخاطر بفاعلية.

والعقود المستقبلية للأسهم المفردة هي عبارة عن اتفاق مُبرم بين المشتري والبائع الملزمَين بإتمام صفقة في تاريخ محدد في المستقبل، وتكون قيمته مشتقة من قيمة السهم (الأصل الأساسي).

وتمكّن العقود المستقبلية للأسهم المفردة المؤسسات والأفراد تحوّط محافظهم من خلال العقود المستقبلية للأسهم المفردة؛ من أجل تقليل الخسائر في ظروف السوق المعاكسة.

مؤشرات إنتاج قياسية تضمن استدامة صناعة الغذاء في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

حققت الحكومة السعودية مؤشرات قياسية في إنتاج المواد الغذائية، لتضمن استدامة الصناعة محلياً، إلى جانب تحقيق الاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات، والانتقال إلى مرحلة تصدير المنتجات إلى الأسواق الخارجية.

واستعرضت وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية هذه المؤشرات، على هامش معرض «إنفليفر» أكبر معرض عالمي لاستدامة الغذاء، الذي انطلقت أعماله، اليوم (الأحد) في الرياض، بحضور أكثر من 40 ألف زائر و400 جهة عارضة و200 متحدث، وأيضاً 200 مستثمر (محلياً ودولياً) مشارك في هذا الحدث الأبرز في الصناعة.

وبحسب المؤشرات، فقد شهد إنتاج القمح ارتفاعاً بنسبة 400 في المائة ما بين 2017 العام الماضي، وكذلك الخضراوات والفواكه 58 في المائة و205 في المائة على التوالي، أما الأسماك فقد زادت خلال الفترة لتصل إلى 73 في المائة، وكذلك الألبان التي نمت في ذات المدة 44 في المائة.

وقال الرئيس التنفيذي للبرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة الحيوانية والسمكية الدكتور علي الشيخي لـ«الشرق الأوسط» إن السعودية تجاوزت نسبة الاكتفاء الذاتي في العديد من المنتجات، مثل البيض والألبان وغيرها، واتجهت إلى مرحلة التصدير إلى الأسواق الخارجية، مبيناً في الوقت ذاته أن قطاعَي الأسماك والدواجن تشهد أيضاً نمواً متسارعاً من حيث حجم الإنتاج.

وأضاف أن وزارة البيئة والمياه والزراعة، تعمل بتوازن مع زيادة عدد السكان وحجم الزوار القادمين إلى السعودية مؤخراً من خلال رفع الإنتاج بشكل مستدام.

وكشف الرئيس التنفيذي للبرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة الحيوانية والسمكية عن الأهداف الاستراتيجية للوزارة في المرحلة المقبلة من خلال إطلاق عدة مبادرات تهدف إلى توفير المنتجات الغذائية بأسعار تنافسية للمستهلك النهائي.

وأوضح الدكتور علي الشيخي أن تجربة «كورونا» والحرب الروسية والأوكرانية كانت دروساً لتتحرك عقبها البلدان من أجل رفع حجم إنتاج الصناعة الغذائية والوصول إلى الاكتفاء الذاتي، مؤكداً أن المملكة عملت، بالتكامل بين القطاعين العام والخاص، على خطة استراتيجية أثبتت نجاحها على المدى القصير بشكل مباشر، وأن بلاده منفتحة مع جميع بلدان العالم لتبادل المعلومات وبناء الشراكات الاستراتيجية في هذا المجال.

واستضافت الرياض معرض «إنفليفر»، الذي يتيح لرواد القطاع فرصة للتواصل مع خبراء صناعة الأطعمة والمشروبات من حول العالم.

ويقدم أكبر المعارض العالمية لاستدامة الغذاء، تجارب وخبرات فريدة في مختلف فنون الطهي والضيافة، ويطرح حلولاً مستقبلية إبداعية في إنتاج الأغذية وصناعتها، والمساهمة في تنمية القطاع الواعد في المملكة وتحقيق مستهدفات «رؤية 2030».

«الشرق الأوسط» ترصد التطورات التي تشهدها حالياً

استثمارات أجنبية تدفع عجلة النمو بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية

رابغ: سعيد الأبيض

تعيش مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، التي أُنشئت منذ 17 عاماً ونصف العام، مرحلة نمو وانتعاش، وذلك بفضل تدفق العديد من الاستثمارات الأجنبية المتنوعة في مسارات مختلفة، بعد أن كانت البدايات متواضعة. وقد نجحت المدينة في تحقيق ذلك من خلال استثمار كل المقومات التي تتفرد بها، بدءاً من موقعها في الشق الغربي من المملكة، على أجمل السواحل في مدينة «رابغ»، وانتهاءً بسهولة الوصول إلى الأسواق العالمية.

يبدو أن هناك المزيد من الاستثمارات المتنوعة في انتظار الإعلان عنها، وهو ما أكده العضو المنتدب لشركة «إعمار المدينة الاقتصادية»، منصور السالم، في حديثه لـ«الشرق الأوسط». وأشار السالم إلى أن المدينة تعتمد على الاستثمارات التي لا شك بأنها قادمة، وهي منفتحة على المطورين والمستثمرين. وأوضح أن ذلك وعد قدمته الشركة للمسؤولين في الحكومة، بأن المدينة ستطلق مشاريع جديدة بشكل دوري، بتعاون كافة الجهات الحكومية في تقديم الأفضل.

وتابع السالم، أنه في السابق كانت غالبية الطلبات المقدمة للاستثمار في المدينة من القطاع المحلي، ولكن مع وجود الرؤية والحوافز التي تقدمها الحكومة، أصبح قطاع الاستثمار من الخارج أكثر تنوعاً؛ إذ تأتي الطلبات من مختلف القطاعات، ومن بينها قطاع صناعة السيارات الذي وصفه السالم بأنه قطاع واعد.

وبناءً على حديث العضو المنتدب لشركة «إعمار المدينة الاقتصادية»، قامت «الشرق الأوسط» بجولة داخل مدينة الملك عبد الله الاقتصادية. وقد بدا واضحاً أن هناك تغيرات تدريجية على مختلف المسارات عما كان مسجلاً في سنوات سابقة، وذلك مع تزايد عدد الشركات التي قدرت بنحو 100 متعددة الجنسيات وسعودية، والتي أنشأت مقار لها في المدينة لمتابعة مشاريعها. وقد ساهم ذلك في نمو الحركة التجارية في الأسواق المحيطة بالمدينة ومحطة القطار.

وعلى الرغم من المشاريع الضخمة التي تنفذ على أرض الواقع، فإن الزائر يندهش في البداية عند تخطي البوابة الرئيسية للمدينة، حيث تبدو المساحات البيضاء شاسعة في نظره. ولا يدرك حينها حجم التخطيط والتوزيع المحكم للمدينة، حيث تقع المصانع في جانب، والفنادق في موقع آخر، والمناطق السياحية والترفيهية على الساحل، والمقار والمنازل في اتجاه آخر، إلا عندما يتخطى عقرب الدقائق دورته الثانية في محيط ساعته، وهو يسير في مدينة مساحتها تزيد على 185 كيلومتراً مربعاً.

ورصدت الجولة سلاسة التصميم للمتنزهات والشواطئ بسواحل بكر تمتد على مسافة 40 كيلومتراً مربعاً، والانتشار المكثف للمسطحات الخضراء بالقرب من الشواطئ، بالإضافة إلى تقسيم مواقع السباحة والأنشطة البحرية الأخرى مع وجود كافة الخدمات المساندة. في المقابل، خصصت مواقع للترفيه تتناسب مع العائلة من مختلف الأعمار، مع وجود أهم معاقل لعبة الغولف في المدينة.



مدينة الملك عبد الله الاقتصادية تعيش مرحلة نمو وانتعاش (الشرق الأوسط)

السالم: المزيد من الاستثمارات المتنوعة في انتظار الإعلان عنها

ومع انتهاء الجولة، علّق السالم على أسباب الركود في وقت سابق وهذا التدفق الآن، عاداً أن المدينة قد تكون عانت في فترة من الفترات، وأنها كانت تعمل باستحياء، وفي هذه المرحلة أصبح العمل منظماً وبشكل متميز، وذلك واضح مما جرى تسجيله في الآونة الأخيرة من إنشاء أول فندق لشركة «ريكسوس»، وهو الاستثمار الدولي الأول من نوعه في السعودية، وبعده التوقيع مع «فيفيندا» لتعزيز مكانة المدينة الاقتصادية كوجهة سياحية، وإطلاق مصنع «لوسد»، وكان هناك أول بطولة للغولف. وهذا الزخم الذي تعيشه المدينة كل يوم يثبت للقطاع الخاص مدى جدوى الاستثمار في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

وأضاف أن ما يميز مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، يتمثل في مقوماتها العديدة التي لا توجد في أي مكان آخر، منها الموقع الجغرافي على ساحل البحر الأحمر، حيث تقع على مسافة قصيرة شمال مدينة جدة التي تعد مركزاً تجارياً مهماً. كما تحتضن المدينة، ميناء الملك عبد الله، والوادي الصناعي، بالإضافة إلى المواقع الترفيهية من البحر والشواطئ. وهذه المقومات لا يمكن جلبها، فهي موجودة في مكان واحد وعلى مساحة كبيرة.

وتتحرك شركة «إعمار المدينة الاقتصادية»، المطور الرئيسي للمدينة ومطور للبنية التحتية الأساسية، والتي يمتلك صندوق الاستثمارات العامة 25 في المائة من أسهمها، في مختلف المسارات مع التركيز على تخطيط وتطوير المدينة، في حين تقدم هيئة المدن الاقتصادية، الجهة التنظيمية لمدينة الملك عبد الله الاقتصادية، للمستثمرين والمقيمين مجموعة شاملة من الحوافز والمزايا في مجالات متنوعة، منها الملكية الأجنبية بنسبة 100 في المائة للشركات والأفراد، وتنظيمات الميناء البحري ومنطقة البضائع، وسهولة الحصول على التصريحات والتراخيص المتعلقة بالإقامة والعمل والشؤون التشغيلية، وملكية وإدارة العقارات.

ويبدو أن المدينة، وفقاً لما جرى رصده، مقبلة على طفرة نوعية في الاستثمارات المتخصصة في قطاع الصناعات المختلفة، وفي مقدمتها صناعة السيارات. وهو ما أكده العضو المنتدب، عندما قال إنه في أعقاب إعلان افتتاح أول مصنع لشركة «لوسد» خارج الولايات المتحدة، كانت الطلبات على المدينة في ازدياد. وهذه الاستثمارات ستدفع بعجلة النمو في المدينة، التي استضافت مجموعة متنوعة من الفعاليات الوطنية، وتشكل موقعاً مفضلاً للمشاريع الاستراتيجية واسعة النطاق عبر العديد من القطاعات الرئيسية، ما ينعكس على سوق العمل في خلق فرص عمل جديدة، وزيادة الصادرات غير النفطية من خلال الشركات العاملة في الوادي الصناعي.

يتتبع تدفق البيانات الاقتصادية لتحديد مسار سياسته النقدية

لماذا لا يُتوقع أن يرفع «الفيدرالي» الفائدة الأربعاء؟

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يتوقع معظم المحللين أن يبقي مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة القياسي دون تغيير عند 5,25 في المائة - 5,50 في المائة في اجتماع لجنة السياسة النقدية الذي سيعقد يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين. وهي خطوة من شأنها أن تمثل أول اجتماعات السياسة المتتالية من دون رفع أسعار الفائدة منذ بدء حملة التشديد في مارس (آذار) 2022 حين كانت الفائدة قريبة من الصفر تقريباً.

في سبتمبر (أيلول) الماضي، بلغ التضخم الذي يقاس بمؤشر أسعار الإنفاق الاستهلاكي الشخصي (PCE) المفضل لدى المصرف المركزي الأميركي، 3,4 في المائة مقارنة مع ذروة 7,1 في المائة في الصيف الماضي، حسب ما ذكرت وكالة «رويترز».

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، جيروم باول، إن أجزاء «لغز» التضخم المنخفض قد تكون تتلاءم اليوم، على الرغم من أن المصرف المركزي لم يعلن عن انتهاء معركة التضخم.

فيما يلي دليل لبعض الأرقام التي تشكل مناقشة السياسة النقدية:

1- التضخم: تم إصدار نفقات الاستهلاك الشخصي في 27 أكتوبر (تشرين الأول)؛ وسيتم إصدار مؤشر أسعار المستهلك في 14 نوفمبر (تشرين الثاني):

كان مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي لشهر سبتمبر من بين آخر البيانات التي وصلت قبل اجتماع صانعي السياسة هذا الأسبوع، ومثل المقياس الرئيسي الآخر للتضخم في الولايات المتحدة الذي نُشر في وقت سابق من الشهر - مؤشر أسعار المستهلك - فقد سلط الضوء على مدى استقرار التضخم.

وأظهرت القراءات الرئيسية لكل من نفقات الاستهلاك الشخصي ومؤشر أسعار المستهلك على أساس سنوي عدم وجود تقدم ملموس نحو 2 في المائة منذ يونيو (حزيران). كما تحركت القراءات الشهرية في تلك الفترة بشكل جانبي، بمعدلات لا تزال غير متسقة مع تباطؤ التضخم إلى 2 في المائة في أي وقت قريب.

ومع ذلك، استمرت المقاييس السنوية للتضخم الأساسي لكليهما، التي تستبعد تكاليف الغذاء والطاقة، والتي ينظر إليها صانعو السياسات على أنها أكثر دلالة على مسار التضخم، في التراجع في سبتمبر (أيلول)، وكلاهما الآن عند أدنى مستوياتهما منذ عامين تقريباً.

وفي الواقع، فإن حقيقة أن المعدلات السنوية لأرقام نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسية من شهر لآخر كانت قريبة من هدف 2 في المائة قد تم تسليط الضوء عليها حتى من قبل المسؤولين الصقور في بنك الاحتياطي الفيدرالي، مما قد يخفف من الدعم لأي زيادات أخرى في أسعار الفائدة.

2- مبيعات التجزئة: تم إصداره في 17 أكتوبر (تشرين الأول)؛ والإصدار التالي في 15 نوفمبر (تشرين الثاني):

ارتفعت مبيعات التجزئة أكثر بكثير من المتوقع في سبتمبر (أيلول)، بزيادة قدرها 0,7 في المائة على أساس شهري مما أظهر أن المستهلك الأميركي لا يتراجع في مواجهة الظروف المالية الأكثر صرامة التي صممها بنك الاحتياطي الفيدرالي.

وتم تعديل بيانات الشهر السابق بالزيادة ليصل متوسط الزيادة في الربع الثالث إلى أعلى مستوياته منذ الربع الثاني من عام 2022 عندما كان التضخم يسير بأعلى وتيرة له. وسارع الاقتصاديون مثل أولئك في بنك «غولدمان ساكس» إلى رفع توقعاتهم لنمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث قبل أول قراءة الأسبوع المقبل للنشاط الاقتصادي الأميركي الإجمالي للفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول). ومن شأن هذه البيانات أن تبقي مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي، الذين يتوقون إلى رؤية بعض التبريد في الاستهلاك، على أهبة الاستعداد.

3- التوظيف تم إصداره في 6 أكتوبر (تشرين الأول)، والإصدار التالي في 3 نوفمبر (تشرين الثاني):

فاق نمو الوظائف في سبتمبر التوقعات الماضية في تحول محير لمسؤولي الاحتياطي الفيدرالي الذين اعتقدوا أن سوق العمل بدأ يبرد، مما أدى على الأرجح إلى تعزيز الحجة لصالح زيادة إضافية في أسعار الفائدة. وأضاف أصحاب العمل 336 ألف وظيفة الشهر الماضي، وهو ما يقرب من ضعف ما توقعه الاقتصاديون الذين استطلعت «رويترز» آراءهم.

وشملت مراجعات الأشهر السابقة 119 ألف وظيفة إضافية إلى إجمالي شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، مما أدى إلى قلب الاتجاه الذي قال مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي إنه علامة على عودة سوق العمل إلى التوازن. وظل معدل البطالة ثابتاً عند 3,8 في المائة.

ونمت الأجور بالساعة بنسبة 4,2 في المائة على أساس سنوي، على الرغم من أن التغير من شهر لآخر بنسبة 0,2 في المائة كان أكثر احتواءً.

4- فرص العمل: تم إصداره في 3 أكتوبر (تشرين الأول)، والإصدار التالي في 1 نوفمبر (تشرين الثاني):

يتابع باول عن كثب استبيان فرص العمل ودوران العمالة من وزارة العمل للحصول على مؤشرات حول عدم التوازن بين العرض والطلب على العمالة، خصوصاً عدد فرص العمل لكل شخص عاطل عن العمل.

وانخفضت هذه النسبة الرئيسية بشكل مطرد في أغسطس (آب)، حيث أدى رفع أسعار الفائدة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى تباطؤ الطلب في سوق العمل. وبلغت النسبة الآن حوالي 1,5 إلى 1، مقارنة بما يقرب من وظيفتين لكل شخص عاطل عن العمل خلال معظم عام 2022. وكانت المستويات حول 1,2 تعد ضيقة بالنسبة لسوق العمل الأميركي قبل جائحة فيروس «كورونا».

د. عبد الله الردادي

التكامل الاقتصادي الآسيوي

تسعى الكثير من الدول إلى التعاون مع جاراتها من البلدان للوصول إلى تكامل اقتصادي يحقق الازدهار لشعوبها، ويعطيها الثقل الاقتصادي الذي يمكّنها من تحقيق مصالحها ككتلة واحدة. ويبرز الاتحاد الأوروبي بوصفه أقوى كتلة إقليمية متعددة الدول وصلت إلى ذروة التكامل الاقتصادي في ما بينها. كما تبرز مجموعات أخرى لم تصل إلى هذه المرحلة من الاكتمال، ولكنها حققت مبتغاها مثل دول «نافتا» وهي اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية. وهناك نموذج آخر فريد من نوعه، هو لدول آسيا التي حققت تكاملاً اقتصادياً بطريقة منفردة، مكنتها من إخراج عدد كبير من سكانها من تحت خط الفقر خلال العقود الأخيرة، وهو إنجاز لم يتحقق في أي منطقة أخرى من العالم. فكيف نجحت دول آسيا في تحقيق هذا التكامل الاقتصادي في زمن شهد أزمات مالية وجيوسياسية خانقة؟

بداية، يعرّف التكامل الاقتصادي على أنه تحرير وتسهيل تدفق التجارة والسلع والخدمات والاستثمار وحركة الأشخاص عبر الحدود. هذا التعريف شبه شمولي، وقد يتحقق التكامل الاقتصادي دون تحقيق جميع عناصره. فعلى سبيل المثال، لم تلتزم مجموعة «نافتا» ببعض هذه العناصر، ولكنها نجحت في الوصول إلى بعض أهدافها، بينما التزم الاتحاد الأوروبي بكامل العناصر، ووصل إلى مستوى لم تبلغه كتلة اقتصادية من قبل. عدم الالتزام بشروط التكامل الاقتصادي لا يعني عدم النجاح فيه، وفي الحالة الآسيوية خير مثال على أن النجاح ليست له وصفة محددة، بل هو مزيج من العمل المشترك والسعي الدؤوب خلف المصالح المتبادلة، وإيجاد الحلول للعوائق التنظيمية التي تحول دون التبادل التجاري عبر الحدود.

وتختلف الدوافع لتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول المتجاورة، فعلى سبيل المثال كان أحد الدوافع لتأسيس الاتحاد الأوروبي يكمن في الرغبة في تجنب حرب قارية أخرى، بعد سلسلة من الحروب بين هذه الدول. أما آسيا، والتي عرفها العالم خلال العقود الأخيرة بـ«مصنع آسيا»، فقد كان الدافع هو تكامل السوق لتحقيق مصالحهم الاقتصادية. وخدم ذلك الاستراتيجية المشتركة لهذه الدول وهي القائمة على التوجهات التصديرية والاندماج في سلاسل القيمة الإقليمية والعالمية.

ولم تكن طريق الدول الآسيوية في تحقيق تكاملها الاقتصادي سهلة، فصحيح أنها واجهت عالماً نامياً منفتحاً أمام التجارة العالمية وهو ما يسّر لها مهمتها، لكن العوائق الداخلية شكّلت تحدياً كبيراً لها، فالدول الآسيوية على عكس الأوروبية شديدة الاستقلالية، وحساسة للتدخلات الإقليمية فيها، وتملك إرثاً من الحروب الداخلية والكراهية المتبادلة في ما بينها تغذي هذه الرغبة الاستقلالية. كما أن أنظمتها السياسية متنوعة ومتناقضة، ففيها أنظمة ديمقراطية وعسكرية وشيوعية وملكية، وهو ما يجعل الرغبة في التعاون محل تشكك مستمر.

ومع كل ذلك، فإن نمو الدول الآسيوية والذي تؤكده أرقام النمو المذهلة لهذه الدول، لم يتحقق بفعل تجارة دول آسيا مع العالم الغربي أو الدول غير الآسيوية فحسب، بل جاء وبنسبة كبيرة بفعل التبادل التجاري بين الدول الآسيوية في ما بينها. وهذه بعض الأرقام التي تؤكد ذلك والتي نشرها بنك التنمية الآسيوي في تقريره هذا العام؛ فالتبادل التجاري داخل آسيا وصل إلى 46 في المائة في 2010، وزاد إلى 58 في المائة عام 2021، والاستثمارات الآسيوية البينية زادت من 48 في المائة إلى 59 في المائة بين هذين العامين. وزاد تدفق الاستثمارات المباشرة بين الدول الآسيوية بضعف مثيله من الاستثمارات الغربية. وحتى مع الأزمات المالية، زادت نسبة الإقراض المصرفي من 40 في المائة بُعيد الأزمة المالية إلى 54 في المائة اليوم.

ولا تزال الدول الآسيوية حتى اليوم تسعى في زيادة هذا التكامل لإزالة الحواجز التجارية من خلال اتفاقات جديدة مثل الشراكة الإقليمية الشاملة، ولعل قمة الرياض لدول «الآسيان» ودول الخليج أحد هذه المساعي من الدول الآسيوية لزيادة شراكاتها مع الدول لزيادة تبادلها التجاري، وتحقيق الازدهار لشعوبها.

إن الدول الآسيوية، وعلى الرغم من كل نزاعاتها العسكرية الدموية التاريخية، ورغم عدم امتلاكها ثقافة مشتركة، أو لغة موحّدة، أو حتى تاريخاً وكفاحاً مشتركاً، تمكنت من تجاوز ذلك كله لتحقيق الرفاهية الاقتصادية لشعوبها، وتمكّنت من إخراج مئات الملايين من تحت خط الفقر بالنظر إلى المصالح الاقتصادية، ودون المساس بسيادتها الداخلية. فما الذي ينقص الأقاليم الأخرى والتي ليس لديها حتى نصف هذه الصعوبات، والتي تمتلك من الثروة الطبيعية والبشرية والإرث التاريخي، ما لا تمتلكه الكثير من الدول الآسيوية، ولا حتى الغربية؟

من 800 مليون قدم مكعبة يومياً

مصر: انخفاض واردات الغاز إلى صفر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس الوزراء المصري الأحد أن واردات البلاد من الغاز انخفضت إلى الصفر من 800 مليون قدم مكعبة يومياً.

وقال المتحدث باسم مجلس الوزراء سامح الخشن في بيان نشره المجلس على «فيسبوك»، إن انخفاض الواردات، الذي لم يحدد إطاره الزمني، جاء تزامناً مع الزيادة في استهلاك قطاع الكهرباء من الغاز.

وعزا الخشن زيادة فترة انقطاع الكهرباء التي بدأت اعتباراً من يوم السبت، إلى الارتفاع الملحوظ في درجات الحرارة، والذي أدى بدوره إلى زيادة استهلاك الكهرباء بصورة مرتفعة.

وأشار المتحدث باسم مجلس الوزراء أيضاً إلى انخفاض الطاقة المولدة من المصادر الجديدة والمتجددة في نفس الفترة عن العام السابق، وهو الأمر الذي نتج عنه التحميل على استهلاك الغاز بكميات فاقت معدلات الاستهلاك الطبيعي، بالمقارنة بالاستهلاك الذي شهدته نفس الفترة من العام السابق.

وقال المتحدث الرسمي: «حرصاً على استمرار تشغيل شبكة الكهرباء بشكل آمن، تم تخفيض الأحمال لحين عودة الحرارة إلى معدلاتها الطبيعية، وبعدها ستعود الأمور كما كانت».

تجدر الإشارة إلى أن انقطاع التيار الكهربائي في بعض الأماكن، إن لم يكن معظمها، في أنحاء الجمهورية، يتخطى الساعتين، بخلاف ما أعلن عنه مجلس الوزراء.

موسكو تهدد بمصادرة أصول للاتحاد الأوروبي

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال حليف بارز للرئيس فلاديمير بوتين، الأحد، إن روسيا ستصادر أصولاً مملوكة لدول الاتحاد الأوروبي، التي تعدها غير صديقة، إذا «سرق» الاتحاد أموالاً روسية مجمدة وذلك لتمويل أوكرانيا.

وقال فياتشيسلاف فولودين، رئيس مجلس الدوما (مجلس النواب الروسي)، إن موسكو ستنتقم بطريقة ستكون أكثر تكلفة للكتلة إذا تحرك الاتحاد الأوروبي ضد الأصول الروسية، التي يوجد الكثير منها في بلجيكا.

كانت أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، قد قالت الجمعة، إن المفوضية الأوروبية تعمل على مقترح لتجميع الأرباح الناتجة من أصول الشركات الروسية المجمدة، لمساعدة أوكرانيا وإعادة إعمارها بعد الحرب.

وقال فولودين، الحليف الوثيق لبوتين، في تصريحات صحافية على تطبيق المراسلة «تلغرام»: «لقد بدأ عدد من السياسيين الأوروبيين، وعلى رأسهم رئيسة المفوضية الأوروبية، الحديث مرة أخرى عن سرقة أموال بلادنا المجمدة من أجل مواصلة عسكرة كييف».

أضاف «مثل هذا القرار سيتطلب رداً مناسباً من الاتحاد الروسي، وفي هذه الحالة ستتم مصادرة أصول مملوكة لدول غير صديقة أكبر بكثير من أموالنا المجمدة في أوروبا».

تبلغ قيمة الأصول الروسية المجمدة نحو 211 مليار يورو (223,15 مليار دولار)، وفق فون دير لاين يوم، التي أشارت إلى أن الاتحاد الأوروبي قرر أن روسيا يجب أن تدفع تكاليف إعادة إعمار أوكرانيا.

غير أن فولودين أكد أن ساسة الاتحاد الأوروبي يدرسون هذه الخطوة «في محاولة للاحتفاظ بوظائفهم وبسبب الوضع المالي السيئ الذي قادوا بلدانهم إليه».

رئيس «الدوما» يهدد بالانتقام إذا سُرقت أموال روسيا (إ.ب.أ)

لتأمين احتياجات الطاقة الكهربائية

منصات جوية لنقل أشعة الليزر إلى مناطق الأرض النائية

لندن: «الشرق الأوسط»

تخطّط وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة «داربا»، التابعة لوزارة الدفاع الأميركية، لبثّ الطاقة على مسافة مئات الكيلومترات، بدل الاعتماد على الأسلاك لتوصيلها، وقد أعلنت الوكالة في سبتمبر (أيلول) الفائت أنّها اختارت 3 مجموعات لتصميم نظم من مُرحّلات جوية للطاقة ضرورية في هذا النوع من المشاريع.

طاقة ضوئية عبر الأجواء

يمكن لأيّ شخص أن يتخيل كيف تعمل أشعة الليزر مع الخلايا الشمسية، ويتخيّل كيف تنفذ عملية بثّ الطاقة؛ ليزر يطلق أشعته على شبكة خلايا شمسية مهمّتها تحويل الضوء إلى كهرباء.

ولا تهدف «داربا» من هذا المشروع تزويد المنازل بالكهرباء، بل توصيل الطاقة إلى أماكن يُعد توليدها فيها صعباً أو مكلفاً أو خطيراً؛ لأن بنيتها التحتية تحتاج إلى شحنات من الوقود أو البطاريات.

وفي حديث نقله موقع مجلة «المهندسين الكهربائيين» الأميركية، قال بول جافّي، مهندس إلكتروني مشرف على مبادرة «بث الطاقة اللاسلكية الضوئية المستمرة» في «داربا»: «تدعم الطاقة كلّ نشاط نقوم به، وحتّى في عمليات الدفاع. يمكن لشبكة طاقة لاسلكية أن تختزل التجهيزات اللوجستية، وتوريد الطاقة بطريقة شديدة المرونة والفاعلية والقابلية».

اختارت «داربا» 3 مجموعات لتصميم وتطوير نظم بثّ الطاقة: «آر تي إكس» في أرلينغتون، فيرجينيا؛ «ودرابر» في كمبريدج، ماساتشوستس؛ و«بيم كو» في أورلاندو، فلوريدا. ووضعت الوكالة هدفاً للفرق الثلاثة يتمثّل بإطلاق أشعة الليزر على نُظم مدارية قادرة على إرسال هذه الأشعة إلى وجهاتها.

يعتزم المشروع استخدام الأشعة البصرية أو تحت الحمراء، على اعتبار أنّ موجاتها الطولية القصيرة نسبياً تتطلّب مرحّلات صغيرة تستقرّ بسهولة أكبر على المنصّات الجوية.

منصات جوية

يقول جافّي إنّه لا يزال من المبكّر تحديد كيف تختلف مقاربات الفرق الثلاثة. ولكنّه يلفت إلى وجود استراتيجيات عدّة قد تتبعها المجموعات في تصميم المرحّلات الجوية لإرسال الضوء إلى وجهاته، وهي الانعكاس، والانحراف، والانكسار، أو مزيج من الثلاثة.

تتطلّب المرحلة الأولى للمبادرة من المجموعات أيضاً تطوير تصميمات نظرية لمنصّات جوية قادرة على امتصاص جزء بسيط من الطاقة المبثوثة، لتزويد نفسها بالطاقة. وقد تؤدّي هذه الاستراتيجية إلى تصميم مركبات جوية مستقبلية أصغر حجماً وأقلّ كلفة، على اعتبار أنّ المنصات الجديدة ستساعد في تقليص الحجم الذي ستحتاجه المركبة لمحركاتها والوقود بشكلٍ جذري.

ليزر أرضي يبثّ أشعته عبر الأجواء نحو متلقٍّ أرضي بعيد

رسم تخيلي لنقل طاقة الليزر من الأرض عبر الأجواء نحو المناطق النائية

يستطيع هذا النوع من المركبات أيضاً حصاد الطاقة من الطاقة المبثوثة، بدل الحاجة إلى رحلات للتزوّد بالوقود، أو إعادة الشحن.

أمّا المرحلة الثانية فستتطلّب دمج تقنيات المرحّلات في حجرات محمولة على متن طائرات تقليدية. وفي المرحلة الثالثة والأخيرة، يرتكز هدف الوكالة على وضع ليزر في منشأة أرضية لبثّ أشعة بقدرة 10 كيلوواط نحو متلقٍّ أرضي أفقي على مسافة 200 كيلومتر، باستخدام 3 مرحّلات هوائية.

يقول جافّي إنّ «هذا الأمر سيُثبت أنّنا نملك وسيلةً لتوصيل الطاقة على مسافات بعيدة جداً، إلى أماكن يصعب الوصول إليها في الوقت الحالي».

لم يحقّق مبدأ بثّ الطاقة الكثير حتّى اليوم. على سبيل المثال، امتدّت أوّل محاولة ناجحة لبثّ الطاقة بالليزر في الفضاء، بقيادة مختبر أبحاث البحرية الأميركية، على متن المحطّة الفضائية الدولية في 2023، لمسافة 1,45 متر فقط.

ويلفت جافّي إلى أنّ «التركيز حالياً سيكون على توسيع بثّ الطاقة لمسافة أكبر بمرّتين من حيث الحجم عمّا تمّ إثباته حتّى اليوم».

تحديات التنفيذ

قد يكون مبدأ بثّ الطاقة بسيطاً، ولكنّ التحديات التي تواجه تطبيقه على أرض الواقع كثيرة، إلّا أنّ التطوّرات التقنية الأخيرة قد تجعله أقرب إلى التحقّق.

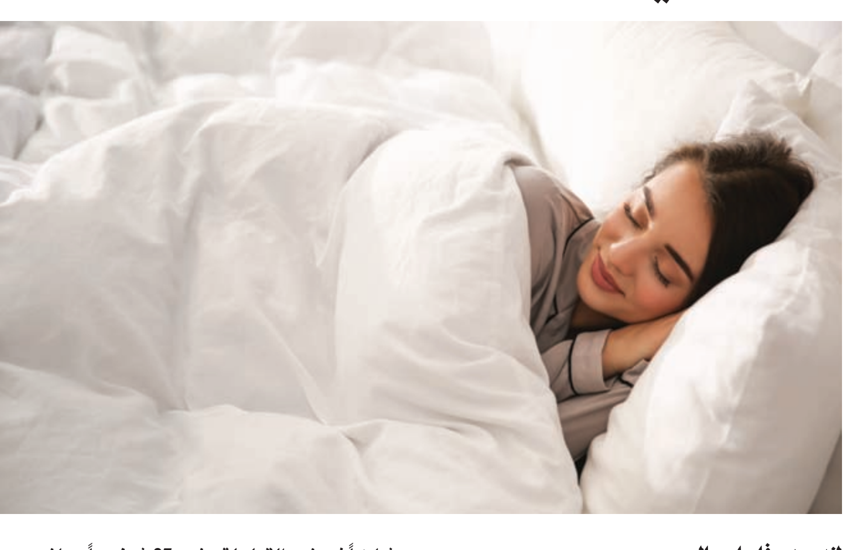
يشرح جافّي أنّ أكبر الخسائر التي تواجه تجارب بثّ الطاقة «غالباً ما تحصل على مستوى النّاقل». ولكنّ تطوّر تقنية الليزر في العقد المنصرم لم يساهم في تطوير ناقلات أكثر فاعلية فحسب، بل في تحسين نوعية البثّ أيضاً. ويشدّد المهندس على أنّ «نوعية البثّ هي الشيء الوحيد الذي يحدّد مستوى تركيزه، فكلّما كان البثّ مركّزاً استطاع توصيل الطاقة بشكلٍ أفضل».

علاوةً على ذلك، ساهم التقدّم في تقنية «الليدار» (جهاز بالليزر لرصد وقياس المسافات) المستخدمة في المركبات الآلية، في ابتكار ثنائيات ضوئية أكثر فاعلية لتحويل الضوء إلى كهرباء. ويشرح جافّي بأنّ «تحويل قوّة الليزر قد يفوق 50 في المائة، وحتّى 75 في المائة في درجات الحرارة المنخفضة».

في الاستراتيجيات السابقة، كان كلّ نظام مرحّل في شبكات بثّ الطاقة يتلقّى الضوء، ويحوّله إلى كهرباء، ومن ثمّ يستخدم هذه الكهرباء لشحن ليزر يُطلق باتجاه النقطة التّالية، ولكنّ خطوات التحويل هذه أثبتت أنّها غير فعالة. في المقابل، يهدف المشروع الجديد إلى استخدام استراتيجيات بصرية لتوجيه الضوء من مرحّل إلى آخر، وتجنّب الخسائر الناتجة عن التحويل.

وأخيراً، لا نعلم بعد ما إذا كانت جهود بثّ الطاقة ستثبت فاعلية عالية، لا سيّما أنّ اختبار بثّ الطاقة في المحطّة الفضائية الدولية أظهر فاعلية بين أطراف الشبكة لم تتعدّ 11 في المائة.

هل بإمكانك اتباع الأوامر البسيطة وأنت في نوم عميق؟



لندن: د. وفا جاسم الرجب

النوم لا يقطعك عن العالم الخارجي بل إن هناك فترات خلال النوم قد يكون فيها الدماغ حساساً بشكل جزئي للإشارات الخارجية.

«ستارة الدماغ»

لقد كان العلماء في السابق يعتقدون أن الدماغ يعزل نفسه تماماً عن العالم الخارجي في أثناء النوم مثلما يحدث عند سحب الستارة لتغطية النافذة، فعندما تغلق «الستارة» يتوقف الدماغ عن الاستجابة للمحفزات الخارجية.

إلا أن دراسة حديثة نشرت في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي 2023، في مجلة نيتشر نيوروساينس Nature Neuroscience، لمجموعة من الباحثين برئاسة دلفين أوديت عالمة الإدراك في معهد باريس للدماغ في فرنسا وزملائها، تتحدى هذا الاعتقاد.

وتقول الدراسة إن هناك فترات في أثناء النوم تكون فيها هذه «الستارة» مفتوحة جزئياً، حيث كان المشاركون في الدراسة قادرين إما أن يبتسموا أو يعبسوا في مراحل معينة من النوم. وليس من المفترض أن يكون النائم قادراً على القيام بالأشياء في أثناء نومه. ومن الناحية التاريخية يعرف النوم على أنه توقف الوعي بالبيئة المحيطة بالنائم وهو ما يعني أنه لا يتفاعل مع العالم الخارجي.

حالمون لكنهم واعون

قبل بضع سنوات بدأت عالمة الإدراك دلفين أوديت في التشكيك في هذا التعريف بعد أن أجرت هي وفريقها تجربة تمكنوا فيها من التواصل مع الأشخاص الذين يدركون أنهم يحلمون في أثناء نومهم، وهم المعروفون باسم «الحالمون الواعون».

ومن خلال أحلام هؤلاء الأشخاص تمكن الباحثون القائمون على الدراسة من طرح الأسئلة والحصول على إجابات من خلال حركات العين وعضلات الوجه. ويشكل هذا الاكتشاف تحدياً للتعريف التقليدي للنوم كحالة من عدم الوعي تجاه البيئة، إذ كان يُعتقد سابقاً أن النائم لا يستجيب للعالم الخارجي في أثناء نومه.

في هذه الدراسة الأخيرة قام الباحثون بمراقبة 49 مشاركاً في نوم القيلولة منهم 27 شخصاً يعانون من مرض الناركولبسي narcolepsy أو ما يعرف بالخدار الذي يتسم بالنعاس النهاري وارتفاع تكرار الأحلام الواعية و22 متطوعاً أصحاء لا يعانون من هذا المرض.

وطلب من المشاركين جميعا في الدراسة أن يبتسموا أو يعبسوا في أثناء نومهم، وقد استجابوا جميعاً بدقة لما لا يقل عن 70 بالمائة من هذه الإشارات، حيث كانت معدلات الاستجابة العامة أعلى لدى جميع المشاركين في أثناء مرحلة من مراحل النوم تعرف بالحركة السريعة للعيون REM rapid eye movement. وهذه المرحلة هي عادة الوقت الأعمق في النوم لكن الدماغ ما زال نشطاً بشكل كبير.

وقام الباحثون بتتبع نشاط الدماغ لدى المشاركين خلال التجارب باستخدام تقنية التخطيط الكهربائي للدماغ (electroencephalography (EEG التي تلتقط إشارات من الأقطاب الكهربائية الموضوعة على طول فروة رأس الشخص.

الدماغ يستقبل المؤثرات الخارجية

وأشارت النتائج إلى وجود حالات فسيولوجية معينة في أثناء النوم تجعل الدماغ أكثر استعداداً لاستقبال المؤثرات الخارجية. ومن الممكن أن تساعد هذه الاكتشافات في فهم أفضل لاضطرابات النوم المختلفة مثل الأرق والمشي في أثناء النوم، وتسلط الضوء على الأجزاء في الدماغ التي تكون نشطة في أثناء النوم وكيف تتصل هذه النشاطات بالوعي.

ويعد هذا جزءاً من تطور ميدان أبحاث النوم الذي يجمع بين تقنيات مثل تخطيط الدماغ باستخدام الكهرباء مع مهام ومحفزات متنوعة لدراسة النوم بشكل شامل.

وتتفق ميلاني شتراوس طبيبة الأعصاب والعالمة المعرفية في مستشفى إيراسموس في بروكسل (بلجيكا)، على أن هذه الدراسة جزء من تطور أكبر في مجال أبحاث النوم، وتقول إن الباحثين يبتعدون عن مراقبة النوم بشكل رئيسي باستخدام تخطيط كهربائية الدماغ ويتجهون نحو الأساليب «الدقيقة» التي تجمع بين تخطيط كهربائية الدماغ ومهام ومحفزات مختلفة، وهي استراتيجية يمكن أن تساعد في تسليط الضوء على أمراض أو حالات معينة.

تعزز نمو أسواق الأجهزة الإلكترونية والسيارات الكهربائية

خيارات واعدة تطيل أمد البطاريات

القاهرة: أحمد حسن بلح

شحن الهاتف على وشك الانتهاء ولا يمكنك العثور على مكان لتوصيله بالكهرباء. ارتفعت درجة حرارة الكمبيوتر المحمول وتخشى أن تكون البطارية على وشك الاشتعال. إلى أي مدى يمكنك قيادة سيارتك الكهربائية بعيداً عن المنزل خشية انتهاء شحن البطارية؟

سيناريوهات عديدة نعيشها اليوم تعكس جميعها مدى الحاجة المتنامية إلى بطاريات قادرة على تخزين مزيد من الطاقة، لتدوم أطول فترة ممكنة، مع ضمان تحقيق عنصر الأمان أيضاً. لذلك لا يتوقف الباحثون عن العمل من أجل مزيد من التطوير. في هذا الإطار، طوّر باحثو جامعة موناش الأسترالية تصميماً جديداً لبطارية ليثيوم - كبريت، باستخدام أقطاب من رقائق الليثيوم المغلفة بمادة بوليمرية طورت على المقياس النانوي، بغرض تقليل كمية الليثيوم المطلوبة في البطارية الواحدة.

وأظهرت نتائج دراستهم، التي نشرت في دورية «الأنظمة المستدامة المتقدمة»، في 13 أكتوبر (تشرين الأول)، أن استخدام البوليمر النانوي أدى إلى استهلاك كمية أقل من الليثيوم، وتوفير مزيد من الطاقة لفترة زمنية أطول. ومن المتوقع أن تبلغ تكلفة البطارية الجديدة نصف سعر بطاريات الليثيوم أيون شائعة الاستخدام في الوقت الحالي، وفق الباحثون.

تقنيات مستدامة بيئياً

مع التحول إلى الطاقات المتجددة، أصبحت الحاجة إلى حلول أكثر استدامة لتخزين الطاقة أمراً بالغ الأهمية. وتعد بطاريات «الليثيوم - الكبريت Li-S» من التقنيات الناشئة لتخزين الطاقة، إذ تستخدم لتوفير طاقة أكبر مقارنة ببطاريات الليثيوم أيون. إلا أن عملية العثور على الليثيوم واستخراجه ونقله تترك بصمة بيئية كبيرة، لذا فإن استخدام أقل قدر ممكن من الليثيوم يظل أمراً مهماً.

وهو ما علق عليه الباحث الرئيسي للدراسة، ديكلان ماكنمارا، من شركة «موناش إنجينييرنغ»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «تمكنا من تقليل كمية الليثيوم اللازمة لتصنيع البطارية. وبالتالي تقليل حجمها ووزنها وتكلفتها. ولا تحتوي بطاريات الليثيوم - كبريت على النيكل أو الكوبالت أو المنغنيز كما هو حال بطاريات الليثيوم - أيون، ما يجعلها أكثر قابلية لإعادة التدوير».

من جانبه، أوضح ماهر القاضي، الأستاذ المساعد بجامعة كاليفورنيا – لوس أنجلوس الأميركية أن «الجيل الحالي من بطاريات الليثيوم - أيون يعتمد على الأقطاب السالبة المصنوعة من الغرافيت، أما الأقطاب الموجبة فتصنع من أنواع مختلفة من المواد، مثل أكاسيد الكوبالت، الموجودة في الأجهزة الإلكترونية، وخليط المنغنيز والنيكل والكوبالت في السيارات الكهربية، وهي معادن مرتفعة السعر وذات بصمة بيئية كبيرة أيضاً، كما أن عمليات استخراجها قد يشوبها بعض المشكلات الأخلاقية مثل عمالة الأطفال».

وأضاف: «الكبريت كبديل هو عنصر يتوافر في القشرة الأرضية بكميات كبيرة، كما أنه يسهم بالفعل في تقليل وزن البطارية، لكنه شك في أن تكون تطبيقاته في هذا المجال أقل حجماً. وعليه يرى القاضي أن تطبيقات بطاريات الليثيوم - كبريت تخدم أكثر مجالات الفضاء والطيران، وكذلك السيارات الكهربائية».

وتضع هذه الدراسة إطاراً جديداً لحماية معدن الليثيوم والكبريت من التحلل السريع، إذ تتضمن رقائق البوليمر ثقوباً صغيرة يقل حجمها عن نانومتر، جزء من مليار من المتر، ما يسمح لأيونات الليثيوم بالتحرك بحرية بينما تُمنع المواد الكيميائية الأخرى التي من شأنها مهاجمة الليثيوم.

قال ماكنمارا: «الليثيوم سلاح ذو حدين، فهو مملوء بالطاقة، لكن توظيفه ضمن بطاريات سيئة التصميم يؤدي لإهدار هذه الطاقة في التفاعلات الجانبية»، مشدداً على أن «هذا الطلاء يعد خطوة نحو بطاريات ليثيوم - كبريت عالية الكفاءة وسهلة التصنيع». ووفق ماكنمارا، فإن هذه التطورات تعد خطوة واعدة نحو اعتماد واسع النطاق لبطاريات ليثيوم - كبريت.



جهود مستمرة لتطوير بطاريات السيارات الكهربائية

خيارات واعدة أخرى

من جانبه، قال البروفيسور ماثيو هيل، من جامعة موناش، وأحد باحثي الدراسة، إن سوق السيارات الكهربائية، والطائرات من دون طيار، والأجهزة الإلكترونية، تشهد نمط نمو حاداً، وهذا البحث جاهز تجارياً للتصنيع لدعم هذا النمو، مشدداً على أن إنتاج خيارات جديدة من البطاريات الاقتصادية والحساسة للبيئة سيكون أمراً مفيداً. وأضاف: «نتطلع إلى العمل مع الشركاء التجاريين لتطوير وتصنيع هذه التكنولوجيات».

وهو ما أكد عليه ماكنمارا: «ينصب تركيزنا على الحلول العملية القابلة للتطوير. سنواصل في المستقبل العمل على ترجمة عملنا على المستوى البحثي إلى دورة الإنتاج. ونحن الآن بصدد إنشاء شركة ونتلقى حالياً استفسارات من المستثمرين المهتمين بالشراكة معنا».

وعن أبرز الخيارات الواعدة الأخرى التي يمكنها تحقيق متطلبات البشر في المستقبل القريب، قال القاضي: «بالإضافة إلى بطاريات الليثيوم - كبريت، تعد بطاريات الليثيوم - أيون فوسفات، من أشهر هذه الخيارات، نظراً لأن أقطابها من عناصر الحديد والفوسفور الموجودة بوفرة في الطبيعة، وهي عناصر رخيصة الثمن، مقارنة بالكوبالت والنيكل على سبيل المثال، بالإضافة إلى جدوى عمليات الشحن والتفريغ وإعادة التدوير الخاصة بهما، كما أنها أكثر أماناً والعمر الافتراضي لها أطول كثيراً من الأقطاب التقليدية». وأشار إلى أن «البطاريات التي تعتمد على السيلكون تجد اهتماماً بحثياً أيضاً الآن، لأن السيلكون غير نشط كيميائياً، وبالتالي أكثر أماناً ومن العناصر المتوافرة بشدة في الطبيعة».

وأضاف القاضي: «الأمر ذاته يسري على بطاريات الصوديوم - أيون، التي تجد الآن فرصة جيدة جداً نظراً لتوافر عنصر الصوديوم بكثرة في الطبيعة، حيث يبلغ مخزونه في القشرة الأرضية حوالي 21 مليون طن، وهي كمية كفيلة بأن تغطي احتياجات قطاع تصنيع السيارات الكهربائية». وأخيراً، تأتي «بطاريات الخارصين، وهو أيضاً من العناصر المتوافرة بكثرة في الطبيعة، ويتمتع بعامل أمان كبير».

Issue 16407 العدد - Monday - 2023/10/30 الاثنين

انحياز كاسح لإسرائيل من المؤسسات الإخبارية ومنصات التواصل الاجتماعي الأميركية

«حرب غزة» تسقط بديهيات العمل الصحافي

واشنطن: إيلي يوسف

في زمن التغييرات الذي فرضته وسائل التواصل الاجتماعي على منصات الأخبار الرئيسية، كشفت الحرب المستمرة في قطاع غزة عن سقوط ثلاث ميزات، كانت تعد «قواعد» بديهية للعمل الصحافي في الولايات المتحدة، والغرب عموماً، هي: الموضوعية، والصدقية، والموثوقية.

صعوبات تغطية الحرب

لا شك في أن التغطية الصحافية في حرب سريعة الحركة والتغير، كالحرب في غزة، عادة ما تكون صعبة، وتفرض تحديات على الصحافيين وناقلي الأخبار عموماً، غير أن البعض يرى أن «الارتباك» الذي وقعت فيه المؤسسات الإخبارية ومنصات التواصل الاجتماعي، في التعاطي مع هذه الحرب، يعود في جزء منه، إلى ضخامة الحدث ومدلولاته على مستوى المنطقة، وتوازن القوى الذي قد يتغير بنتيجتها، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

كل هذا فضلاً عن صعوبة التعامل مع ملف هذا الصراع، الذي لا يزال يثير كثيراً من الانقسامات، في ظل «طوفان» المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وموجات الهجرة غير المسبوقة من «أهل الجنوب» إلى الشمال، وما سببته نزعات التشدد الديني، لدى بعض الأصوليات، من صعود لتيارات شعبوية، يمينية ويسارية، تلقي بثقلها على الغرب عموماً.

وهنا، تقول كاثلين كارول، المحررة التنفيذية السابقة لوكالة «أسوشييتد برس»، إن الوضع في غزة كان من الصعب على المؤسسات الإخبارية التعامل معه، لأنها لا تستطيع دائماً الحصول على روايات مباشرة أو تم التحقق منها. وبينما تستعد إسرائيل لهجوم بري على غزة، قام معظم الصحافيين الغربيين بإخلاء المنطقة، ويواجه المراسلون الذين بقوا في غزة القصف، ونقص المياه والغذاء والكهرباء.

وبالفعل، تغطية الحروب دائماً ما تكون محفوفة بالأخطار، وذلك لأن الصحافيين على الأرض غالباً ما يكونون في طريق الأذى، ولأن الأطراف المتحاربة تدفع برواياتها لمصلحتها بقوة. وخلال الأسبوع، قالت لجنة حماية الصحافيين إن 19 صحافياً على الأقل قتلوا خلال الصراع، 15 منهم فلسطينيون. كذلك أثبتت الحرب بين إسرائيل و«حماس»، أنها أكثر صعوبة من أغلب الصراعات، وذلك لأنها ولّدت كميات هائلة من المعلومات المضللة والكاذبة على شبكة الإنترنت. وهناك كثير من الادعاءات غير الصحيحة، لدرجة أن بعض الناس يشككون في صحة تلك الادعاءات.

سقوط منصات التواصل الاجتماعي

من ناحية ثانية، الكثير قد تغيّر على الإنترنت منذ ذلك الحين، مثلاً تغير «تويتر» إلى «إكس» مع إيلون ماسك، المتهم بالتسبب في فوضى غير مسبوقة على واحدة من أشهر منصات التواصل الاجتماعي، ويحاول عدد من المنصات الجديدة الحلول محلها. ولكن منذ الأيام الأولى للحرب الحالية في غزة، تبيّن أن هذه المنصات لم تتعلم كثيراً من «دروسها» السابقة من الحرب الروسية- الأوكرانية. بل، بدلاً من ذلك، تدهور مشهد وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير، كما يقول الخبراء.

وحقاً، يتفق المحللون عموماً على أن «إكس»، كانت أسوأ منصة فيما يتعلق بالمعلومات المضللة المتعلقة بالصراع بين إسرائيل و«حماس». وتحت قيادة ماسك، الذي مكّن الحسابات المدفوعة من التحقّق من صدقيتها مقابل «علامته الزرقاء» وحصولها على عائدات من المنصة إذا حققت منشوراتها رواجاً، أهمل التدقيق في بقية الحسابات؛ إذ جرى تسريح «مجموعات كبيرة» من فرق إدارة المحتوى والسياسة، الأمر الذي سمح لمقاطع الفيديو المزيفة بالبقاء والانتشار عبر المنصة.

غير أن جانباً خفياً بدا في خلفية الجدال الذي اندلع بين ماسك ومنتقديه -خصوصاً بعد توجيه الاتحاد الأوروبي تحذيراً إلى المنصة ولمنصات «ميتا» المالكة لتطبيقات «ثريدز» و«إنستغرام» و«فيسبوك»، وكذلك لتطبيق «تيك توك» الصيني- وهو أن المحتوى غير القانوني والمعلومات المضللة أخذا ينتشران على المنصات، وقد يؤدي هذا الأمر إلى عقوبات شديدة. ولعل الانحياز الأوروبي -والغربي عموماً- لإسرائيل في هذا الصراع، بدا دافعاً رئيسياً لهذا «التحذير»، وخصوصاً بعدما عجزت تلك المنصات عن منع المنشورات المناهضة لمزاعم إسرائيل من الانتشار، رغم أن بعضها كان يدين هجوم «حماس».

والملاحظ أن «موضوعية» بعض تلك المنشورات لم يشفع لها في الاختفاء عن تلك المنصات. وأي مطالع يمكنه ملاحظة «الترند» الذي لا يزال يجتاح منصة «فيسبوك»، والذي يدعو أصحابه إلى كتابة أي تعليق ولو بكلمة واحدة، في ظل اتهام المنصة (الذي لم يتم التأكد منه بعد) بأنها قامت بتقليص عدد القادرين على رؤية المنشورات إلى 25.

> تغطية الحروب دائماً ما تكون محفوفة بالأخطار لأن الأطراف المتحاربة تدفع برواياتها لمصلحتها بقوة

المعلومات المضللة

يقول شايان ساردار زاده، الصحافي في «بي بي سي» (هيئة الإذاعة البريطانية)، الذي يركز على المعلومات المضللة، لمعهد «رويترز»، إنه خلال الشهرين الأولين من حرب أوكرانيا، «كان هناك طوفان من المعلومات المضللة عبر الإنترنت، وكثير من مقاطع الفيديو القديمة» من الحروب الماضية. وتابع بأنه صادف الآن كثيراً من مقاطع الفيديو القديمة التي تزعم أنها من إسرائيل وغزة، بما في ذلك بعض المقاطع التي تم تحريرها لتبدو وكأنها تقارير أصلية لـ«بي بي سي».

لا شك في أن بعضاً من أنواع المعلومات الخاطئة نفسها التي انتشرت في الأيام الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا، انتشر أيضاً في حرب غزة. لكن محاولة تغييب الأصوات المعارضة، بحجة الموضوعية، لم تؤدِّ فقط إلى فقد كثير من المنصات صدقيتها، بل أيضاً إلى فرض حصار وتقييد، طال معظم المؤسسات الإعلامية الأميركية والغربية، كما حصل بعدما اتُّهمت مؤسسة مرموقة، كوكالة «رويترز»، بأنها «عجزت» عن الإشارة صراحة إلى مسؤولية الجهة التي تسببت في مقتل أحد مصوّريها في لبنان.



منصة «إكس»... ومشاهد الحرب

تعاطف يطيح اليسار

أيضاً كان لافتاً ما قامت به محطة «إم إس إن بي سي» الأميركية المحسوبة على الديمقراطيين، من إبعادها بهدوء ثلاثة من مذيعيها البارزين، هم المهدي حسن وأيمن محيي الدين وعلي فيلشي، عن تقديم برامجهم المعتادة، وسط موجة من التعاطف الأميركي مع ضحايا الهجوم الذي نفّذته «حماس» على إسرائيل. ولقد أعرب بعض الموظفين في الشبكة عن قلقهم من إبعاد هؤلاء المذيعين، قائلين إن لديهم بعض المعرفة العميقة بالصراع، وهو ما كان سيسمح بمواصلة الحفاظ على الموضوعية.

لكن من نافل القول، إن هجوم «حماس»، حمل في طياته القدرة على تقسيم اليسار، الذي نجح في السنوات الأخيرة في تآكل بعض الدعم للحكومة الإسرائيلية بين الليبراليين الأميركيين، الذين كانت «إم إس إن بي سي» من بين المؤسسات الإعلامية التي تمثلهم. ورغم إبعاد المذيعين الثلاثة عن تقديم برامجهم، ترفض الشبكة الاتهامات، وتقول إن إبعاد المذيعين الثلاثة كان «محض مصادفة»، وإنهم مستمرون في الظهور على الهواء لتقديم التقارير والتحليلات. ولكن في الواقع، كانت لهجة الأخبار الأميركية خلال الأيام القليلة الماضية متشابهة؛ سواءً في عرض الأخبار أو الحوارات، بعدما تمكنت وسائل الإعلام المحافظة من دفع المؤسسات المعتدلة إلى تبني روايات الحرب المنحازة في غالبيتها لإسرائيل. ورغم محاولتها نقل الأخبار عن وحشية الهجمات الإسرائيلية، أدان عشرات من المعلقين والنقاد عنف «حماس» وأعربوا عن درجات متفاوتة من الدعم للرد العسكري الإسرائيلي العدواني المستمر.

في المقابل، ما لفت الانتباه في تغطية هذه الحرب، هو الصمت المطبق من قبل المؤسسات والمنصات الإخبارية اليمينية المحافظة، على «السقطة» التي وقع فيها الرئيس السابق دونالد ترمب، حين سخر من إسرائيل ورئيس وزرائها وأجهزتها الأمنية والعسكرية، وأشاد بذكاء «حماس» و«حزب الله». وبدا أن هذه المؤسسات كانت تجهد مع المسؤولين الجمهوريين على محوها من ذاكرة الناخبين، بعد «النقاط» التي سجلها عليه منافسه الرئيس جو بايدن؛ إذ ظهر بايدن وإدارته الديمقراطية وكأنهم مَن يقودون إسرائيل التي زارها الرئيس تحت القصف.

وفي نهاية المطاف، فإن الصوت والمال وصناعة الأخبار، يهيمن عليها كثير من مؤيدي إسرائيل في الولايات المتحدة.

حرب غزة... على «سي إن إن»

د. ياسر عبد العزيز

هل نستضيف إسرائيليين في وسائل الإعلام العربية؟

الهجمات الدامية والمأساوية التي تشنها إسرائيل راهناً على غزة ليست مُربكة على الصعد السياسية والأمنية والإنسانية فقط، لكنها مُربكة أيضاً على الصعيد الإعلامي؛ وهو أمر لا يخص الإعلام العربي وحده، ولكنه يمتد كذلك إلى الإعلام الإسرائيلي والدولي.

أما المقصود بمفهوم الإرباك المذكور هنا فيُمكن إدراكه من خلال عرض بعض الأسئلة التي تجسّده، وتوضح أبعاده؛ وهي أسئلة لا تخص بيئة إعلامية محددة، ولكنها تتسع لتشمل عديد البيئات.

ومن بين تلك الأسئلة ما يتعلق بالحياد والموضوعية والتوازن والدقة، والخط الفاصل بين ما هو سياسي وما هو مهني، وما هو عاطفي وإنساني وما هو مهني، بل إن تعريف «المهنية» ذاته يطرح في تلك الأوقات العصيبة اختلافاً وإرباكاً شديدين.

وفي الأيام القليلة الفائتة، برز سؤال عمره أكثر من ربع قرن، بعدما أعاد البعض طرحه من جديد بصور شتى، ليعمّق حالة الإرباك والتضارب، ويضيف إلى عوامل التشوش والحيرة عاملاً جديداً.

والسؤال المقصود يقول: «هل تستضيف وسائل الإعلام العربية مصادر ومتحدثين إسرائيليين، أم أن ذلك يُعد تطبيعاً، ويقدم هدايا مجانية للعدو الظالم الغاشم، في وقت نحتاج فيه إلى تصليب كل قوة ممكنة لنصرة أهلنا في غزة؟».

لم يكن هذا السؤال جديداً على ساحة البحث والنقد الإعلاميين في العالم العربي، كما أنه سؤال سياسي أيضاً في أحد جوانبه بكل تأكيد، وقد بدأ طرحه منذ بدأت وسائل إعلام عربية هذه الممارسة قبل نحو 27 سنة، ومنذ ذلك الوقت لم يكفّ كثيرون عن طرحه مرات ومرات، بل عُقدت مؤتمرات، ونُظمت منتديات، وأُجريت أبحاث بشأن محاولة الإجابة عنه، وسبر أبعاده، في عديد البلدان.

أما منبع الإرباك في هذا السؤال، وما يحمله من حمولات ودلائل، فله مصادر عدة، لكن أكثر هذه المصادر إثارة للدهشة أن بعض تلك الوسائل بالذات قُدّمت سنواتٍ طويلةً بوصفها إحدى أدوات «القوة الناعمة» المُتصدية لـ«العدوان الإسرائيلي» والمُدافعة عن «الحق الفلسطيني»، وهي لم تستنكر قط طرح هذا السؤال عبر أثيرها، ولم يتوقف بعض نجومها عن اتخاذ مواقف أكثر راديكالية ومزايدة على نظيراتها في هذا الملف نفسه.

ومن بين تلك المصادر أيضاً أن قطاعات كبيرة بين النخب والجمهور العادي تحتفي احتفاءً واضحاً بعدد من السجالات التي «هُزم» فيها إسرائيليون على أيدي متحدثين عرب أو أجانب «لبقين» و«قادرين على إخزاء السردية الإسرائيلية ومروّجيها».

ورغم أن كثيراً من البحوث التي أُجريت تحت عنوان «المقاطعة» و«معاداة التطبيع»، انطلقت من نهج يركز على ضرورة إدامة المقاطعة، فإن بعضها استثنى تلك اللقاءات التي توجه إلى جمهور غير عربي، على أساس أن إيصال وجهة النظر العربية - ولو في حضور إسرائيليين وعبر السجال معهم - عمل «قومي» وضرورة مُلحة تُبيح المحظور «المُتفق عليه».

إضافة إلى ذلك، فإن تغير البيئة الاتصالية التي تواكب الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وهيمنة «الشبكات الاجتماعية» ذات النفاذ والتأثير في قطاع كبير من تلك المواكبة، منحا هذا الإرباك سبباً جديداً، حيث يتابع الجمهور العربي المتحدثين والمسؤولين الإسرائيليين على تلك الوسائط باطراد، وربما ينخرط بعضه في سجالات وملاسنات معهم، ويتباهى آخرون بما قالوه في تلك السجالات، بوصفه من عناصر المناصرة الواجبة للقضية الفلسطينية.

ثمة تفسيرات عدة لهذا الارتباك الكبير الذي يُبقي السؤال مطروحاً على الدوام، بينما تتخبط الإجابات عنه وتتضارب، وتُستغل أيضاً في الضغط على وسائل الإعلام، والدول التي تنطلق منها، والإعلاميين الذين يعملون بها، ولا يجد بعضهم إجابة شافية عنه.

والشاهد أن تفسير هذه الحالة المُرتبكة يكمن في عاملين؛ أولهما الخلط الدائم بين ما هو سياسي وما هو مهني في العمل الإعلامي، وثانيهما غياب القواعد المؤسسية في عدد كبير من وسائل الإعلام العربية.

فالبعض يريد أن يكون مهنياً ومنحازاً للقضية التي يراها «إنسانية وعادلة» في آن واحد، وهو أمر سيكون صعباً على الدوام؛ إذ إن المهنية تقتضي منح الأطراف المنخرطة في قضية أو صراع ما فرصاً متكافئة وعادلة للتعبير عن مواقفها، وذكر الوقائع حتى لو كانت تتحدى المزاج السائد.

ومن جانب آخر، فإن كثيراً من الوسائل الإعلامية المُرتبكة لم تستكمل قواعد بنائها المؤسسي، ومن ضمن تلك القواعد ما يتعلق بضرورة الإفصاح عن «بيان المُهمة» الذي تعتمده لذاتها؛ أي الإجابة عن السؤال: من نحن، وماذا نفعل؟

فإذا كانت الإجابة عن هذا السؤال هي: «نحن وسيلة إعلام تعمل على نصرة القضية الفلسطينية، والدفاع عن حقوق المظلومين»، فيجب أن يُمنع الإسرائيليون من الظهور على أثيرها. أما إذا كانت الإجابة: «نحن وسيلة إعلام تستهدف نقل العالم وشرحه، وإحاطة جمهورنا بأفضل المعلومات والتحليلات لفهم الأحداث التي نتصدى لتغطيتها»، فسيظهر الإسرائيليون على أثيرها.

سينتهي هذا الارتباك عندما تستطيع وسيلة الإعلام العربية الاختيار بين النهج المهني والنهج السياسي في أدائها، أي بين العمل بوصفها وسيلة إعلام أو أداة دعاية. وعندما تُشخص كل وسيلة إعلام دورها على نحو واضح، وتختار مهمتها، وتعلنها للمجال العام، وهو أمر لا يُسوغ غيابه ما يرتكبه الإعلام الإسرائيلي والإعلام الغربي من أخطاء.

«بي بي سي» و«حماس»... قصّة مقالين

لندن: نجلاء حبريري

أثارت تغطية هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) لحرب إسرائيل على غزة عاصفة إعلامية وسياسية، تجاوز صداها أروقة البرلمان البريطاني إلى طاولة مباحثات جمعت رئيس الوزراء ريشي سوناك بالرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ.

السبب... رفض «بي بي سي» وصف مقاتلي «حماس» بـ«الإرهابيين» في الأيام التي تلت الهجوم الذي شنّته الحركة على إسرائيل، والذي أسقط 1400 قتيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وردّت عليه تل أبيب بحرب، هي الأعنف على غزة، أسقطت أكثر من 8 آلاف قتيل حتى اليوم.

وعلى الرغم من دفاع الشبكة البريطانية الأبرز عن قرارها التحريري لأيام، فإنها أذعنت للضغوط السياسية والدولية، وأصبحت ترفق الإشارة إلى «حماس» بتصنيفها على قائمة المنظمات الإرهابية في بريطانيا. وفي تأكيد على مراجعتها توصيف «حماس»، قالت ناطقة باسم «بي بي سي» لـ«الشرق الأوسط» إن المؤسسة ابتعدت عن استخدام كلمة «مسلّح» لوصف مقاتلي «حماس» و«حزب الله»، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن «(بي بي سي) لا تحظر الكلمات، وقد تكون هناك أوقات، اليوم أو في المستقبل، يكون من المناسب فيها استخدام هذا المصطلح».

كان هذا التصريح اقتباساً من مقال نشرته مديرة أخبار «بي بي سي»، يستعرض الصعوبات الكبيرة التي تواجهها المؤسسة في تغطية حرب غزّة، خاصّة أن الانتقادات لم تقتصر على وصف «حماس»، بل تجاوزتها لاتهامات بالانحياز لإسرائيل، وأخرى للفلسطينيين.

عاصفة انتقادات

شهدت «بي بي سي» خلال السنوات القليلة الماضية سلسلة أزمات على خلفية تعليقات اعتُبرت «غير محايدة»، أو شبهة تجاوزات أخلاقية لأحد مذيعيها، حتى اتّهامات بالتحيّز لهذا الحزب أو ذاك. لكن أيّاً من هذه الأزمات لم يتحوّل إلى محور نقاش حكومي، أو يُثر هذا الكمّ من الاهتمام الدولي.

فقد نقلت تقارير إعلامية بريطانية أن الرئيس الإسرائيلي أثار قضية وصف حركة «حماس» مع سوناك لدى زيارة الأخير تل أبيب الأسبوع الماضي. وذكر موقع صحيفة «ذي إندبندنت» أن هرتسوغ عبّر عن استيائه لرئيس الوزراء البريطاني، ووصف تغطية «بي بي سي» بـ«الفظيعة». وقال: «حقيقة كونها لا تعترف بـ(حماس) كمنظمة إرهابية أمر يتطلب معركة قانونية وشعبية كاملة». ورداً على ذلك، رأى سوناك أنه يجب تسمية هجمات 7 أكتوبر «كما هي، أي عمل إرهابي ارتكبته منظمة إرهابية شريرة».

وفي السياق ذاته، حرص وزراء بارزون في الحكومة البريطانية على إثارة هذه القضية في تصريحاتهم خلال الأسبوعين الماضيين. فوزير الدفاع البريطاني غرانت شابس وصف سياسة «بي بي سي» بأنها «تكاد تكون مشينة»، ومن ثم ينبغي على المؤسسة تحديد «بوصلتها الأخلاقية». وكذلك، حضّها وزيرا الخارجية جيمس كليفرلي والثقافة لوسي فرايزر على مراجعة موقفها.

اختبار الحياد

لم تتردّد «بي بي سي» في معالجة هذه الانتقادات، ومحاولة شرح سياستها التحريرية؛ خصوصاً عبر مقالين، أولهما بقلم جون سيمبسون، محرّر الشؤون الدولية فيها، أعقبه بعد أيام مقال لمديرة الأخبار ديبورا تورنيس.

وفي 11 أكتوبر، نشر سيمبسون مقاله بعنوان «لماذا لا تصف (بي بي سي) مسلحي (حماس) بـ(الإرهابيين)؟»، في أول محاولة من المؤسسة للردّ على تسونامي تساؤلات الإعلام والدوائر الحكومية والنيابية والمسؤولين الأجانب عن سبب تحفّظها عن استخدام وصف «الإرهابي» عند الإشارة إلى «حماس»، رغم التصنيف الرسمي البريطاني للحركة والمزاج السياسي السائد.

منطق سيمبسون، والمؤسسة التي يمثّلها، اختصره في هذه الفقرة: «الإرهاب كلمة مشحونة يستخدمها الناس لوصف جماعة لا يوافقون عليها أخلاقياً. ليست مهمة (بي بي سي) أن تقول للناس من يجب أن يدعموا ومن يجب أن يدينوا، من هم الأخيار ومن هم الأشرار». واستشهد سيمبسون في معرض شرحه بالضغوط التي تعرّضت لها مؤسسته في ثمانينات القرن الماضي ببريطانيا. وقال إنه «كان من الصعب الحفاظ على هذا المبدأ عندما كان (الجيش الجمهوري الآيرلندي) يقوم بحملة تفجيرات في إنجلترا ويقتل المدنيين الأبرياء، لكننا فعلنا ذلك. وكانت حكومة مارغريت تاتشر تمارس ضغوطاً هائلة على (بي بي سي)، وعلى المراسلين الأفراد من أمثالي في هذا الشأن، وخاصة بعد تفجير برايتون الذي نجوت فيه من القتل، فيما قتل وجُرح كثير من الأبرياء الآخرين».

تمسكت «بي بي سي» بموقفها لأيام، قبل أن تراجعه أمام تصاعد الضغوط. وفي هذا الصدد، يقول ديس فريدمان، مدير مركز أبحاث الإعلام في كلية غولدسميث، التابعة لجامعة لندن، إن هيئة الإذاعة البريطانية تعرّضت لضغوط هائلة للتخلي عن سياستها المتمثلة في الامتناع عن وصف «حماس» بالإرهابية. وهي اليوم تواصل وصف «حماس» بأنها «حركة فلسطينية تحكم قطاع غزة منذ عام 2007»، مع الإشارة إلى حقيقة أن بعض الدول «صنفتها جماعة إرهابية».

ورأى فريدمان، متحدّثاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك حجة قوية مفادها أنه إذا كان لهيئة الإذاعة البريطانية أن تؤخذ على محمل الجد، سواء داخل المملكة المتحدة أو على المستوى الدولي، فلا بد أن تكون مستقلة عن تلك الحكومات، وأبرزها حكومتا المملكة المتحدة وإسرائيل، اللتين تطالبانها بتغيير رأيها».

انتقادات عكسية

بالتزامن مع العاصفة السياسية التي واجهتها «بي بي سي» على خلفية توصيفها لحركة «حماس»، وجدت المؤسسة نفسها أمام موجة انتقادات موازية اتّهمتها بالانحياز لصالح إسرائيل في تغطية حرب غزة.

ولفت فريدمان إلى هذه المفارقة، مسلّطاً الضوء على انتقادات وجّهها صحافيون داخل «بي بي سي» لتغطية اعتبروها مؤيدة لتل أبيب. وقال: «أرسل موظفون رسالة هذا الأسبوع إلى المدير العام، مفادها أن المؤسسة تتعامل مع حياة الإسرائيليين باعتبارها أفضل من حياة الفلسطينيين». وتابع: «في كثير من الأحيان، نرى عناوين الصحف، بما في ذلك في هيئة الإذاعة البريطانية، أن الإسرائيليين (يُذبحون)، بينما (يموت) الفلسطينيون في القصف المستمر، أو نقرأ عن (الفظائع التي ترتكبها حماس)، في مقابل (المعاناة في غزة)، كما لو أن الأخيرة لا تمثّل فظاعة غير مسبوقة».

تطرّقت ديبورا تورنيس، مديرة الأخبار في «بي بي سي»، لمجمل هذه الانتقادات في مقال نشرته الأربعاء، اعتبرت فيه أن «هذه الحرب هي من الأحداث الأكثر تعقيداً واستقطاباً التي غطيناها في تاريخنا». ولفتت إلى أن «بي بي سي» واجهت «انتقادات وشكاوى بأننا منحازون لإسرائيل وضدها، ولصالح الفلسطينيين وضدهم».

وفيما جددت تورنيس التزام المؤسسة بمبدأ الحياد، أكّدت اتّخاذها عدداً من الإجراءات الإضافية «حول كيفية إسناد ووصف المصادر والمعلومات في تغطيتنا لهذه الحرب». كما تطرّقت إلى اللغة المستخدمة في وصف الضحايا المدنيين، وقالت إنه «يتعين علينا أن نفكر ملياً في الطريقة التي نتحدث بها عن الوفيات بين المدنيين، وكيف أن اللغة التي نستخدمها قد تعطي، عن غير قصد، الانطباع بأننا ننظر إلى بعض الوفيات على أنها أكثر أهمية من غيرها أو نعامل الناس على أي من الجانبين بشكل مختلف». وأشارت إلى «تداول تغريدة تقول إن الناس (ماتوا) في غزة و(قُتلوا) في إسرائيل على نطاق واسع كمثال على ذلك».

وعبّر فريدمان عن تخوّفه من تعرض «بي بي سي» لمزيد من الضغوط لـ«لتأطير الحرب على الفلسطينيين من منظور مؤيد لإسرائيل» على حد قوله، مشيراً إلى لقاء جمع تيم ديفي، المدير العام لـ«بي بي سي»، بأعضاء حزب المحافظين في البرلمان الأسبوع الماضي.

وشدد فريدمان على ضرورة تحوّل النقاش الحالي من كيفية وصف «حماس» إلى ما قد يشكل جرائم حرب وإبادة جماعية، خاصة في إطار الغزو البري المحتمل لغزة.

يعد الكاتب أحمد صبري أبو الفتوح أحد أبرز الأسماء في المشهد الروائي المصري الراهن، نظراً لما تتضمنه أعماله من براعة في السرد وتنوع في الشخصيات وتعدد البيئات الزمانية والمكانية. كما يؤسس مشروعه الأدبي على الانحياز للفقراء والمهمشين وقيم العدالة الاجتماعية. ورغم أنه ارتقى مناصب رفيعة في السلك القضائي، إلا أنه ضحى بكل شيء من أجل التفرغ للأدب والكتابة بحرية. من أبرز أعماله «ملحمة السراسوة» حصلت على جائزة مؤسسة ساويرس لأفضل عمل روائي فئة كبار الكتاب عام 2010، و«أجندة سيد الأهل»، و«برسكال».

هنا حوار معه حول روايته الجديدة «صاحب العالم» وهموم الكتابة.

الروائي المصري أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «فن الرواية» يتعرض لمؤامرة

أبو الفتوح: لست نادماً على ترك القضاء... الأدب وحريتي أثمن

القاهرة: رشا أحمد

● في روايتك الجديدة «صاحب العالم»، ثمة تحذير مكتوب برهافة من سطوة الوسائط التكنولوجية الحديثة، لا سيما مواقع التواصل الاجتماعي، وكيف أصبحت أداة للتجسس على البشر... هل أنت من مؤيدي «نظرية المؤامرة»؟

- إن الأكثر خطورة من تأييد نظرية المؤامرة هو الإقرار بأن العالم خالٍ من المؤامرات، وقد أثيرت على مدى العقود القليلة الماضية الكثير من الأمور المتعلقة بإتاحة البيانات الشخصية للغير من قبل الشركات المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي، بل بيعها للشركات وللحكومات وغيرها. وهذا يعني ببساطة أن المعلومات التي يظن المتعاملون مع هذه المنصات أنها سرية هي في الحقيقة ليست كذلك، وهو ما دعا المشرعين في كل أنحاء العالم للتدخل لإقرار تشريعات جنائية تجرم هذا المسلك وتفرض عقوبات مغلظة عليه، والتشريعات لا تجرم أعمالاً تخيلية أو مفترضة، وإنما تواجه واقعاً يتطلب التدخل للحد من الجريمة، الأمر إذن ليس تأييداً أو إنكاراً لنظرية المؤامرة، إنه واقع ملموس ومحسوس ويتقاضى الناس بشأنه أمام المحاكم في جميع أنحاء العالم.

● يهرب البطل في نهاية العمل إلى منطقة نائية بعيداً عن ملاحقات شبكات الهاتف أو الإنترنت حيث الطبيعة والعزلة... هل هذه هي «وصفة السعادة» لإنسان العصر برأيك؟

- لقد اخترت للرواية نهاية مفتوحة يلتم فيها شمل الحب بين حبيبين من نوع خاص جداً، أحدهما مهدد بفضيحة تطيح بكل تاريخه وتدمر سمعته وأسرته، والأخرى امرأة لم تعرف في حياتها الحب، وبعد تجربة زواج مريرة لم تجن منها إلا المال عرفت الحب مع هذا الرجل المهدد بالفضيحة. إنه حب صادق عاقل فيه من معاني الأبوة ومعاني الهيام الكثير، وقد اختارت المرأة أن تذهب إليه حيث يختبئ لتكون معه في محنته، لكن هذا لا يعني أن الانعزال هو وجهتهما، فالرواية لا تتحدث عن الانعزال إلا بوصفه مؤقتاً، حتى يخرج الرجل المهدد بالفضيحة من دائرة اهتمام وانتقام صاحب العالم وأعوانه، أما كيف سيتعاملان مع الأمر بعد تجنب الفضيحة فهذا أمر متروك للمستقبل، إذ إن هذه الإشكالية المتعلقة بإمكانية إتاحة الأسرار لأي جهة تدفع ثمنها لم تُحل عالمياً برغم القوانين التي تجرمها.

● إلى أي حد استفدت من خلفيتك رئيساً أسبق للنيابة في كتابة عالم السجن بنماذجه البشرية الفريدة التي تعج به هذه الرواية؟

- من حسن حظي أنني لم أكن فقط وكيلاً أول للنيابة الكلية ورئيساً للنيابة فقط، كنت أيضاً أحد أعضاء لجنة العُمد والمشايخ على مستوى محافظة الدقهلية، وكنت - وهذا هو المهم هنا - المختص من أعضاء النيابة العامة بالتفتيش على السجن العمومي. وأتاح لي هذا الاختصاص أن أفاجئ السجن بالزيارة في أي وقت وأتجول في أرجائه وأعاين عنابره وزنازينه وأستمع إلى شكاوى السجناء وأحقق منها ما يحتاج إلى تحقيق. ولهذا أقول بكل أريحية: نعم استفدت من كل ذلك ولم أجد أي صعوبة في تخيل الوضع بالسجن، لا من حيث جغرافيته، ولا من حيث تراتب الرتب فيه، ولا أيضاً من حيث العادات التي يسير وفق مجرياتها المحبوسون بتوافق مع الإدارة في بعض الأحيان.

● ما الذي يميز الأديب حين يكون قادماً من خلفية قضائية، كما في حالتك، وهل ندمت على الاستقالة من المناصب الرفيعة التي بلغتها، هل كان الأدب يستحق تلك التضحية؟

- يتميز الأديب القادم من خلفية قضائية بميزة قد لا توجد إلا لدى الكاتب الموهوب جداً، ألا وهي النظر إلى الموضوع من زوايا مختلفة ومتعددة، وهو ما أسميه «ليبرالية السرد الروائي»، الذي يعني بكل أطياف اللون وليس بالأبيض والأسود فقط. وفي النهاية أنا لم أندم أبداً على تركي العمل في القضاء، فالأدب وحريتي ككاتب أثمن عندي من أي منصب، ثم إن المحاماة التي أمارسها حالياً معنى آخر من معاني القضاء، إنها تجسيد لحق الدفاع وهو أقدس حق من حقوق الإنسان، وكل متهم لا بد أن يتمتع به، حتى لو كان الشيطان نفسه.

● في الجزأين الرابع والخامس من عملك الضخم «ملحمة السراسوة» وكذلك رواية «برسكال»، تتناول ثورة 23 يوليو (تموز) 1952 بشكل عدّه بعض النقاد منحازاً لها ومدافعاً عنها.. كيف ترى الأمر؟

- لقد اعتاد الناس أن يقولوا هذا، ولا أدرى لماذا، وما الذي زكّى هذا القول، وفي الحقيقة فإن أحداً من النقاد الذين كتبوا عن الملحمة، خصوصاً عن الروايتين الأخيرتين، لم يقل بهذا أبداً، لقد كتب عنها عشرات النقاد، هنا في مصر وفي الوطن العربي، وحتى في المطبوعات العربية في أوروبا، ولم يقل أحد ممن كتبوا هذا. أغلب الظن أن هذا القول منسوب إلى بعض من يريدون تسريب هذا وكأنه واقع، تماماً مثلما يلجأ البعض من باب العداء غير المعروفة أسبابه إلى نشر أكاذيب يجري التأكيد عليها حتى تصبح وكأنها حقيقة.

أما فيما يتعلق بثورة يوليو وانتمائي لها، فهذه تهمة لا أنفيها وشرف لا أدعيه، أنا من أبناء يوليو، وقد عاصرت ورأيت بأم عيني كيف كانت منحازة للفقراء والبسطاء، وكيف انتهجت برامج للتنمية غير مسبوقة، غيرت واقع الناس وحياتهم إلى الأفضل. ورغم ذلك، فإن «ملحمة السراسوة» وجهت نقداً موضوعياً جاداً لتجربة ثورة يوليو، ولو قرأ أصحاب هذا الادعاء العمل لما قالوا هذا، ولهذا أخذت تلك الرواية تحديداً مكانها اللائق في تاريخ الأدب العربي، لست أنا من يقول هذا، الجميع يقولونه.

● هل لا تزال تشعر بأن الآيديولوجية القومية المتعلقة بالعروبة والتي تتبناها جعلت النقاد يتعمدون تجاهلك؟

- لا يمكن إنكار أننا نعيش عصراً من العداء لثورة يوليو وللفكر الاشتراكي بمقارباته كافة، ولا يمكن أيضاً إنكار أن معظم من يمسكون بمقاليد الأمور أو يوجدون في الأماكن المؤثرة هم من الأعداء بالنسبة للفكرة القومية ومن أنصار الفكر اليميني ولديهم في الغالب هوى غربي على نحو أو آخر. ومن أسف فإن انهيار التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي ألجأت بعض الماركسيين إلى التمنطق ببعض مقولات الفكر الليبرالي وتمويلاته خشية السقوط في الفراغ، وكذلك وقعوا تحت مطرقة أحد أوجه الفكر السلفي الديني، مطرقة التمويل والانحيازات ضد أعدائهم، فأصبح الجميع يقولون الشيء نفسه، كأنه لم يعد هناك فارق بين الماركسي والليبرالي والسلفي في تقييم ما يجري في العالم. لا ينجو من هذا إلا من رحم ربي، ربما لهذا يشكل كوني قومياً اشتراكياً عائقاً كبيراً لدى من يتأثرون بهذا، وفي الحقيقة هم لم يتجاهلوني، لكنهم يقرأونني لمتعتهم كقراء، جميعهم قال لي هذا.

● لماذا تهاجم عموماً النقد بضراوة وترى أنه مات أو على الأقل يحتضر منذ زمن؟

- هناك فارق كبير بين مهاجمة النقد وبين محاولة البحث عن أسباب ضعف دوره في متابعة ومواكبة وتقييم الإبداع. لدينا على المستوى الفردي نقاد عظام، منهم أساتذة في الجامعات وأستطيع أن أضرب عشرات الأمثلة على ذلك، ومنهم من ليسوا كذلك، ولكنهم لم يطوروا مدرسة نقدية عربية على غرار ما يفعلون في الغرب، ولهذا يختلف التقييم من ناقد إلى ناقد، وربما لا يكون الناقد ملماً بصورة الإبداع كاملة. من يريد للمدرسة النقدية العربية الكمال والازدهار لا يمكن عدّه مهاجماً للنقد، بالعكس أنا أحترم النقد والنقاد وأتمنى أن يتبوأ موقعه الصحيح رمزاً لموضوعية وعدالة التقييم الأدبي غير المبني على الشللية أو الهوى أو حتى المحدودية، أو المدرسية النمطية القديمة.

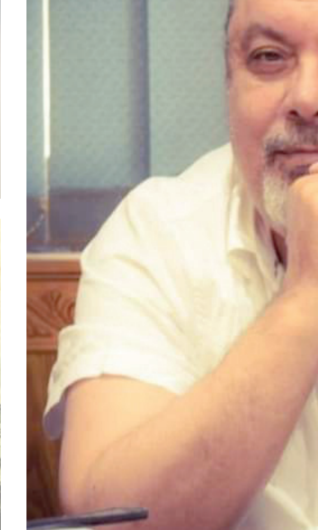
● أليس غريباً أنه في زمن تُرفع فيه شعارات التكثيف وعصر السرعة، تخرج أنت على الناس برواية ملحمية كلاسيكية متعددة الأجزاء... ألا تخشى اتهامك بمعاداة التجريب؟

- هذا ما حدث، الرواية العربية كانت تفتقر إلى كتابة كهذه «الساجا» أو الملحمة الروائية، لقد أدى هذا اللون من الإبداع دوره في فهم ومتابعة تطور المجتمعات الغربية، بل الشرقية أيضاً، في الصين واليابان مثلاً، أما في العالم العربي وفي مصر بالذات لم يكن لـ«الساجا» وجود ملحوظ، اللهم إلا باستثناءات محدودة للغاية. لم يكن الأدب جزءاً من التأريخ في مجتمعاتنا العربية، لقد أسهمت «ساجا» أو ملحمة «السراسوة» بجهد غير منكور في هذا الاتجاه، ولهذا هي التي دافعت عن نفسها، وشقت طريقها فبدأ الجميع يكتب أعمالاً كبيرة، بعضها نجح وبعضها لم ينجح لأنه يفتقر لشروط الأدب الكبير. أما الزعم بأن التاريخ دفن أشكالاً أدبية وأقام على روحها المآتم فهذا أعده نوعاً من التخريف، وهؤلاء الذين يتكلمون عن الكلاسيكية لا يعرفون عما يتحدثون، أيتحدثون عن الرواية البلزاكية مثلاً؟ جيد، بماذا إذن يصفون معظم الروايات الأخرى؟ هل «عمارة يعقوبيان» لعلاء الأسواني تجريبية؟ هل هي من تيار الرواية الجديدة؟ هل رواية «طيور العنبر» لإبراهيم عبد المجيد تجريبية؟ أنا لا أعادي التجريب، ولكن هذا التجريب يجري منذ خلق الله الإنسان وتكونت المجتمعات، لا أحد يستطيع أن يقاوم التجديد، و«السراسوة» مليئة بالتجريب لمن يقرأها عن وعي.

● تؤكد أن الرواية في محنة وتتعرض إلى مؤامرة كبرى. ما الذي تقصده تحديداً ومن يقف وراء ذلك برأيك؟

- لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال الكبير في عجالة، ولكنني أؤكد على أن الرواية تمر بظروف صعبة بعض الشيء، التجريب يأخذها بعيداً عن مسارها الطبيعي، إلى متاهات لا تمت لعالم الرواية بصلة. فكرة إلغاء الحكاية واحتقار الحبكة ونبذ التراتب وتعظيم وصف الأشياء كما هي وليس من وجهة نظر الإنسان أو بتأثيرها فيه أو تأثرها به وغيرها من الأمور التي لم تستقر على شاطئ حتى الآن تأخذ الفن الروائي بعيداً عن مساره الصحيح، لقد جرى تحديث المدارس الأدبية الروائية بطرق سرد جديدة وأعيد اكتشاف الواقعية مرات ومرات في صور جديدة وبقيت الرواية كما هي مغمورة بسحر الفن، هذا السحر الذي يسعى البعض الآن لتجريدها منه.

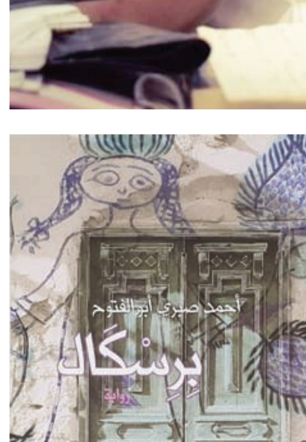


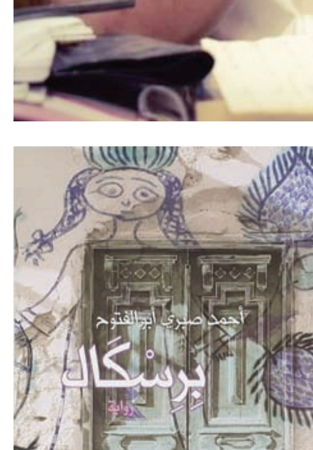












روايته الجديدة حول سطوة التكنولوجيا الحديثة وكيف أصبحت أداة للتجسس على البشر

يتناسى في روايته الأخيرة الإشراقات البروميثيوسية الواعدة في العلم والتقنية

في انتظار «فرانكنشتاين» يوسا

لطفية الدليمي

قرأت باهتمام غير عادي ما كتبه الأستاذ حسونة المصباحي بتاريخ 4 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في «ثقافية الشرق الأوسط» بشأن أحدث روايات الكاتب العالمي ماريو بارفاس يوسا. يستحقُّ يوسا هذا الاهتمام؛ فهو كاتب مُتوج بالجائزة النوبلية، وذو اهتمامات سياسية وثقافية عالمية الأبعاد، فضلاً عن أنه أحد كتاب «الشرق الأوسط» الذين أقرأ مقالاتهم بانتظام واهتمام وشغف.

يبدو أن يوسا خالف في هذه «الرواية - النوفيلا» تقليداً مستديماً له في كتابة المطولات الروائية. هذه الرواية القصيرة لا تتجاوز في نسختها الفرنسية 184 صفحة، وقد شرعت بعد قراءة مراجعة المصباحي في البحث عن ترجمة إنجليزية لها فلم أوفق. يبدو أنها لم تترجم بعد؛ لكن لا أظن أن هذه الترجمة ستتأخر كثيراً، وستعقبها بالتأكيد ترجمة عربية.

تنتمي الرواية إلى أدب الجولات في الشوارع (الليلية غالباً): صحافي عجوز يتجول ليلاً في شارع بالعاصمة مدريد، ثمّ يشرع في مونولوج ذاتي هو مرثية نوستالجية لعالم مضى وانقضى، وفي الوقت نفسه هو نقد قاس لعالمنا المحكوم بسطوة العلم والتقنية. لنستذكرْ هذا التوصيف الدقيق للعجوز كما ورد في مقالة المصباحي:

«....كان صحافياً، يُقيم في غرفة في سطح إحدى العمارات بمدريد، ويعيش القلق والعزلة والخوف من الموت، ومن عالم بات قاسياً وعدوانياً يُشعره في كل لحظة بأنه يتوجب عليه أن يرحل لأنه بات زائداً عن اللزوم في كرة أرضية تختنق بكثرة عدد سكانها، وبأمراض حضارة بلغت أوجَها، وتجرّدت من القيم الإنسانية لتصبح مُضرّة ومؤذية ومتوحّشة أكثر مما هي نافعة ورحيمة وإنسانية...».

يبدو لي أن الروائي - أي روائي - عندما لا يجد موضوعة تستجلب اهتمامه وتدفعه للكتابة بشغف يلجأ إلى طرْق باب الموضوعات الإنسانية الكبرى: الحب، الحنين إلى الماضي، الوحدة، الشيخوخة، العجز، الموت. هذه سياسة روائية مقبولة وممكنة لأن الموضوعات الإنسانية الكبرى ستبقى مهمة ومهيمنة على الوجود البشري ويمكن روايتها بألف شكل ولون ومن واقع خبرات تتلوّن وتتبدّل حسب تنوّع الخبرات المستجدة بتقادم الأزمان. لكلٍّ منا رؤيته الخاصة بشأن أي موضوعة من هذه الموضوعات الكبرى، ولو امتلك القدرة الكتابية فيمكن له عرض حكايته للآخرين.

هنا ستجابهنا معضلة جوهرية: هل يمكن عدُّ العلم والتقنية من جملة الموضوعات الإنسانية الكبرى؟ هل العلم مثل الموت والشيخوخة من حيث صلاحيته كثيمة روائية؟ وهل التقنية مثل الحب كموضوعة حكائية يمكن التعامل معها في سياق فعالية سردية؟ أظنّ أن معظمنا سيجيب بـ«نعم» مغلّطة. أرى أنّ الجواب هو «لا» كبيرة. العلم والتقنية صناعتان بشريتان لم يمضِ عليهما سوى بضعة قرون؛ في حين أن الموت والحب والشيخوخة.. إلخ حقائق ملازمة لكل عيش بشري. أنت لا تولدُ متى ما أحببت، وأيضاً لا تموتُ (طبيعياً) متى ما قررت ذلك، ولا تستجلب لك الشيخوخة والمرض عندما تريد (هل ثمة من يريد الشيخوخة والمرض؟). هذا هو الفرق الذي أحسبه جوهرياً. العلم والتقنية موضوعتان جوهريتان بمقاييس اللحظة الحاضرة وفي الحسابات الاستراتيجية للدول وليس بالمقاييس الأنطولوجية (الوجودية) الإنسانية الفردية. هذه الحقائق بالطبع لها وقعٌ أساسيٌّ في فلسفة تشكيل الموضوعات الروائية.

يحدّثنا اللورد سنو في محاضرته الذائعة «ثقافتان» بجامعة كامبردج عام 1959 عن جمهور واسع (سمّاه اللوديين The Luddites) اندفع لتحطيم آلات المصانع الحديثة التي صارت عنوان عصر الثورة الصناعية. هل يريدنا يوسا أن نكون «لوديين» في القرن الحادي والعشرين؟ ثمّ يكمل سنو في مفارقة مثيرة؛ فيقول سأحترم كثيراً كلّ من يبشّر بموقف راديكالي مضاد للعلم والتقنية لو أنه قبلَ العيش بمثل ما عاش أسلافه قبل مقدم الثورة العلمية والتقنية: أن يقبل بموت أطفاله نتيجة إسهال بسيط لعدم لجوئه إلى المضادات الحيوية، وأن يقبل بشحّ الغذاء والملبس والحياة المتقشّفة. هل يتصوّرُ يوسا كيف يمكن إطعامُ 8 مليارات من البشر – ما لبثوا يتزايدون - لولا التقنيات الحديثة في الهندسة الوراثية؟ لو شئنا اعتماد مقاربة اللورد سنو سنقول: لو أنّ يوسا غادر منزله الفخم في العاصمة الإسبانية وارتضى العيش في كوخ قصي على تخوم القارة القطبية الشمالية كنتُ سأستشعرُ شيئاً من المصداقية في رسالته النبوئية بمسؤولية العلم في التعجيل بنهاية درامية للعالم؛ أما التبشير بهذه النهاية والحديث عن العلم كما فعل غلاة الرومانتيكيين الثوريين من قبل فهذا سلوك ينطوي على تناقض إشكالي حتى لو جاء في شكل عمل روائي (تخييلي).

الأمر أكبر من إشكالية شخصية. أحسبُ أنّ التخريجة الدقيقة لموضوع مكانة العلم والتقنية في حياتنا يمكن تتبّعها على النحو التالي: سيسوّغُ كثيرون رؤية يوسا (المعروضة في صيغة العجوز المتقاعد) على أساس وجود فرق جوهري بين العلم وسياساته، وأنّ يوسا يوجه إصبع النقد اللاذع لسياسات العلم التي هي في التحليل الأخير فعالية تصنعها سلوكيات بشرية لا يجمعها ضابط معياري. أظنُّ هنا يحصل الخلط الإشكالي بين العلم وسياساته. العلم قيمة جوهرية تنطوي على معايير مفترضة من النزاهة والبحث الخالص عن طبيعة العالم الذي نعيش فيه، ومن ثمّ محاولة تكييف هذه المعرفة - أو بعض أشكالها على الأقل - في تطبيقات مفيدة للصالح البشري. بهذا السياق يمكن القول - وهو ما تقودنا إليه سلسلة من الخبرات المتراكمة – إن العلم والتقنية هما العنصران الأكثر تأثيراً في الارتقاء بالأخلاقيات البشرية. كيف هذا؟ هذه أطروحة فلسفية كاملة.

لو تصوّرنا الطيف الأخلاقي سلسلة تبدأ من الصفر وتنتهي بالرقم عشرة - مثلاً - فالكائن الحائز على درجة الصفر هو كائن مصنوع من شر مطلق، والكائن الحائز على درجة العشرة هو كائن مصنوع من طهرانية مطلقة. البشر في العموم يتفاوتون في الحركة على هذه السلسلة صعوداً نحو الطهرانية أو انزلاقاً نحو الشر، وأغلبهم يحسبون هذه الحركة تبعاً لمستوى إشباع حاجاتهم الأساسية، البدائية الأولية (أكل وشرب ونوم وملبس...) ثم الحاجات التي تتجاوز البدائي نحو التخوم الفكرية المجرّدة. العلم (وذراعه التقنية) هو في أقل تقدير العنصر المعوّل عليه في إشباع الحاجات البدائية والفكرية معاً لأعداد واسعة من البشر. تصوّروا حال الأخلاقيات البشرية لو حصل تلكؤ ليوم واحد في سلاسل الإمداد العالمية من الغذاء، وهو ما حصل بالفعل في بعض أيام الجائحة الكورونية؟ هل نتخيل وجود أخلاقيات بأدنى المناسيب حينها؟ الأمر ينسحبُ بالطريقة ذاتها على أمثلة كثيرة غير الغذاء. تصوّرْ معي لو أن صانع السياسات العلمية واجهته معضلة شح الغذاء إلى حدود غير مسبوقة. ماذا سيفعل؟ الأفضل ألا نتخيل هذا المشهد الجحيمي لأنه سيقضي بموت أعداد كبيرة من البشر.

الرفض أسهل من الفهم. الفهم يتطلّب جهداً ومشقةً. من اليسير أن تجلس وأنت شبعان لتنتقد العلم الذي خلق لنا مواد غذائية معاملة بوسائل الهندسة الوراثية بقصد تحسين كميتها وجعلها أكثر مقاومة لعوامل المناخ حتى لا تتلف بسرعة. أيهما أفضل: أن تأكل الأعداد المليارية المتزايدة من البشر غذاءً معدّلاً وراثياً أم أن تُترك نهباً للجوع؟ من السهل أن تكتب بلغة رومانسيي القرن التاسع عشر عن «الطعام الذي تلاعبت فيه أيدي البشر ولم يكن صنيعة خالصة للطبيعة». كلامك هذا لن يشبع جائعاً.

كل تقنية مستحدثة تعقبُ ثورة علمية لا بد أن تكون لها تبعاتها. التعامل مع هذه التبعات هو مسألة موكولة لنا وليس إلى العلم أو التقنية. على سبيل المثال: خُلِق الكائن البشري مشّاءً، وعندما حلّت الثورة الزراعية والصناعية والرقمية تطلّب الأمر مكوثاً أكثر في المكان؛ ولكن يبقى دوماً في مستطاعنا أن نقتطع جزءاً من وقتنا للمشي اليومي المنتظم. لا بأس أن نمتلك سيارة حديثة في مرآب الدار. الفضيلة الأخلاقية هي أن نمتلك الشيء ثمّ نقنّن استخدامه بدلاً من أن يمتلكنا ذلك الشيء ويجعلنا عبيداً له: أن نمتلك طعاماً كافياً لكن لا نأكل إلا بمقدار لأنّ كثرة الأكل مفسدة للجسد ويترتب عليها ضغط على الخدمات الصحية إذا ما مرضنا فهذا فعل أخلاقي، وأن نمتلك سيارة ونفضّل عليها المشي في أوقات محسوبة حتى لا نساهم في تعظيم مناسيب التلوّث فهذا فعل أخلاقي أيضاً.

يركز يوسا في روايته الأخيرة على الجانب «الفرانكنشتايني» المظلم من العلم ويتناسى الإشراقات «البروميثيوسية» الواعدة فيه. ما يكتبه روائيون عالميون من طراز يوسا له تبعاته المؤثرة، وأظنّ أنّ بطل رواية يوسا تكريس لرؤية رومانسية للعلم والتقنية من جانب إنسان تقاعد عن وظيفته الصحافية، ولم يشأ أن يفهم سياسات العلم والتقنية وفضائلهما الأخلاقية، وفضّل بدلاً عن هذا الفهم الاكتفاء بصورة الإنسان السلبي الذي يحنُّ لأيامه الماضية ويكتفي بإطلاق الريح ليلاً في شوارع مدريد.



رؤية نقدية مغايرة لرواية «الريح» ليوسا التي يوجه فيها على لسان بطله نقداً قاسياً لعالمنا المحكوم بسطوة العلم والتقنية


ماريو بارفاس يوسا

نزال «الأشرس» فرض نفسه على خريطة الأحداث... وضيوف الصف الأول حديث وسائل الإعلام

موسم الرياض.. عندما عاش العالم «ليلة قتال من الخيال»

الرياض: فارس الفزي

مرة أخرى، فرض موسم الرياض نفسه على أجندة الأحداث العالمية، بعد ليلة تاريخية شدّت عشاق الملاكمة والألعاب القتالية على حد سواء إلى أقصى درجات الإثارة، وأوفت بكل وعودها، مختتمة أحداثها بتتويج البريطاني تايسون فيوري بلقب «أشرس رجل على وجه الأرض».

وشهد العالم، السبت، افتتاح فعاليات موسم الرياض 2023 في نسخته الرابعة، الذي انطلق بنزال «أشرس رجل على وجه الأرض» في حلبة الرياض، بعد أن فاز البريطاني تايسون فيوري، بطل العالم في الملاكمة للوزن الثقيل، على الكاميروني الفرنسي فرانسيس نغانو، بطل العالم السابق في فنون القتال المختلطة، في مباراة مثيرة ونارية.

وتوّج المستشار تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه، في منطقة Kingdom Arena، الملاكم تايسون فيوري بحزام موسم الرياض.

وشهد النزال حضور مشاهير ونجوم العالم، بما في ذلك كاني ويست وإيمينيم، بالإضافة إلى كريستيانو رونالدو، ونجم «UFC» كونور ماكجريجور، وعظماء الملاكمة الحاليين والسابقين، شوغر راي ليونارد وماني باكياو، حيث اجتمع كل هؤلاء في الرياض لمشاهدة نزال فيوري وفرانسيس نغانو.



سقوط فيوري أذهل الجميع ومنح القتال جرعة إثارة (أ.ف.ب)

> أكمل تايسون فيوري أو «ملك الغجر» 35 نزالاً من دون أي خسارة، ليؤكد نفسه أحد أقوى أبطال الملاكمة تاريخياً

وأكمل تايسون فيوري أو «ملك الغجر» 35 نزالاً من دون أي خسارة، ليؤكد نفسه أحد أقوى أبطال الملاكمة تاريخياً، ويخطف الأضواء من الجميع، برفقة موسم الرياض، الذي تحدث عنه العالم أجمع في ليلة لا تنسى.

كان بطل الملاكمة الأسطوري مايك تايسون ضمن الحضور، حيث قام بتدريب فرانسيس نغانو، وذهب مباشرة لتحيته بعد النزال، مع احتضانه بقوة وتشجيعه على مستواه المميز رغم خسارته أمام تايسون فيوري في النهاية بقرار الحكام.

وكتبت شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية: «بطل الوزن الثقيل تايسون فيوري يهزم نجم الفنون القتالية المختلطة فرانسيس نغانو بقرار منقسم. وفي ما وصفه فيوري بأنه من أصعب مبارياته في السنوات العشر الماضية، سجل الحكام 96 - 93 و95 - 94 لصالحه، بينما سجل الثالث 95 - 94 لصالح نغانو».

وتحدثت شبكة «سي بي إس» الأميركية عن النزال الضخم الذي أقيم في موسم الرياض، لتذكر أسماء شبكات البث التلفزيوني مقابل الدفع، التي نقلت الحدث الرياضي الكبير، مع حديثها عن نقل اللقاء عبر شبكة «إسبن» العالمية من أجل أكبر نسبة مشاهدة داخل الولايات المتحدة الأميركية.

أما صحيفة «غارديان» فقامت بعمل بثّ مباشر لتفاصيل وأحداث النزال بالكامل، لتنقل بعدها تصريحات تايسون فيوري بعد الفوز، التي قال فيها: «لقد كانت واحدة من أصعب معاركي في السنوات العشر الماضية. هذا بالتأكيد لم يكن في النص. إنه جحيم مقاتل». وأشاد فيوري بخصمه نغانو، واصفاً إياه بأنه ملاكم قوي وكبير، وأفضل مما كان يعتقد أنه سيكون عليه في أي وقت مضى.

وسلطت «غارديان» الضوء على الحفل الناجح الذي أقيم أيضاً قبل بدء النزال مباشرة، مع قيام ليل بيبي بالغناء على المنصة، وسط حشد جماهيري كبير من مختلف الشخصيات السعودية والعالمية، التي حضرت في حفل افتتاح فعاليات موسم الرياض لعام 2023.

فيما كتب حساب «MMA TODAY» المهتم برياضة الفنون القتالية المختلطة: «إن أشرس رجل في العالم يجب أن يكون مرتبطاً برياضة الفنون القتالية المختلطة»، في إشارة إلى قوة فرانسيس نغانو وأحقيته بالفوز في حال تغير قوانين الملاكمة والحجز بين اللاعبين قياساً بالرياضة الأخرى.



حلبة أرينا الرياض كما بدت أثناء النزال (د.ب.أ)

آل الشيخ متوجاً فيوري بحزام موسم الرياض (د.ب.أ)

وسلطت قنوات «TNT SPORTS» كاميرات خاصة على أبرز الحاضرين، ومن بينهم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي بدا متأثراً ومتحمساً من قوة النزال بين تايسون فيوري ونغانو، حيث جلس بجوار المستشار تركي آل الشيخ، الذي تابع اللقاء وصعد على الحلبة أيضاً لتتويج الفائز.

وأشارت صحيفة «لوموند» الفرنسية إلى نزال أشرس رجل على الأرض، لتقول: «هل سمعت عن موسم الرياض؟ هو اسم مهرجان كبير تم تنظيمه في الرياض، عاصمة المملكة. لعدة أشهر، ستستضيف المدينة سلسلة من العروض الضخمة والأحداث الرياضية».

وأضافت: «إن اختيار القتال بالأيدي لإطلاق أكبر حدث رياضي وثقافي في المملكة ليس من قبيل الصدفة. بالإضافة إلى كرة القدم و(الفورمولا 1) وغيرهما من الاحتفالات، استثمرت المملكة أيضاً في الرياضات القتالية في السنوات الأخيرة. هناك رغبة واضحة من السعودية في توسيع نطاق استضافتها للفعاليات الرياضية العالمية، ما يجعلها عامل جذب حقيقي لمحبي هذه النزالات، كما حدث في لقاء فيوري ونغانو في موسم الرياض».

واهتمت أيضاً وسائل الإعلام الهندية بالنزال التاريخي في الرياض، خاصة مع حضور النجم الهندي سلمان خان الذي جلس بجانب كريستيانو رونالدو وجورجينا، بعد أن جاء بدعوة من المستشار تركي آل الشيخ.

وأشادت صحيفة «ماركا» الإسبانية بقوة النزال حيث امتدحت قوة فرانسيس نغانو الذي صدم المفترس فيوري وبقية العالم بأداء مذهل في أول ظهور له في الملاكمة الاحترافية. لكن القضاة نظروا إلى المباراة بشكل مختلف في قرار أثار الجدل بإعلان فوز فيوري، حيث وصفته الصحيفة بالصادم في مقدمة حديثها عن الملاكمة.

كذلك كتبت صحيفة «أتليتيك» عن النزال التاريخي في صفحتها الرئيسية: «جاءت الصدمة في الجولة الثالثة عندما أطاح نغانو بفيوري بضربة قوية بيده اليسرى على جانب الرأس. تغلب فيوري على العدّ، لكنه لم يرتح، حيث واصل نغانو تسديد عدد من التسديدات القوية بشكل أذهل الحضور، مثل كريستيانو رونالدو ورونالدو نازاريو، ونجوم الموسيقى كاني ويست وإيمينيم وأساطير الملاكمة مايك تايسون وإيفاندر هوليفيلد، وهم مجرد عدد قليل من المشاهير الذين كانوا في الصف الأول في الحلبة».

النجمة يستضيف الفيصلي والخليج يصطدم بضمك في دور الـ16 من البطولة

كأس الملك: الهلال بهجومه الشرس يخشى مفاجأة «حزم» كارينيو

الرياض: فهد العيسى

يسعى الهلال «حامل لقب النسخة الأخيرة من بطولة كأس الملك»، لمواصلة رحلته في الحفاظ على اللقب الأغلى محلياً، وذلك عندما يستقبل ضيفه الحزم في دور الـ16 من البطولة على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

وتنطلق الاثنين مباريات دور الـ16 التي تقام بنظام خروج المغلوب، بعد أن اتسعت دائرة المشاركة لتشمل 32 نادياً، منذ اقتصارها على أندية دوري المحترفين بعد جائحة «كورونا» قبل عودتها في نسخة العام الحالي.

وبطولة كأس الملك هي الأغلى محلياً؛ إذ يحصل حامل لقبها على جائزة مالية تقدر بعشرة ملايين ريال سعودي، بالإضافة إلى مشاركته في بطولة كأس السوبر، وبطاقة المشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا 2 وهي البطولة الجديدة التي ستنطلق الموسم المقبل، بحسب إعلان الاتحاد الآسيوي للعبة. وتأهل الهلال إلى هذا الدور عقب فوزه على الجبلين بهدف وحيد حمل توقيع البرتغالي روبين نيفيز في مواجهة لم يظهر معها الهلال بصورة مثالية على ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بحائل.

ويعيش الأزرق العاصمي أياماً مثالية هذه الفترة تحت قيادة مدربه البرتغالي خورخي خيسوس، الذي تجاوز مرحلة «عنق الزجاجة» والبداية المتذبذبة مع الفريق، ويحل الهلال في صدارة ترتيب الدوري السعودي بفارق أربع نقاط عن أقرب منافسيه، ويتصدر أيضاً مجموعته في دوري أبطال آسيا، ويسعى لخطف بطاقة التأهل نحو الدور المقبل من البطولة. ويملك حامل لقب النسخة الأخيرة من البطولة فرصة للعبور نحو الدور المقبل، بفضل الفوارق الفنية التي تصب لصالحه أمام الحزم، وتأتي هذه المواجهة بعد أيام قليلة من نشوة الأزرق العاصمي بانتصاره العريض على الأهلي في «كلاسيكو» الدوري السعودي وقمة الجولة الـ11.

ويدرك الهلال أن «الحزم» انتعش في الأيام الأخيرة، التي صاحبت حضور الأوروغوياني دانيال كارينيو لقيادة الفريق، خلفاً للبرتغالي غوفيا، الذي تمت إقالته بعد فترة غير مثالية للفريق الصاعد حديثاً للدوري السعودي للمحترفين.

ميتروفيتش سلاح هجومي كاسح في كتيبة الهلال (تصوير: يزيد السمراني)



كارينيو مدرب الحزم في اختبار حقيقي وصعب اليوم أمام حامل اللقب (نادي الحزم)

وحقق الحزم تحت قيادة كارينيو انتصاراً ثميناً أمام الرائد، وكاد أن يخرج بالنقاط الثلاث أمام الاتحاد بطل الدوري في نسخته الأخيرة، إذ اقتنص نقطة التعادل في مباراة مثيرة انتهت بنتيجة 2-2.

وتأهل الحزم إلى هذا الدور عقب فوزه على ضيفه «العربي»، القادم من دوري الدرجة الأولى بثلاثة أهداف لهدف، كان نجم المباراة لاعب الفريق فايز سليماني، الذي سجل ثنائية في غضون دقائق قليلة منحت فريقه التأهل بهدوء نحو هذا الدور.

وعلى ملعب الأمير سعود بن جلوي بمدينة الخبر، يستضيف الخليج نظيره ضمك في مواجهة تبدو بمثابة إعادة لذكريات آخر مباراة جمعت بينهما في الدمام قبل شهر من الآن، وكسبها «ضمك» بثنائية مثيرة أنعشت الفريق الذي لا يزال يقدم نتائج إيجابية بعد بداية سلبية له هذا الموسم.

ويدخل ضمك المواجهة عقب تجاوزه ضيفه «القيصومة»، القادم من الدرجة الأولى بهدفين لهدف، ويحاول العودة من المنطقة الشرقية ببطاقة العبور نحو الدور المقبل من البطولة.

ومنذ انتصار «ضمك» على القيصومة، في كأس الملك الشهر الماضي، نجح الفريق في تحقيق ثاني فوز له على التوالي وتجاوز الخليج قبل أن يتعثر أمام النصر بفارق هدف في مباراة أظهر فيها ملامح فنية مثالية، ليعود ويكسب الأخدود ويؤكد تطوره الفني الملحوظ تحت قيادة مدربه الروماني كوزمين كونترا، الذي عانى من غياب الانتصارات للفريق لفترة طويلة.

أما صاحب الأرض «فريق الخليج»، فقد بدأ بحالة فنية معاكسة لضيفه «ضمك»، إذ لم يتذوق طعم الانتصار في أي مباراة منذ فوزه على «العدالة» وتأهله في بطولة كأس الملك.

والتقى الخليج الذي يتولى قيادته البرتغالي بيدرو إيمانويل، فريق ضمك وخسر أمامه ثم تعادل مع الرائد قبل أن يخسر أمام الهلال، ويعود للتعادل في مباراته الأخيرة أمام التعاون.

ورغم أن الخليج لم يحقق نتائج إيجابية، فإن التطور الذي يظهره الفريق يبدو مطمئناً لأنصار الفريق، إذ خسر أمام المتصدر بهدف وحيد فقط، وأجبر التعاون على التعادل في الجولة الماضية، ويحاول اقتناص بطاقة التأهل لاستعادة توازنه قبل لقاء النصر في الدوري الجولة القادمة.

وفي لقاء يحمل طابعاً خاصاً بأندية دوري الدرجة الأولى، يستضيف النجمة نظيره الفيصلي على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بمدينة بريدة، في لقاء تنافسي مثير بين الفريقين.

ويدخل صاحب الأرض فريق النجمة المباراة بعدما أسقط «الرائد» في مباراة مثيرة بالدور الماضي، بعد تقدمه بثنائية مبكرة في غضون دقائق من انطلاق المباراة ليخطف بطاقة التأهل بفوز بنتيجة 2-1.

ويحتل النجمة حالياً المركز التاسع في ترتيب أندية الدرجة الأولى، فيما يحضر الفيصلي في المركز الرابع ويبحث عن عودة نحو الأضواء بعد هبوطه قبل موسمين.

وبدأ الفيصلي بوضع مشابه للنجمة، إذ أسقط «الطائي» أحد أندية الدوري السعودي للمحترفين، وكسب المباراة التي جمعت بينهما في دور الـ32 لبطولة كأس الملك بنتيجة 2/0.

ليفربول يجتاز أزمة «عائلة دياز» ويسحق فورست... وإيفرتون يبتعد عن الخطر بفوز ثمين بمعقل وستهام

سيتي يحسم ديربي مانشستر ويواصل مطاردة توتنهام

لندن: «الشرق الأوسط»

حسم مانشستر سيتي حامل اللقب ديربي المدينة أمام غريمه يونايتد بثلاثية نظيفة ليواصل مطاردته لتوتنهام على القمة، بينما بقي ليفربول في صُلب المعركة على الصدارة بفوزه السابع على حساب ضيفه نوتنغهام فورست 3 - 0 في المرحلة العاشرة للدوري الإنجليزي الممتاز.

ففي مواجهة الديربي، على ملعب «أولد ترافورد»، كان النرويجي إيرلينغ هالاند النجم المطلق للقاء بتسجيله هدفين من الثلاثية ليمنح فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا انتصاره الثامن، رافعاً رصيده الى 24 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطتين عن توتنهام المتصدر والأهداف عن وصيفه آرسنال الثاني.

وفي المقابل وبعد 3 انتصارات متتالية محلياً وقارياً، عاد يونايتد لينتكس بهزيمة خامسة في 10 مباريات في الدوري حتى الآن، فتجمد رصيده عند 15 نقطة في المركز الثامن؛ ما يزيد الضغط على مدربه الهولندي إريك تن هاغ.

وجاء الشوط الأول حماسياً ومليئاً بالفرص التي بدأها سيتي عبر رأسية لفيل فودن ومتابعة لهالاند تألق الحارس الكاميروني أندري أونانا في صدهما في الدقيقة الثامنة، ثم كرر الأمر إثر ركنية وتسديدة لجاك غريليش في الدقيقة (20). واحتسب الحكم ركلة جزاء لسيتي بعد خطأ من الدنماركي راسموس هويلوند على الإسباني رودري، ونجح هالاند في ترجمتها لهدف الافتتاح.

وهذه المرة الأولى التي ينال فيها سيتي ركلة جزاء على ملعب «أولد ترافورد».

وبعد خطأ في تمرير الكرة من فودن، كاد يونايتد يخطف التعادل عبر برونو فرنانديز بعد تمريرة من هويلوند، لكن محاولة البرتغالي مرت قريبة جداً من القائم بالدقيقة (32)، قبل أن يرد سيتي بركلة حرة نفذها الأرجنتيني خوليان ألفاريس، وتألق أونانا في صدها.

وانتهى الشوط الأول بصدتين رائعتين للحارسين البرازيلي إيدرسون وأونانا، الأول في وجه تسديدة الاسكوتلندي سكوت ماكتوميني بعد تمريرة من ماركوس راشفورد في الدقيقة 45، والثاني عندما طار لمنع رأسية هالاند في الدقيقة (45 3).

لكن الحارس الكاميروني لم ينجح في مستهل الشوط الثاني في منع رأسية أخرى لهالاند إثر عرضية من البرتغالي برناردو سيلفا لتسكن شباكه في الدقيقة (49)، ليرفع النرويجي رصيده إلى 11 هدفاً في صدارة ترتيب هدافي الدوري.


هالاند يسجل برأسية ثاني أهدافه من ثلاثية فوز سيتي على يونايتد في ديربي مانشستر (رويترز)

صلاح يحتفل بتسجيل هدف ليفربول الثالث (إ.ب.أ)

هالاند يتصدر هدافي الدوري بثنائية في ملعب أولد ترافورد... وصلاح يواصل التسجيل مع ليفربول

وكان سيتي قريباً من الهدف الثالث بفرصتين لغريليش وبرناردو سيلفا، تألق أونانا في صدهما، ثم ردّ يونايتد بفرصة لراشفورد بعد تمريرة رائعة من الدنماركي كريستيان إريكسن، لكن الكرة مرت قريبة جداً من القائم.

وعاد أونانا للتألق في وجه هالاند الذي حاول وضع الكرة من فوق الكاميروني بعد تمريرة من غريليش، قبل أن ينحني في النهاية أمام فودن الذي وصلته الكرة من النرويجي بالذات على طبق من فضة بعد تسديدة لرودري وضعها مباشرة في الشباك بالدقيقة 80.

وعلى ملعب «أنفيلد» وبعد أمسية صعبة جداً لم يختبر المدرب الألماني يورغن كلوب مثيلاً لها حسب تصريحاته بعد إعلان الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو أن الشرطة نجحت في تحرير والدة نجم ليفربول لويس دياز عقب اختطافها وزوجها، خرج الفريق منتصراً للمرة السابعة في الدوري هذا الموسم والحادية عشرة من أصل 14 مباراة خاضها في جميع المسابقات بتغلبه على ضيفه نوتنغهام فورست 3 - 0.

وخاض ليفربول اللقاء بعد ساعات معدودة على إعلان الرئيس الكولومبي على موقع «إكس» (تويتر سابقاً): «خلال عملية الإنقاذ في بارانكاس (شمال كولومبيا)، حُرِّرت والدة لويس دياز، ونواصل البحث عن الأب».

وذكرت وسائل الإعلام الكولومبية أن والدي الجناح الأيسر البالغ من العمر 26 عاماً، كانا في محطة وقود في بلدتهما، في مقاطعة لاغواخيرا، عندما اقترب منهما رجال مسلحون على دراجات نارية.

وبطبيعة الحال، غاب دياز عن اللقاء الذي حسمه ليفربول في شوطه الأول بعدما أنهاه متقدماً بهدفين نظيفين سجلهما في غضون أقل من 4 دقائق، الأول عبر البرتغالي ديوغو جوتا الذي كان في المكان المناسب لمتابعة كرة صدها الحارس للأوروغوياني داروين نونييز إثر هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة (31)، والثاني عبر الأخير بالذات بعدما وصلته الكرة من عرضية للمجري دومينيك سوبوسلاي في الدقيقة 35. وانتظر فريق كلوب حتى الشوط الثاني لتسجيل الهدف الثالث عبر المصري محمد صلاح الذي استفاد من خطأ فادح للحارس الأميركي مات تورنر الذي خرج من منطقته لمحاولة قطع كرة طويلة من سوبوسلاي، لكنه لم يصل إليها ما فتح الطريق أمام «الفرعون» كي ينفرد بالمرمى ويسجل في الشباك الخالية بالدقيقة 77، رافعاً رصيده الشخصي إلى 8 أهداف في الدوري هذا الموسم و10 في جميع المسابقات.

والأهم من الأرقام الشخصية، حسم المصري النقاط الثلاث لفريقه ليرفع رصيده إلى 23 في المركز الرابع بفارق 3 نقاط عن توتنهام المتصدر.

وحذا أستون فيلا حذو ليفربول وواصل بقيادة المدرب الإسباني أوناي إيمري نتائجه الرائعة بتحقيقه فوزه السابع للموسم والثاني عشر توالياً على أرضه في الدوري ليرفع رصيده إلى 22 نقطة في المركز الخامس، وجاء على حساب ضيفه لوتون تاون بثلاثة أهداف للاسكوتلندي جون ماكغين في الدقيقة (17)، والفرنسي موسى ديابي (49)، والويلزي توم لوكيير (62 خطأً في مرماه)، مقابل هدف احتُسب بالخطأ في مرماه للحارس الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز في الدقيقة (83).

وعاد إيفرتون من لندن بفوزه الثالث هذا الموسم على حساب وستهام بهدف سجله دومينيك كالفرت - ليوين في الدقيقة 51، ليتقدم الفريق للمركز 15 بـ10 نقاط من 10 مباريات بفارق 5 نقاط عن منطقة الهبوط، بينما توقف رصيد وستهام، الذي خسر الآن 3 مباريات متتالية في كل المسابقات عند 14 نقطة بالمركز التاسع.

وفرّط برايتون بفرصة التقدم على نيوكاسل إلى المركز السادس بعد تعادل الأخير مع ولفرهامبتون 2 - 2 السبت، وذلك بعدما اكتفى بدوره بالتعادل مع ضيفه فولهام بهدف للآيرلندي إيفان فيرغوسون مقابل هدف للبرتغالي جواو بالينيا.

ثلاثية النرويجي التاريخية مع سيتي تتحدى اللقب المونديالي للأسطورة الأرجنتيني

هالاند في منافسة شرسة مع ميسي على «الكرة الذهبية»

باريس: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة في كل أنحاء العالم صوب مسرح «شاتيليه» بالعاصمة الفرنسية باريس، اليوم (الاثنين) لمعرفة من هو المتوج بجائزة «الكرة الذهبية» لأفضل لاعب في العالم، والتي تقدمها مجلة «فرنس فوتبول».

وتستحوذ هذه النسخة على اهتمام بالغ من كل الأوساط في عالم كرة القدم؛ لأنها تشهد منافسة شرسة جداً بين الأرجنتيني ليونيل ميسي صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالجائزة (7 مرات) بعد أن قاد منتخب بلاده للتتويج بطلاً لكأس العالم في مونديال قطر 2022، وبين النرويجي إيرلنغ هالاند هداف مانشستر سيتي الإنجليزي، والمتوّج معه بالثلاثية التاريخية (دوري وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا) الموسم الماضي.

وسيطر ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو على الجائزة المرموقة على مدى السنوات الـ15 الماضية، حيث فازا بها 12 مرة بينهما، وحدهما لاعبان فقط خرقا سيطرتهما منذ أن حصل رونالدو على أول جائزة له في عام 2008 حيث نالها الكرواتي لوكا مودريتش في عام 2018 والفرنسي كريم بنزيمة العام الماضي بعد موسم رائع مع ريال مدريد الإسباني تُوج خلاله بثنائية الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا.

ولكن إنجازاً أكبر من هذا من شبه المؤكد أن يمنح صاحبه الجائزة في النسخة الحالية نظراً لبصمة ميسي التاريخية مع منتخب بلاده في كأس العالم، أو ثلاثية هالاند وسجله التهديفي القياسي الموسم الماضي.

ويعود ميسي (36 عاما) للمنافسة بقوة على جائزة هذه النسخة، معتمداً على إنجازه المونديالي الذي منح بلاده التتويج الثالث بالكأس العالمية بعد غياب 36 عاما منذ الفوز عام 1986 بقيادة الأسطورة دييغو مارادونا.


ميسي يتسلح بالتتويج المونديالي للمنافسة على الكرة الذهبية (أ.ف.ب)

هالاند تُوج بثلاثية تاريخية مع سيتي وبات ينتظر الكرة الذهبية (غيتي)

ونال ميسي جائزة أفضل لاعب في مونديال 2022، كما حل ثانياً في قائمة هدافي نفس النسخة برصيد 7 أهداف، وبعد شهرين فقط حصد جائزة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) لأفضل لاعب في العالم.

كما فاز ميسي بلقب الدوري الفرنسي مع فريقه السابق باريس سان جيرمان في نهاية الموسم الماضي قبل الانتقال إلى فريقه الحالي إنتر ميامي الأميركي ليستهل مسيرته بإحراز لقب بطولة «كأس الدوريات»، وجائزة أفضل لاعب بنفس النسخة.

ويواجه ميسي منافسة قوية مع أكثر من لاعب هذه المرة، لكن أبرزهم النرويجي هالاند بعد الموسم اللافت الذي قدمه مع مانشستر سيتي، وتتويجه بالثلاثية التاريخية (دوري وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا).

ولم يكتف هالاند (23 عاماً) بالثلاثية، بل حقق الكثير من الأرقام القياسية منها تسجيل 36 هدفاً في الدوري الإنجليزي بموسم واحد، وتصدر قائمة هدافي دوري أبطال أوروبا برصيد 12 هدفاً بفارق 4 أهداف عن أقرب منافسيه المصري محمد صلاح مهاجم ليفربول، ما جعله يتوج بجائزة أفضل لاعب في استفتاء الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) في الموسم الماضي.

وبينما يتطلع ميسي لتعزيز الرقم القياسي وانتزاع الكرة الذهبية للمرة الثامنة، يحلم هالاند بالفوز بالجائزة للمرة الأولى. ووفقاً للأرقام يتفوق هالاند عن بقية المنافسين في قائمة المرشحين للفوز بالكرة الذهبية بمن فيهم الفرنسي كيليان مبابي مهاجم باريس سان جيرمان والمنتخب الفرنسي، ولكنه يدرك جيداً أن العقبة الكبيرة التي قد تعوق طريقه نحو التتويج هي الأسطورة ميسي.

وضمن القائمة المرشحة يتسلح مبابي بقيادة منتخب بلاده إلى نهائي مونديال 2022 وتتويجه هدافاً للبطولة، إضافة لفوزه مع سان جيرمان بلقب الدوري الفرنسي. ويبرز اسم البلجيكي كيفن دي بروين، والألماني إلكاي غوندوغان، والأرجنتيني جوليان ألفاريز الفائزين بالثلاثية التاريخية مع مانشستر سيتي في الموسم الماضي، والنيجيري فيكتور أوسيمين الفائز مع نابولي بلقب الدوري الإيطالي، والمتوج بلقب هداف البطولة في النسخة الماضية.

وتشهد هذه النسخة من استفتاء «فرنس فوتبول» منافسة أيضاً قوية ومثيرة على «الكرة الذهبية» لأفضل لاعبة في العالم، في ظل إقامة بطولة كأس العالم للسيدات منتصف العام الحالي، وما شهدته هذه النسخة المونديالية من إثارة وندية توّجها المنتخب الإسباني لصالحه في النهاية باللقب.

وبعد تتويجها بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعبة في مونديال 2023 بأستراليا ونيوزيلندا وجائزة أفضل لاعبة في الموسم الماضي باستفتاء «يويفا» نظراً لفوزها مع برشلونة بلقبي الدوري الإسباني ودوري الأبطال الأوروبي إضافة للإنجاز المونديالي، تبدو الإسبانية آيتانا بونماتي هي الأوفر حظاً للفوز بجائزة الكرة الذهبية.

الدوري الفرنسي: مبابي ينقذ سان جيرمان وموناكو يفقد الصدارة

باريس: «الشرق الأوسط»

أنقذ النجم كيليان مبابي فريقه باريس سان جيرمان حامل اللقب من السقوط في فخ التعادل أمام مضيفه بريست، مفاجأة الموسم، بتسجيله ثنائية من ثلاثية الفوز 3 - 2، بينما فرط موناكو في الصدارة بخسارته أمام مضيفه ليل بهدفين نظيفين بالمرحلة العاشرة من الدوري الفرنسي.

وعلى ملعب «فرنسيس لو بليه» دخل سان جيرمان مواجهة بريست بمعنويات عالية عقب فوزه الكبير على ضيفه ميلان الإيطالي بثلاثية نظيفة على ميلان الإيطالي (الأربعاء) الماضي في الجولة الثالثة لدور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

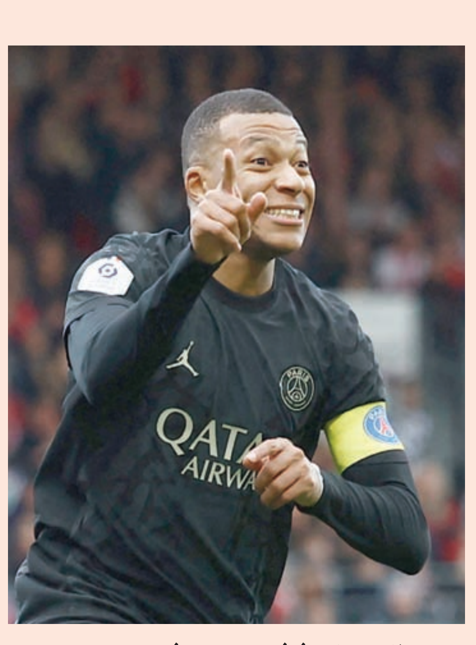
وفضّل مدربه الإسباني لويس إنريكي إراحة الرباعي عثمان ديمبيلي وراندال كولو مواني والبرتغالي فيتينيا والأوروغوياني مانويل أوغارتي، لكنه اضطُر إلى الدفع بالثلاثة الأوائل عقب عودة بريست في النتيجة.

وبكّر باريس سان جيرمان بالتسجيل عندما مرر برادلي باركولا كرة إلى زايير - إيمري فسددها بروعة من خارج المنطقة وأسكنها الزاوية اليمنى البعيدة للحارس بيزوت في الدقيقة 16. وعزز مبابي تقدم سان جيرمان عندما تلقى كرة خلف الدفاع من الدافع الدولي الكوري الجنوبي كانغ - إين لي فانطلق بسرعة من منتصف الملعب، وتوغل داخل المنطقة متلاعباً بأحد المدافعين قبل أن يسددها زاحفة على يمين الحارس بيزوت، في الدقيقة 28. وقلص مونييه الفارق لأصحاب الأرض في الدقيقة 43 بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية لكيني لالا أسكنها على يمين الحارس الدولي الإيطالي جانلويجي دوناروما.

واندفع بريست بقوة في الشوط الثاني، ونجح في إدراك التعادل عندما استغل لو دواورون الركلة الركنية الثالثة توالياً التي انبرى لها رومان دل كاستيلو، وتابعها برأسه داخل المرمى في الدقيقة 52.

وحصل سان جيرمان على ركلة جزاء في الدقيقة 89 إثر عرقلة كولو مواني داخل المنطقة من المدافع ليليان براسييه فانبرى لها مبابي وتصدى لها الحارس بيزوت قبل أن تتهيأ أمامه مرة أخرى ليتابعها داخل المرمى.

وعزز مبابي صدارته للائحة الهدافين بـ10 أهداف، كما رفع حصيلته إلى 174 هدفاً في الدوري الفرنسي منها 158 هدفاً مع باريس سان جيرمان و16 هدفاً مع موناكو، ومتخطياً رقم الهداف المغربي السابق حسن أقصبي البالغ 173 هدفاً خلال الفترة 1955 - 1964 مع 3 فرق هي نيم (119) ورانس (48) وموناكو (6).


مبابي يحتفل بتسجيل هدف فوز سان جيرمان في مرمى بريست (رويترز)

ويتصدر الأرجنتيني ديليو أونيس قائمة هدافي الدوري الفرنسي على مدار تاريخه برصيد 299 هدفاً خلال الفترة 1971 - 1986.

وهو الفوز الثالث توالياً لباريس سان جيرمان والرابع في مبارياته الخمس الأخيرة التي لم يذق فيها طعم الخسارة، والسادس هذا الموسم فرفع رصيده إلى 21 نقطة، وارتقى إلى المركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف نيس المتصدر، وبالفارق نفسه أمام موناكو الذي سقط أمام مضيفه ليل بهدفين نظيفين أحرزهما إيفان كافاليرو وبافودي دياكيتي في الدقيقتين 32 و42. ورفع ليل رصيده إلى 18 نقطة في المركز الرابع. وهي الخسارة الثانية توالياً لبريست الذي لم يذق طعم الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة بعدما كسب 13 من أصل 18 في مبارياته الست الأولى. وتجمد رصيد بريست عند 17 نقطة في المركز السادس.

وفي بقية المباريات فاز مونبلييه على ضيفه تولوز 3 - 0، وتعادل متز مع لوهافر سلباً.

مدافع «الملكي» السابق يتحدث عن مباريات الكلاسيكو «الشرسة» وتأثير النجم الإنجليزي الشاب على الفريق

أيتور كارانكا: ما يفعله بيلينغهام مع ريال مدريد ليس صدفة

مدريد: سيد لوي*

في نهاية الظهور الأول لأيتور كارانكا على ملعب «سانتياغو برنابيو»، صعد اللاعب الإسباني أربع درجات من السلم في مرة واحدة واتجه نحو غرفة خلع الملابس ليجد كأس السوبر الإسباني موضوعة في منتصف الغرفة. كانت مشاركته الأولى قد شهدت فوزاً ساحقاً لريال مدريد على غريمه التقليدي برشلونة بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، وهو الأمر الذي كان مثالياً بالنسبة له، للخروج منتصراً بهذه النتيجة الثقيلة في ديربي كرة القدم الإسبانية، وكذلك حصوله على أول لقب له مع النادي الملكي. لقد كان هذا أمراً جللاً بالنسبة له، على الرغم من أن زملاءه الجدد تركوا الكأس في مكانها وتوجهوا للاستحمام! يقول كارانكا: «في ذلك اليوم، أدركت قيمة وحجم ريال مدريد».

كان ذلك بالتحديد في عام 1997، وبعد مضي أسبوع واحد فقط على وجوده هناك، لكنه رأى بالفعل أن من يلعب لهذا النادي العملاق مطالب بتحقيق الكثير والكثير. ويعد كارانكا أحد أكثر اللاعبين فوزاً بكل البطولات والألقاب الممكنة مع ريال مدريد، وبعد ذلك كمدرب خلال ذروة المنافسة في مباريات الكلاسيكو، عندما كان «العالم بأسره يتوقف للمشاهدة». يتذكر كارانكا ذلك اليوم قائلاً: «وقفت أنظر إلى الكأس، وإلى هؤلاء اللاعبين، الذين كانوا يقولون في داخلهم: حسناً، هذا جيد، لكن ما يهم حقاً هو اللقب الآخر»، في إشارة إلى بطولة دوري أبطال أوروبا. وبالفعل، سرعان ما حصد النادي الملكي هذا اللقب أيضاً، حيث فاز بالبطولة الأقوى في القارة العجوز بعد غياب طويل دام 32 عاماً. وقال كارانكا: «أمسك مانولو سانشيز بالكأس وكأنه طفل صغير، وقال والدموع في عينيه: في يوم من الأيام ستدرك مدى صعوبة هذا، وما يعنيه».

سانشيز، الذي كان والده مانويل قد فاز بآخر بطولة دوري أبطال أوروبا لريال مدريد، هو قائد الفريق في موسمه الخامس عشر مع النادي الملكي. يقول كارانكا ضاحكاً: «قلت له: الأمر ليس بهذه الصعوبة يا مانولو، فقد فزت باللقب خلال موسمي الأول!» ويضيف: «لقد فزنا باللقب مرة أخرى بعد عامين، وقلت لمانولو إنه كان يكذب علي، فالأمر ليس صعباً كما قال لي! ثم فزنا باللقب للمرة الثالثة، وكان ذلك بمثابة بداية عصر جديد».

وعلى الرغم من أن الأمر قد يبدو سهلاً للبعض، فإنَّ الضغوط كانت هائلة. لقد تحدث كارانكا عن التأثير النفسي الهائل لصمت الجماهير في ملعب «سانتياغو برنابيو»، عندما يفشل الفريق في تحقيق نتيجة جيدة. يقول كارانكا: «عندما تنضم إلى نادٍ مثل ريال مدريد، فإن الجانب الذهني يكون مهماً للغاية، وكذلك الأشخاص من حولك. ويمكن أن يكون الأمر صعباً للغاية».

من المؤكد أن هذه الضغوط تكون هائلة على أي لاعب، إلا إذا كان هذا اللاعب اسمه جود بيلينغهام! تلمع عيون كارانكا، وهو يتحدث عن كل شيء، بداية من أتلتيك بلباو وصولاً إلى ريال مدريد، ومن ميدلسبره إلى برمنغهام ونوتنغهام فورست، كما يتحدث عن مساعدة اللاعبين على التطور والتحسن، وجلسات الفيديو مع أداما تراوري، والعلاقات مع ماتي كاش، وأوسكار غلوخ، وبريان زاراغوزا، وبن جيبسون، وباتريك بامفورد، وآدم فورشو. لكن يمكنك أن تشعر بحماس منقطع النظير لديه وهو يتحدث عن بيلينغهام، الذي يعتقد أنه يسير على نفس خطواته مع ريال مدريد.

يقول كارانكا، البالغ من العمر 50 عاماً: «بالنسبة للجميع في إسبانيا، كانت عقلية بيلينغهام بمثابة مفاجأة للجميع، لكن في الحقيقة لم يكن الأمر مفاجئاً بالنسبة لي، لأنني كنت محظوظاً بمعرفته من قبل. لكنني كنت سيء الحظ لأنني لم أعمل معه».

ويضيف: «كان الناس يقولون أشياء من قبيل إنه لاعب صغير في السن، أو إنه إنجليزي! لكن ما المشكلة في ذلك؟ ألم ينجح ستيف ماكمانامان، وديفيد بيكهام؟ فأرقام ماكمانامان تضعه بين أعظم اللاعبين في تاريخ ريال مدريد. لم يكن ماكمانامان يشعر بالقلق على الإطلاق، ولم تكن الابتسامة تفارق وجهه، وكان سعيداً دائماً. ربما كانت هذه الشخصية تعني عدم حصوله على التقدير الذي يستحقه، لكن لو كان بإمكاني اختيار أي فريق فسوف أختار من بينه ماكمانامان دائماً. في الحقيقة، ما يفعله جود ليس صدفة على الإطلاق».



بيلينغهام كان بطل أول كلاسيكو يشارك فيه بتسجيل هدفي فوز الريال على برشلونة (إ.ب.أ)

كارانكا: فزت بالكلاسيكو وبطولة في اليوم الأول لي مع ريال مدريد وبيلينغهام يسير على النهج نفسه



ما يحققه بيلينغهام في موسمه الأول مع ريال مدريد فاق كل التوقعات (رويترز)

كارانكا خلال تجربته التدريبية مع نوتنغهام (غيتي)

ويتابع: «عندما انضممت إلى برمنغهام، بدأت أشاهد بعض مقاطع الفيديو للفريق. وقلت للرئيس التنفيذي للنادي، شواندونغ رين: يا إلهي، هل بعتم هذا اللاعب الصغير؟ دعوني حتى أتولى تدريبه في فترة الاستعداد للموسم الجديد على الأقل! عندما تم الاتفاق على انتقال بيلينغهام إلى بوروسيا دورتموند، كان برمنغهام لا يزال بحاجة إلى ثلاث نقاط من أجل تجنب الهبوط. وقال بيلينغهام إنه سيواصل اللعب حتى يضمن الفريق البقاء. كان من الممكن لأي لاعب في السابعة عشرة من عمره أن يرحل ويكتفي بما قدمه، لكن بيلينغهام قال: «هذا فريقي، وهذه مدينتي، ولن أتخلى عنهم»».

يقول كارانكا: «لديه عائلة عظيمة، وهذا الأمر يساعده كثيراً. التقيت بجوب (وهو الآن لاعب خط وسط في سندرلاند). كان عمره 14 عاماً، وقلت له: لا بد أنك شقيق جود. يقولون لي إنك أفضل منه. نظر إلي وقال ضاحكاً: أفضل؟ لا!، بل أفضل كثيراً».

فهل من الممكن حقاً أن يكون جوب أفضل من جود ؟ يقول كارانكا ضاحكاً: «حسناً، الأمر يزداد صعوبة يوماً بعد يوم، ليس لأن جوب ليس جيداً، ولكن لأن جود يتحسن بشكل مستمر. كل منهما يمتلك شخصية قوية، ويتحلى بالتوازن، ولا يهم إن كان عمرهما تسعة عشر عاماً أو 20 عاماً. يستطيع بيلينغهام رغم صغر سنه أن يستحوذ على الكرة ويمرر بشكل رائع ويركض بسرعة فائقة ويسجل الأهداف. وإذا أضفت لكل ذلك الذكاء والموهبة والشخصية، فيعني هذا أن لديك لاعباً فذاً اسمه جود بيلينغهام».

ويعد بيلينغهام حالياً أفضل لاعب في الدوري الإسباني الممتاز قبل مباراة الكلاسيكو بين برشلونة وريال مدريد. يقول كارانكا: «جود يبلغ من العمر 20 عاماً، وورودريغو 22 عاماً، وفينيسيوس 23 عاماً. وفي المقابل، انظر إلى برشلونة ستجد أيضاً لاعبين شباب رائعين مثل لامين يامال، وبيدري، وغافي، وأليخاندرو بالدي... كل هؤلاء سيدركون ما معنى هو الكلاسيكو عندما يهبطون على أرض الملعب».



كارانكا خلال فترة تألقه مع الريال (غيتي)



كارانكا بدأ مشواره التدريبي مساعداً لمورينيو في الريال (غيتي)

لقد تنافس الشباب على أرض الملعب لكن بيلينغهام هو الذي كسب المعركة وأثبت مجدداً أنه موهبة مختلفة عن الآخرين بتسجيله هدفي فوز الريال 2-1 في معقل برشلونة.

وعنه يقول مدربه الإيطالي كارل أنشيلوتي: «رغم أنه في العشرين من عمره فإنه يبدو كلاعب مخضرم، تأخرنا بهدف، ثم سجل بيلينغهام هدف التعادل الذي غيّر المباراة تماماً. الأمر المفاجئ هو تسديدته، سجّل هدفاً رائعاً، وعاد وحسم الفوز بهدف ثان قاتل».

وقال بيلينغهام : «أحب عودات مماثلة من بعيد، لقد خفق قلبي قليلاً لكن ذلك ممتع للغاية. لم نستسلم وأنا سعيد جداً لأنني تمكنت من القيام بذلك». وبهذا يكون بيلينغهام، قد سجّل حتى الآن 13 هدفاً في 13 مباراة خاضها مع ريال مدريد في مختلف المسابقات.

ويشير بيلينغهام إلى أنه حاول الاتصال بعائلته قبل اللقاء، لكن بسبب الضوضاء كان من الصعب الاستماع لهم جيداً، وقال: «لقد أخبرتهم بأنني متحمس قبل المباراة، لقد شاهدت العديد من مباريات (الكلاسيكو) من الأريكة مع عائلتي وأخبرتهم أن اليوم هو دوري لمعايشة الحدث وفعل شيء عظيم، لقد فعلت ذلك وأنا سعيد جداً».

هناك شيء واحد مؤكد، وهو أن هذه المواجهة لم تكن أكثر شراسة مما كانت عليه مباراة الكلاسيكو عندما كان كارانكا مساعداً لجوزيه مورينيو، وكان الفريقان هما الأفضل على الإطلاق، ويضمان أفضل لاعبين في ذلك الوقت - ليونيل ميسي في مواجهة كريستيانو رونالدو. يقول كارانكا: «لقد كانت مباراة شرسة للغاية».

وتم تكليف كارانكا بمسؤولية الحديث لوسائل الإعلام. يقول عن ذلك: «كان الناس ينظرون إلى الأمر على أنه عائق، وأنني كنت في مهمة صعبة لتلقي الأسئلة الصعبة في المؤتمرات الصحافية. لكن الأمر لم يكن كذلك، حتى عندما كان الفريق يخسر. لقد ظهرت في 89 مؤتمراً صحافياً. وفي ذلك الوقت كان هناك كريستيانو وميسي، وكان منتخب إسبانيا بطلاً للعالم، وجاء جوزيه مورينيو ووجد طريقة للمنافسة. لقد كان شرفاً كبيراً لي أن أخوض مثل هذه التجربة، فتمثيل جوزيه مورينيو وريال مدريد ليس بالأمر السهل على الإطلاق».

وبدلاً من ذلك، ساعدت هذه التجارب كارانكا كثيراً في بناء شخصيته كمدير فني في طور التكوين. فقبل عشر سنوات من الآن، بدأ كارانكا مسيرته التدريبية مع ميدلسبره، ويؤكد على أنه تعلم الكثير والكثير من مباريات الكلاسيكو بين ريال مدريد وبرشلونة.

ويقول: «لم أكن أفكر قط في أن أصبح مدرباً. أقنعني فرناندو هييرو بالحصول على دورات في مجال التدريب، ثم عرض علي العمل في الاتحاد الإسباني لكرة القدم، لكنه أخبرني بأنني لن أحصل على أي مقابل مادي. عملت في البداية مع منتخب إسبانيا تحت 16 عاماً - ساؤول، وجيرارد دولوفيو، وخيسي، ورافينيا - ثم مع منتخب إسبانيا تحت 17 عاماً، مع ألفارو موراتا، وإيسكو، وسيرجي روبرتو، وكوكي، وإيكر مونيان. ثم تلقيت اتصالاً هاتفياً من جوزيه مورينيو، ولم أكن أصدق ذلك في حقيقة الأمر. كان يريد شخصاً يعرف ريال مدريد جيداً، وأعطاه مسؤولو ريال مدريد أربعة أو خمسة أسماء يختار من بينها. قال مورينيو لي في وقت لاحق: لديك أصدقاء جيدون. لقد سألت فيغو وبريدراغ مياتوفيتش، وسيدورف، وكلهم رشحوك كأول خيار لي».

ويضيف: «أنا أتعلم دائماً. لكن هناك شيء يجب أن تتحلى به دائماً، وهو أن تكون صادقاً ومباشراً ولا تكذب أبداً على اللاعبين. أقول لهم في بعض الأحيان إنهم قد يرحلون اليوم وهم يشعرون بأنني شخص سيء، لكنهم سيدركون أهمية ما أفعله في يوم من الأيام. وبعد تجربتي مع ريال مدريد، قلت لأبي إنني لا أشعر حتى الآن بأنني أسير بشكل جيد في عالم التدريب، فقال لي إنني عملت مع منتخبات إسبانيا وقضيت ثلاث سنوات في أفضل نادٍ في العالم مع أفضل اللاعبين، كما عملت مع أفضل مدير فني في العالم، وتساءل كيف لا أعتبر ذلك نجاحاً؟ وحدث الشيء نفسه مع مورينيو أيضاً عندما أخبرته بأنني لست جاهزاً للعمل في مجال التدريب، حيث قال لي: لقد حصلت على 70 في المائة من الدورات التدريبية، وعملت مع أفضل اللاعبين، وعقدت 90 مؤتمراً صحافياً، وترى بعد كل ذلك أنك لست جاهزاً أيها الأحمق؟» ويضيف كارانكا: «كل هذا يجعلك تقول لنفسك: إذا كان والدك يقول هذا، وجوزيه مورينيو يقول هذا أيضاً، فربما يتعين عليك أن تخوض التجربة».

ويتابع: «وبعد ذلك، حدث لي أحد أفضل الأشياء في حياتي، وهو ظهور بيتر كينيون وستيف غيبسون في حياتي. في ميدلسبره، خسرنا المباراة الرابعة أو الخامسة أمام برايتون، وكنت محبطاً بشدة. وبينما كنت في طريقي لمغادرة الملعب، سمعت شخصاً يقول لي (مرحباً، أيتور)، وكان هذا الشخص هو ستيف. سألني عن أحوالي، فسألته عن السبب وراء هذا السؤال، وسألته عما إذا كان يريد إقالتي من منصبي. لكنه نفى ذلك، وأمسك بيدي وقال لي: (انظر، لقد تطور الفريق بشكل كبير تحت قيادتك، وأنت تقودنا للتأهل إلى الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد اصطحبني لتناول العشاء مع عائلته، وأصبحنا وكأننا أسرة واحدة. لقد كانت تلك الحقبة جميلة للغاية، وكنت أشعر وكأنني أعيش في الجنة».

فهل شعر بالحزن عقب نهاية تلك الحقبة؟ يقول كارانكا: «شعرت بالكثير من الحزن. ربما كان بإمكاني أن أبقى مع الفريق لفترة طويلة للغاية، مثلما فعل السير أليكس فيرغسون مع مانشستر يونايتد، لكنني رأيت أن التغيير قد يكون مفيداً للفريق. لقد كانت هذه أفضل بداية يتمناها أي مدير فني، لكنها كانت أيضاً الأسوأ، لأنه من المستحيل أن تخوض تجربة مثل هذه مرة أخرى».

وماذا عن تجربة العمل في نوتنغهام تحت قيادة إيفانغيلوس ماريناكيس؟ يقول كارانكا مبتسماً: «لقد كان الأمر مختلفاً تماماً. كانت لدي فكرة معينة عند تعاقدي مع هذا النادي، لكنها تغيرت تماماً عندما توليت المسؤولية، وبالتالي استقلت من منصبي. كل نادٍ له طبيعته الخاصة ومختلف عن باقي الأندية الأخرى، والأمر نفسه ينطبق أيضاً على الأشخاص. لقد تغيرت ملكية النادي، وأصبحت المطالب أكثر إلحاحاً في ذلك الوقت. من الجيد أن يكون لدى النادي «مشروع» يسعى لتحقيقه، لكن ذلك يجعل الأمور صعبة دائماً. وعندما يعمل الجميع معاً، تسأل نفسك: لماذا لا نفعل هذا كثيراً؟»

ويختتم كارانكا حديثه قائلاً: «كل لحظة مختلفة أيضاً: كنت في برمنغهام أثناء فترة تفشي وباء كورونا، وعلى الرغم من أن العلاقة كانت جيدة، فإنني لم أتمكن من الاستمتاع بتلك التجربة كما كنت أريد. لقد كان ذلك شيئاً مؤسفاً. في بعض الأحيان، تعمل في مكان ما في اللحظة غير المناسبة، وفي أحيان أخرى تكون اللحظة مناسبة تماماً للعمل. في بعض الأحيان تصل إلى ريال مدريد وتفوز بثلاثة كؤوس أوروبية في خمس سنوات، وأحياناً تصل وتفوز بالكلاسيكو وبطولة في اليوم الأول لك في النادي!»

*خدمة «الغارديان»

يقدّم الفنان السعودي 20 عملاً في معرضه بالبحرين... تنهل من رمزية «سفينة الصحراء»

فهد النعيمة يختزل عوالم الإبل في «نشيد الخطوط»

الدمام: إيمان الخطاف

يرتبط الوجدان السعودي بالإبل بشكل عميق؛ وذلك نظراً للمكانة الثقافية والتاريخية والتراثية لهذه الكائنات المتلئة بالأصالة، بيد أن الفنان السعودي فهد النعيمة ينهل من رمزية الإبل ويستلهم منها موضوعه الأثيري الأول، ونقطة ارتكاز أعماله، وهو ما يتجسّد بوضوح في معرضه المقام حالياً في مدينة المنامة، تحت عنوان «نشيد الخطوط»، الذي يحظى برعاية من قبل الشيخ تركي بن راشد بن عيسى آل خليفة، نائب رئيس المجلس الوطني للفنون في مملكة البحرين، ويستمر حتى 7 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

المعرض الذي يضم ما يقرب من 20 عملاً فنياً، يستوحي اسمه من تشابك الخطوط التي ميّزت النعيمة وأظهرت فرادة أسلوبه الفني، وبصفته فناناً لا يكل ولا يمل من التجريب والتجديد؛ إذ يقدم من خلال هذا المعرض رؤية فنية حديثة عن «الجمل» أو ما يعرف بسفينة الصحراء، باعتباره عنصراً أو عدة عناصر في لوحة واحدة، مما جعله يتخيّل أن كثافة الخطوط أشبه بترنيمة موسيقية بصرية في الصحراء، أسماها «نشيد الخطوط»، وهو معرض يأتي امتداداً للمعارض السابقة للفنان والتي تناولت أيضاً قوافل الإبل وعوالمها الغنية.



التقاطة الإبل في أعمال النعيمة تتطلب ملاحظة قوية (الشرق الأوسط)



الفنان فهد النعيمة أمام إحدى لوحاته في المعرض (الشرق الأوسط)

يأتي معرضه امتداداً للمعارض السابقة التي تناولت الإبل وعوالمها الغنية

أثر «ضرماء» وبيوت الطين

يحكي النعيمة لـ«الشرق الأوسط» بدايات ولعه الفني بالإبل، مرجعاً ذلك لكونه عاش في مدينة ضرماء الواقعة على بُعد 60 كيلومتراً غرب مدينة الرياض، بمحاذاة جبال طويق الفريدة، مما جعله يتأثر ببيئة الصحراء وقوافل الإبل وبيوت الطين، ويردف: «كنت أرسم بشكل واقعي في بداياتي، ثم تطورت التجربة وبدأت أرسم بالألوان الزيتية متجهاً نحو التجريب مع تكثيف رحلاتي وتنقلاتي وزياراتي للمعارض». النعيمة اتجه حينها إلى التجريد واستخدام الأسلوب التعبيري بكثرة في أعماله التي تأتي بأسلوب «تعبيري - تجريدي»، وهو ما يأتي امتداداً لتجربته الفنية مع الإبل، ولكن بشكل معاصر، ومع تكرار التجريب والتطوير في رحلته الفنية بات ينجز أعماله بخامات مختلفة مثل الورق والسيراميك والخزف وغيرها.

رمزية الخطوط

وبسؤال النعيمة عن عدم بروز الإبل بصورة واضحة في أعماله، يقول: «بدأت ألخص الإبل بحيث لم تعد تظهر بوضوح، مع تراكم وتطور التجارب، أصبحت أقدمها في خطوط مكثفة لا يلحظها المتلقي إلا بعد تمعّن طويل، أو ربما يجد في الشرح الفني ما يساعده على قراءة أعمالي... لتبدو الخطوط هي المحور الرئيسي في المعرض»، ولكن ما الذي يستوقفه في الإبل ويلهمه في التعبير الفني عنها؟ يجيب النعيمة: «يلهمني جمال الإبل وصبرها وقوتها، فأنا ابن البيئة النجدية، وهذه الكائنات تؤثر فيّ كثيراً؛ لذا فإني أشتغل عليها فنياً بكل حب وإيمان برسالة الفن في هذا السياق، على أن يكون اشتغالي الفني بأسلوب معاصر ومغاير».





يتجه أسلوب فهد النعيمة نحو التجديد والتجريب (الشرق الأوسط)

عمل لفهد النعيمة في معرضه المستمر إلى 7 نوفمبر (الشرق الأوسط)

سيرة الفنان

تجدر الإشارة إلى أن الفنان السعودي فهد النعيمة المولود عام 1978، عضو في الجمعية السعودية للفنون التشكيلية، ولديه 5 معارض شخصية، أولها معرض «مشاعر خفية» بالرياض عام 2014، ثم معرض «إبل» في الرياض عام 2016، تلاه معرض «ما وراء الرمال» في الكويت عام 2017، ثم معرض «منقية الرياض» في الرياض عام 2017، وأخيراً معرض «نشيد الخطوط» المقام حالياً في البحرين.

كما شارك النعيمة في نحو 12 معرضاً جماعياً مشتركاً داخل وخارج السعودية، وحصل على عدة جوائز، من أهمها: جائزة الفن السعودي المعاصر (2009-2010)، والجائزة الأولى في مسابقة التراث العمراني (2014)، إضافة إلى الجائزة الثانية في مسابقة مهرجان الملك عبد العزيز للإبل المقتنيات (2017).

نجم «فريندز» يرحل عن عمر ناهز 54 عاماً

ماثيو بيري... عانى من الإدمان و«مات وحيداً»

لوس إنجليس: «نيويورك تايمز»

توفي الممثل الأميركي ماثيو بيري، الذي لعب دور تشاندلر بينغ، في مسلسل «الأصدقاء» (فريندز) الشهير، عن 54 عاماً.

وأكد خبر وفاته النقيب سكوت ويليامز، من قسم جرائم السرقة والقتل في شرطة لوس أنجليس. وأضاف أنه من غير المحتمل أن تُحدّد سبب الوفاة على وجه اليقين لبعض الوقت، لكن ليس ثمة ما يشير إلى وجود جريمة.

وكان بيري مشهوراً في صفوف جماهير التلفزيون الأميركي، بفضل مشاركته في أكثر من 200 حلقة على امتداد 10 مواسم من مسلسل «الأصدقاء» الذي عرضته شبكة «إن بي سي» وحقق نجاحاً كبيراً. وتتبع قصة المسلسل حياة مجموعة من المهنيين الشباب يعيشون في مانهاتن. وظهر بيري في المسلسل بجانب عدد من النجوم البارزين، مثل جينيفر أنيستون، وديفيد شويمر، وليزا كودرو.

عُرفت بيري، في شخصية تشاندلر بينغ، بذكائه الساخر، وقد استمر مسلسل «الأصدقاء» لعقود من الزمن بعد أن عُرض لأول مرة في عام 1994، واكتسب شعبية بين الجماهير الشابة في السنوات الأخيرة.

وعلى الرغم من شهرته في المسلسل فقد امتدت مسيرة بيري المهنية في التلفزيون لما يقرب من أربعة عقود، وكان أول ظهور له عام 1979، عندما كان صبياً صغيراً في إحدى حلقات البرنامج الشرطي «240 . روبرت»، تبعاً لما ذكره موقع «آي إم دي بي». وقد نال دور تشاندلر بينغ في عمر الـ24.

لعب بيري أدواراً في العديد من المسلسلات التلفزيونية المتنوعة خلال العقد الثاني من الألفية الجديدة، بينها «صن شاين»، مسلسل من إنتاج محطة «إيه بي سي» عام 2011، شارك في بطولته بين دونوفان، المدير العام لـ«مركز صن شاين»، وهو (ساحة رياضية وترفيهية في سان دييغو).

خلال المسلسل، لعب بيري دوري شخصية وحيدة كئيبة ومنغلقة على نفسها تبلغ من العمر 40 عاماً. كما لعب دور أوسكار ماديسون أمام الممثل توماس لينون، الذي أدّى دور فيليكس أنغر، في جميع المواسم الثلاثة من النسخة الجديدة لمسلسل «ذي أود كبل» (The Odd Couple)، الذي عرضته محطة «سي بي إس» من 2015 حتى 2017.



نجوم المسلسل الكوميدي الأميركي «الأصدقاء» (د.ب.أ)

وفي تصريحات لصحيفة «نيويورك تايمز» خلال مقابلة أجريت مع بيري في عام 2002 قال: «كنت رجلاً يريد الشهرة. وفي داخلي كانت تعتمل رغبة جامحة، تمنيت الشهرة بشدة. كنت أريد الاهتمام، والدولارات، وأفضل مقعد في المطعم. ولم أفكر في عواقب ذلك». جدير بالذكر أن بيري لديه تاريخ من الإدمان والمشكلات الصحية المرتبطة به. وبشهادته هو نفسه، فقد أجبره ذلك على قضاء أكثر عن نصف عمره في مراكز العلاج وإعادة التأهيل.

وفي مذكراته التي صدرت العام الماضي بعنوان «الأصدقاء والعشاق والشيء الكبير الرهيب»، وصف بيري عقوداً من شرب الخمر وتعاطي المخدرات.توجه بيري لأول مرة إلى مركز إعادة التأهيل في عام 1997 بسبب ما وُصف في التقارير الإخبارية بأنه إدمان على مسكنات الألم. وفي عام 2000، احتجز في المستشفى بسبب التهاب البنكرياس الذي يمكن أن يحدث جراء تعاطي الكحول والمخدرات.

الممثل ماثيو بيري خلال عرض غراهام نورتون في لندن (د.ب.أ)

وأدى إدمانه إلى سلسلة من المضاعفات في عام 2018، بما في ذلك الالتهاب الرئوي، وانفجار القولون، وظل فترة قصيرة على أجهزة دعم الحياة، وأسبوعين في غيبوبة، وتسعة أشهر مع كيس فغرة القولون (كيس قابل للإزالة يعلق على الفتحة الخارجية الموجودة على البطن لنهاية طرف فغر القولون)، وأكثر من 12 عملية جراحية في المعدة.

قبل عامين، ظهر بيري، وكان باعترافه الشخصي آنذاك، قد توقف حديثاً عن تناول الخمور، في لقاء متلفز لطاقم مسلسل «الأصدقاء»، حين أعاد نجومه زيارة بعض أشهر الأماكن المرتبطة بالمسلسل، مثل مقهى «سنترال بيرك» للمزاح والاستمتاع بالحنين إلى المسلسل.

ودفعت أخبار وفاة بيري المعجبين في جميع أنحاء العالم إلى نشر رسائل التعزية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال براندون لويس، كاتب من نيويورك، في منشور عبر موقع «إكس» (تويتر) سابقاً: «عاش ماثيو بيري حياة معقدة، لكن قدرته على جعل الناس يضحكون كانت موهبة رائعة لديه».

* خدمة «نيويورك تايمز»

«الوثائق الخاصة» لمحمد فوزي تكشف مفاجآت عن حياته

القاهرة: محمود الرفاعي

كشف الكاتب والمؤرخ المصري أشرف غريب، عدداً كبيراً من الوثائق الخاصة والنادرة للفنان الراحل محمد فوزي لأول مرة في كتابه الجديد «محمد فوزي الوثائق الخاصة» في ذكرى رحيله الـ57، التي صحّحت عدداً من المعلومات المغلوطة عنه.

انقسم الكتاب لعدد من الفصول تروي قصة حياة محمد فوزي بالوثائق، في بدايتها فصل «خارج السرب... طير بينا يا قلبي»، ودارت صفحاته حول حالتي الفن والغناء في مصر خلال الفترة التي سبقت ميلاد فوزي، والفترة التي ازدهر فيها فوزي بالغناء والإنتاج الفني، في حين كشف فصل «الجذور والطموح» عدداً كبيراً من المعلومات الخاصة عن طفولته ونشأته في قريته بمحافظة الغربية، وعلاقته بوالديه.

وتطرق الكتاب لحياته الشخصية، ومن بينها قصة زواجه الأول من السيدة هداية عبد المحسن، وإنجابهما 3 أبناءٍ وهم، نبيل وسمير اللذين رحلا عن الحياة، ولم يتبقَ سوى دكتور منير محمد فوزي، وأيضاً قصة زواجه من الفنانة مديحة يسري، ولم يعش لهما أي أبناء، فقد توفيت ابنتهما وفاء بعد أيام من ولادتها، ورحل عمرو في حادث سير عن عمر ناهز الـ27 عاماً.

يتحدث الكاتب أشرف غريب عن أبرز المفاجآت التي سردها في كتابه عن حياة محمد فوزي، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «أنفرد لأول مرة في الكتاب بنشر شهادة ميلاد محمد فوزي الحقيقية، التي تثبت أن تاريخ ميلاده الصحيح هو 19 أغسطس (آب) عام 1918، وليس كما هو متداول عبر شبكة الإنترنت 15 أغسطس عام 1918، كما نشرت لأول مرة مكان ميلاده الحقيقي وهو شارع الشيخ صباح في قرية كفر أبو جندي، إحدى قرى مدينة طنطا محافظة الغربية، بالإضافة لشهادة ميلاد زوجته الأولى هداية عبد المحسن».

وأشار غريب إلى أن فوزي كان يهوى لعبة كرة القدم: «من المعلومات غير المتداولة عن الفنان الراحل، هو شغفه الشديد بممارسة كرة القدم، وعشقه لنادي الزمالك، وكان قائد فريق مدرسته في اللعبة، وسافر خلال تلك الفترة إلى عدد من القرى في بلدته من أجل ممارسة اللعبة، وكانت كرة القدم سبباً رئيسياً في ذيع صيته مطرباً، إذ كان يستغل فترات السفر مع فرقته الرياضية لأداء عدد من الأغنيات، إلى أن انتبه القائمون في المدرسة لموهبته الغنائية، وأصبح بعد ذلك مطرباً للمدرسة».



محمد فوزي وزوجته مديحة يسري (أرشيفية)

ونفى غريب في كتابه المعلومات المنتشرة حول رفض اعتماد الإذاعة المصرية فوزي مطرباً والاكتفاء به ملحناً، لضعف صوته، قائلاً: «كل المعلومات المنتشرة عن رفض اعتماده في الإذاعة المصرية مطرباً والاكتفاء به ملحناً حتى عام 1954، غير صحيحة بتاتاً، وأثبت نفيها في الكتاب بوثيقة من الإذاعة المصرية تشير إلى أنه في 6 فبراير (شباط) عام 1938، أذيعت أغنية له، بعنوان (بين النخيل والبدر طالع) من كلمات عاصم مظهر وألحان سعيد فؤاد، وفي 1941 أُذيعت أغنيات لفرقة فاطمة رشدي من ألحان محمد فوزي، هو يشير إلى أن الإذاعة المصرية اعتمدته في البداية مطرباً ومن ثمّ ملحناً».

وعن أبرز المحطات الفارقة في حياته، قال غريب: «أرى أن مرحلة توقفه عن الدراسة في معهد فؤاد الأول، والاكتفاء بالعمل في فرقة بديعة مصابني، كان محطة فارقة في حياته الفنية والمهنية، لأنه تعرف على أهم نجوم الفن في مصر والوطن العربي آنذاك، ومن المحطات المهمة في تاريخ فوزي، هو اعتماده بشكل كلّي على الغناء في أفلامه، إذ إن ما يقرب من 80 في المائة من رصيده الغنائي كان في أفلامه التي وصل عددها إلى 36 فيلماً».

وأشار المؤلف إلى أن فوزي قطع صلته بشقيقته الفنانة هدى سلطان لمدة 3 سنوات: «ظلت القطيعة مستمرة بين فوزي وشقيقته لأكثر من 3 سنوات، وذلك بسبب رفضه عملها في المجال الفني، إلى أن استغلّت هدى فترة مرضه أثناء زواجه من الفنانة مديحة يسري، وزارته رفقة زوجها الفنان فريد شوقي، وتصالحا ومنذ ذلك الوقت لم تتركه حتى لحظة وفاته».

وعن سبب عدم تلحين محمد فوزي لأم كلثوم على الرغم من إنتاجه لها، قال غريب: «محمد فوزي أسس شركة (مصرفون) عام 1957، وكان أول إنتاج له مع الفنان محمد قنديل، وحرّر أكبر عقد غنائي وقتها مع الفنانة أم كلثوم باحتكار صوتها لمدة 3 سنوات لتقديم 9 أغنيات بمعدل 3 أغنيات كل عام تتقاضى عن كل أغنية ألفي جنيه مصري، ومدة الأغنية تتراوح ما بين 15 إلى 30 دقيقة، وفى ذلك الوقت لم يكن هناك حاجة ملّحة للتلحين لها، خصوصاً أنه هو الذي ينتج لها، كما أنه كان السبب في تعرف أم كلثوم على الموسيقار الراحل بليغ حمدي حين قدم لها أغنية (حب إيه)».

ترفع عصاها فتنطلق الموسيقى من 70 عازفاً

زاهية زيواني جزائرية تقود أوركسترا التنوع الثقافي في فرنسا

باريس: «الشرق الأوسط»

كانت دون العشرين حين أسست فريقاً موسيقياً من رفاقها ورفيقاتها. ولطالما حلمت منذ طفولتها أن تكون قائدة على المسرح. وفي الثلاثين كانت بين النجوم المميزين الذين يستضيفهم النجم التلفزيوني ميشيل دروكير، في برنامجه الأسبوعي من القناة الثانية. حققت زاهية زيواني حلمها، وصارت قائدة أوركسترا سيمفونية تهتم بالتنوع الثقافي. لهذا اتخذت من ضاحية سان دوني الشعبية مقراً لفرقتها. ومن هناك انطلقت لتقديم عروض في «الأولمبيا» أشهر صالات العروض الفنية في باريس، وكذلك في قاعة مجلس الشيوخ.

مؤخراً، قادت زاهية زيواني الأوركسترا في الحفل الختامي لبرنامج اكتشاف عباقرة الموسيقى من الشباب. وكانت مناسبة لإنتاج فيلم وثائقي عن مسيرة فنانة من بنات المهاجرين، نجحت في ميدان كان مقصوراً على الرجال، وأصبحت قائدة أوركسترا ترفع العصا في وجوه سبعين عازفاً.

دخلت «الكونسرفتوار» في الـ8 من العمر. ولم يكن ذلك مألوفاً لطفلة وُلدت لأبوين مهاجرين من الجزائر، نشأت في حي شعبي فقير. أسعفها الحظ في التعرف على المايسترو سيرجي سليبيداش الذي انتبه لموهبتها، وتولاها تحت رعايته وتدريبه لمدة سنتين، ما بين فرنسا وألمانيا.

دخلت زاهية جامعة السوربون لدراسة علم الموسيقى. وكانت تقود الفرقة الطلابية الموسيقية للجامعة. أدركت أنها لا تمتلك العلاقات اللازمة التي تساعدها في بلوغ حلمها، فقررت في سن الـ18 أن تؤسّس فرقتها الخاصة، وأطلقت عليها اسم «ديفرتيمنتو».

كانت البدايات صعبة؛ لكنها نجحت. راحت تتلقى دعوات للعزف في مهرجانات عالمية. كان كثيرون منبهرين بشابة عشرينية جزائرية الأصل تقود أوركسترا للموسيقى الكلاسيكية. وعندما يكون المرء عازفاً موهوباً في الغرب فإن لا أحد يسأله عن أصله وفصله وجنسه. شجّعها نجاحها على أن تقود فرقة موسيقية في الجزائر. إنها تحمل جنسية البلدين، وتجد متعة في أن تقدم، أحياناً، التراث الموسيقي الأندلسي. راهنت على أبناء المهاجرين، وفتحت لهم مدرسة في الضاحية الشمالية من العاصمة. هناك يحب الشباب إيقاعات الـ«راب» والـ«راي»؛ لكنها عرفت كيف تجعل تلاميذها يتذوقون نوعاً آخر من الموسيقى. تقول إنها حاربت -بمعنى الكلمة- في سبيل إتاحة الموسيقى للجميع، للفقراء مثل الميسورين. ومعها دائماً شقيقتها الصغرى فطومة، إحدى عازفات الفرقة.

في سن الـ18 أسّست فرقتها الخاصة

يوم اندلعت انتفاضة شباب في الضواحي عام 2005 بسبب إلصاق تهمة الإرهاب بهم، لمجرد أنهم من عقيدة مختلفة، ووقعت اشتباكات مع الشرطة، تحركت زاهية زيواني واتصلت بوسائل الإعلام، لتروي مسيرتها بوصفها قائدة أوركسترا نشأت في وسط متواضع، ومن ثمّ باتت تحمل وساماً من الدولة الفرنسية. أرادت كسر النظرة المسبقة لأبناء المهاجرين، وانتبهت إلى أن الإعلام يسعى لاستخدامها نموذجاً فريداً غير قابل للتكرار.

ووجدت زاهية نفسها تؤلف كتاباً تروي فيه مسيرتها، وتسجّل كل تلك الملاحظات التي عاشتها بالتجربة، سنة بعد سنة. كتبت أنها صنعت لنفسها مكانة على الرغم من قوى كانت تقاومها وتعرقل تقدمها.

ألهمت حكايتها أحد المخرجين، فصنع عنها فيلماً وثائقياً لحساب «كانال بلوس». لقد شقّت طريقها لتصبح قائدة أوركسترا، المهنة التي تمارسها قلّة من النساء. وحتى الرجال فيها هم من الأوروبيين، وممن بلغوا -في العادة- سناً متقدمة؛ فكيف بها وهي كانت امرأة شابة ومسلمة من أصل جزائري؟

منتصف الشهر الحالي، قدمت عرضاً على مسرح «فيلاهارموني» في باريس. وقدّمت موسيقى تجمع بين «البوب» والتوزيعات الحديثة. كان عازفوها وعازفاتها من الشباب.

والسؤال الآن: ما هي الخطوة التالية؟ في رأسها أفكار عدّة ومشاريع للتعاون مع فرق موسيقية أخرى، وكذلك مواصلة تشجيع العائلات المهاجرة على السماح لأبنائها بتنمية مواهبهم الفنية، ومنحهم الثقة التي منحها لها أبواها.


زاهية زيواني قائدة الأوركسترا (أ.ف.ب)

مصممة سعودية تحيي التراث الثقافي عبر الموضة الصغيرة

جدّة: أسماء الغابري

تشهد صناعة تصميم أزياء الأطفال تطورات مستمرة في عالم الموضة، ومن بين هذه التطورات اللافتة، هو انتعاش الاهتمام بالتراث والثقافة العريقة. ويُكرّم التراث والتقاليد في تصميم أزياء الأطفال، حيث تُدمج لمسات تراثية مع الأسلوب الحديث، مما يخلق أزياءً فريدة ومميزة تعكس الثقافات المختلفة وتعزز الارتباط بالموروث الثقافي.

ويسعى العديد من مصممي أزياء الأطفال إلى تحقيق التوازن بين التصميم الجمالي والاهتمام بالاستدامة، من خلال استخدام المواد العضوية والمستدامة في تصنيع الملابس، مع الحفاظ على التقنيات والمواد التقليدية التي تُستخدم في صنع الأزياء التراثية.

تقول فاطمة، مصمّمة أزياء الأطفال لـ«الشرق الأوسط»، إن تصميم أزيائهم بلمسات تراثية يساهم في تعزيز الهوية الثقافية والانتماء لديهم، فيمكن لهم أن يعبّروا عن ثقافتهم وأصولهم من خلال ارتداء الملابس التي تحمل العناصر التراثية المميزة، وهو ما يشعرهم بالفخر والثقة بأنفسهم.

وتقدم فاطمة للأطفال من فئة أشهر وحتى عمر 12 سنة، ملابس عصرية لكل المناسبات الوطنية والأعياد. استوحت فكرتها عام 2016 عندما بحثت لأبنائها عن تصاميم ملابس وطنية مميزة ولم تجد، وطرأت على بالها حينها، فكرة تصميم ثياب خاصة بهم، استلهمت فكرتها وزخارفها من التراث الثقافي المحلي. وشاركت فاطمة بمجموعة تصاميم للأطفال متنوعة للثوب والسديري والدقلة السعودية والحذاء التراثي المعروف تقليدياً بـ«المداس»، في معرض «كلاسي إكسبو» للمجوهرات والعطور والأزياء المقام في مدينة جدة، تحت شعار «مكان فيه كل شيء يشبهك»، برعاية غرفة جدة وغرفة مكة، ويضمّ تجارب شبابية سعودية جديدة وعلامات تجارية محلية وخليجية.


ملابس تراثية للأطفال من مجموعة فاطمة العبادي (الشرق الأوسط)

طارق الشناوي

أم كلثوم سخرت من نجيب الريحاني وإسماعيل ياسين!

عدد كبير من المشاهير تنسب لهم أقوال -وأحياناً أفعال- لا يمكن أن تصدر منهم، أو عنهم، ورغم ذلك نكررها مئات المرات حتى نصدقها.

لدينا صورة ذهنية راسخة عن المشاهير، وأيضاً لدينا من يجيد حبك الحكاية وتزويقها، حتى يعتقد البعض أنها منسوبة لهم.

قطعاً أم كلثوم خفيفة الظل و«بنت نكتة»، إلا أن الوجه الآخر للصورة أنها لا يمكن أن تجرح إنساناً عامدة متعمدة. ظل بداخلها إحساس الفلاحة التي تعرف الأصول ولا تصدر عنها «العيبة».

مثلاً، روى لي عمي الشاعر الغنائي الكبير مأمون الشناوي، أنه كان قد ذهب إلى «استوديو مصر» في الأربعينات للقاء تحية كاريوكا التي كانت تصور فيلمها «لعبة الست»، والتقى بالصدفة مع أم كلثوم التي كانت على موعد أيضاً مع تحية. قالت له أم كلثوم: «متى تأتي تحية؟»، فأجابها: «سوف تأتي رأساً»، فردت أم كلثوم بسرعة بديهة: «مستحيل تحية تأتي رأساً؛ أكيد رقصاً»، «قفشة» أو «قلشة» خفيفة الظل، تصدر فعلاً عن أم كلثوم.

استمعت قبل سنوات لتسجيل إذاعي مع الأسف لم يتم تصويره تلفزيونياً، لأغنية «ليلة حب» عام 1972، عندما كررت مقطع «ما تشوقناش ما تعذبناش» مثنى وثلاث ورباع، واستبدت النشوة بأحد السميعة في الصفوف الخلفية، وترك مقعدة مخترقاً الصفوف، وانطلق مسرعاً إلى خشبة المسرح مردداً «أعِد يا ست أعِد»، فأشارت له أم كلثوم قائلة: «ما تعذبناش»، وضجت الصالة بالضحك. من يستمع إلى هذا التسجيل لن يعرف قطعاً لماذا ضحك الجمهور. تلك هي سرعة البديهة المغلّفة بخفة ظل يتقبلها الجميع من دون حساسية، وأولهم هذا المعجب الولهان.

ورغم ذلك، انفلتت يوماً ضحكة غير مقصودة من أم كلثوم، عندما رأت بالصدفة نجيب الريحاني للمرة الأولى وجهاً لوجه، قبل رحيله ببضعة أشهر. لم تستطع أن توقف ضحكاتها، فما كان من نجيب الريحاني سوى أن انصرف غاضباً، ولم يتم التعارف بين قمتي الغناء والكوميديا في مصر!

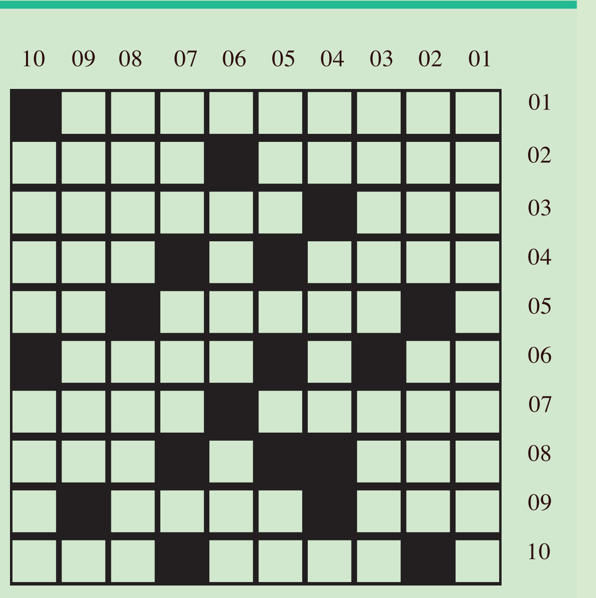
استمعت إلى أم كلثوم وهي تروي هذه الحكاية في مذكراتها التي سجلها لها الإذاعي وجدي الحكيم، وتلك الواقعة تحيلنا مباشرة إلى الفارق بين الفنان والإنسان، وهما في العادة ليسا وجهين لعملة واحدة. ملامح الفنان التي تصدرها لنا الشاشة قد تخلق عنه صورة ذهنية تبتعد تماماً عن حقيقته. وقالت أم كلثوم إنها لم تسامح نفسها بسبب هذا الموقف الذي أغضب الريحاني، وتمنت أن تلتقيه مجدداً، إلا أنه رحل قبل أن تسترضيه.

ستكتشف أيضاً ذيوع «نُكَت» لا تصدر أبداً عن أم كلثوم، مثلاً؛ أنها كانت في لقاء مع سكان منطقة «الزمالك»؛ حيث تقع فيها فيلّا أم كلثوم، فقال أحد الجيران بصوت عالٍ: «أنا جار ثومة»، فبادرته قائلة: «تقصد أنك جرثومة»! تشبيه لا يمكن أن تنطق به أبداً «الست» وتجرح إنساناً في أول لقاء بينهما لمجرد أن تقول «إيفيه».

أحد مؤلفي الأغاني المغمورين أراد أن يشيع عن نفسه أنه كان قريباً من أم كلثوم، فقال إنه التقاها للمرة الأولى في مبنى الإذاعة، وقدمه لها الملحن محمد القصبجي قائلاً: «فلان شاعر متميز وأنيق يرتدي (كرافت) ثمنها 3 جنيهات»، وكان هذا رقماً ضخماً في تلك السنوات، فردت أم كلثوم: «الكرافت فيها زيت بخمسة جنيهات»! وهذا التعبير يشير مباشرة إلى عدم النظافة الشخصية، وهذا أيضاً مستبعد أن يصدر عن أم كلثوم.

ينتشر على «النت» لقاء مزعوم بين أم كلثوم وإسماعيل ياسين، سخرت فيه من اتساع فتحة فمه، عندما رأته يزِن نفسه في أحد المحال، فبادرته قائلة: «بتوزن نفسك ببقك ولّلا من غيره؟» وهو أيضاً لقاء من وحي الخيال. أم كلثوم تدرك أن إسماعيل من الممكن ببساطة أن يسخر في أفلامه من تضخم فمه، ولكن هذا لا يعني أن يجد نفسه وقد أصبح في الشارع مثاراً للسخرية، حتى لو كانت من «كوكب الشرق»!

كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
				■						02
						■				03
			■		■					04
		■						■		05
■					■		■			06
				■						07
			■		■	■				08
	■					■				09
			■					■		10

أفقي

01 مغنية بوب كندية
02 مطربة اماراتية - علم مؤنث «معكوسة»
03 رقد «معكوسة» - مدينة برازيلية
04 الجماعة القليلة من الرجال - نبات هش
05 دولة في جنوب آسيا - ضعف ومهانة
06 عقل - رغد العيش
07 فم الطائر - رزين «معكوسة»
08 حفظ ووقاية - مفرد دروس
09 علم مؤنث - لعبة ورق امريكية
10 فاضل - رقد

عمودي

01 ممثل سوري
02 قلم - جمع ابن
03 ثوري روسي ماركسي - كم القميص
04 للمناداه - علم مؤنث
05 حيوان ضاري - للتفسير
06 جمع امل - آلة نسيج
07 رسول «معكوسة» - طري
08 تابع الشيء - قرية اردنية
09 أحد الملوك الكلدان
10 مبعوث - فنان تشكيلي

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ي	ن	ي	ر	و	ت	ن	ا	س	01
ا	م	ي	د	■	د	ي	ر	د	م	02
ل	■	س	ا	ن	■	س	ا	ر	ي	03
و	ك	ا	ن	و	م	■	■	ي	ر	04
ا	ر	ن	■	ي	ل	ي	ل	ا	غ	05
ن	ي	■	■	■	س	و	غ	ن	ا	06
■	م	ا	م	ا	■	ل	ا	و	ن	07
ن	■	ي	س	ي	ن	ي	ت	■	م	08
ا	ل	■	ا	ل	ن	و	■	س	■	09
ر	ي	ن	م	■	ن	■	م	ل	س	10

عرب و عجم

ناصر القحطاني

● ناصر القحطاني، سفير دولة الكويت لدى إيطاليا، أشاد أول من أمس، بنتائج زيارة وفد لجنة الصداقة البرلمانية الناجحة إلى إيطاليا، لكونها رافداً من روافد الدبلوماسية الكويتية من أجل تعميق العلاقات الثنائية، وقال إن زيارة وفد لجنة الصداقة للبرلمان الإيطالي أسهمت بفاعلية في مد وتوطيد جسور التواصل البرلماني بين البلدين والشعبين الصديقين، وتعكس عمق العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة مع استعدادهما للاحتفال العام المقبل بالذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية.

دينا الصيحي

● دينا الصيحي، سفيرة مصر لدى نيوزيلندا، التقت أول من أمس، سيندي كيرو، الحاكم العام للبلاد، في زيارة وداع بمناسبة انتهاء فترة عملها، وأعربت السفيرة عن امتنانها للفترة التي قضتها في نيوزيلندا، مثمنة التعاون المثمر بين الجانبين في مختلف المجالات، الذي لم يتوقف بالرغم من المعوقات العالمية التي شهدتها فترة وجودها في البلاد وعلى رأسها انتشار جائحة «كوفيد - 19». من جهته، شكر الحاكم العام للبلاد السفيرة المصرية على ما بذلته من جهد لتعزيز أطر التعاون بين الجانبين.

● إيهاب عبد الحميد، سفير مصر لدى جمهورية باكستان، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف المصري، بمقر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لبحث أوجه التعاون المشترك، وخلال اللقاء أطلع الوزير السفير على جهود الوزارة في نشر الفكر الوسطي المستنير دولياً، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتفكيك الفكر المتطرف، والدورات التدريبية بأكاديمية الأوقاف الدولية. من جانبه، ثمّن السفير جهود وزارة الأوقاف في نشر الفكر الوسطي، مشيداً بدور وزارة الأوقاف المصرية وإصداراتها في مواجهة الفكر المتطرف.

هونسانغ كو

● هونسانغ كو، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، روان بنت نجيب توفيقي، وزيرة شؤون الشباب البحرينية، وذلك بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده، وخلال اللقاء أشادت الوزيرة بما تشهده علاقات الصداقة والتعاون بين مملكة البحرين وجمهورية كوريا الجنوبية من تقدم وتطور في مختلف المجالات، مؤكدة على أهمية فتح مسارات أكبر من التعاون بين البلدين في الجانب الشبابي. من جهته، أعرب السفير عن اعتزاز بلاده بعلاقات الصداقة الوطيدة التي تربطها مع المملكة.



صلاح الحداد

● صلاح الحداد، سفير دولة الكويت لدى المكسيك، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده، بصفته سفيراً مفوضاً فوق العادة لدى السلفادور «غير مقيم»، إلى نائب رئيس السلفادور، فيليكس أويوا، في القصر الرئاسي في العاصمة سان سلفادور، ونقل السفير خلال اللقاء تحيات أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، إلى رئيس السلفادور نجيب بوكيلة، كما نقل لنائب رئيس السلفادور تحيات ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، معرباً عن اعتزاز دولة الكويت بعلاقات الصداقة الطيبة التي تجمع البلدين.

علي أديب الحبحاب

● علي أديب الحبحاب، سفير جمهورية لبنان لدى العراق، اجتمع أول من أمس، مع وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري، لبحث التعاون والتنسيق المشترك في المجالات الأمنية، وناقش الطرفان خلال اللقاء عدة قضايا تخص البلدين في مجال مكافحة المخدرات والتدريب، حيث أعرب السفير اللبناني عن شكره للوزير على اهتمامه بتقديم التسهيلات للجالية اللبنانية الموجودة على الأراضي العراقية، فضلاً عن التنسيق العالي خلال الزيارات الدينية.

● إيل بارك، سفير كوريا الجنوبية لدى الجمهورية اللبنانية، استقبله أول من أمس، وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، عباس الحلبي، برفقة رئيس الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب (lost)، واطلّع الوزير على مشروع المساعدات العينية الذي تزمع كوريا تنفيذه لصالح الثانويات والمدارس الرسمية، من استكمال للطاقة الشمسية، وتوفير تجهيزات ومستلزمات لهذه المؤسسات في منطقة بعلبك الهرمل.

نزيه النجاري

● نزيه النجاري، سفير جمهورية مصر العربية في موسكو، شارك أول من أمس، في المائدة المستديرة التي دعا إليها السفير سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية المعني بتجمع «بريكس»، وذلك في إطار الرئاسة الروسية المقبلة للتجمع، حيث شارك في اللقاء الدول الأعضاء في التجمع، والدول التي ستنضم بداية من العام المقبل، ومن بينها مصر، وتناول اللقاء الترحيب بالأعضاء الجدد في «بريكس»، والتعريف بآليات عمل التجمع وأهدافه متعددة الأوجه، ولا سيما الاقتصادية والتنموية، واستعراض أولوياته خلال مرحلة توسع التجمع الحالية والمستقبلية.

سودوكو



				7	2			
		3	8	4			7	5
6		7						
	6				7			4
	8		3				6	
						8	9	2
	3					9	2	
8						3		
	5	1		9				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	8	9	4	5	2	7	1	3
1	7	5	6	3	8	4	2	9
3	2	4	7	9	1	5	8	6
4	3	1	5	7	9	8	6	2
2	5	8	1	6	4	9	3	7
7	9	6	8	2	3	1	4	5
9	4	7	2	8	6	3	5	1
5	1	2	3	4	7	6	9	8
8	6	3	9	1	5	2	7	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 30 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16407

الاثنين 15 ربيع الآخر 1445 - 30 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16407

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

أنا محمد ويوسف ومريم يا أبي

مطلع هذا القرن، وهذه الألفية، 23 سبتمبر (أيلول) 2000، في اليوم الثاني من انتفاضة الأقصى الأولى، قبل نحو ربع قرن من الآن، جمال الدرة يعبر الطريق مع ولده محمد (12 عاماً) عندما وقعا وسط تبادل النار بين الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن الفلسطينية. ضم جمالُ محمداً إلى صدره واحتميا بجدار إسمنتي. صرخ محمد مستغيثاً: أنا محمد يا أبي. لم يتمكن من إكمال الصرخة التالية.

بكى العالم أجمع لمشهد دام 49 ثانية على شاشة القناة الفرنسية الثانية. وخُيّل لهذا العالم أن مشهد محمد الدرة، سوف يقلب التاريخ: لا جيش «الدفاع» سوف يطلق النار على الأطفال بعد الآن، ولا إسرائيل سوف تشردهم في الطرقات. وأن عتاة اليمين الإسرائيلي سوف يتأملون جيداً الصورة أمامهم، ويدركون أنهم إذا لم يخضعوا لحتميات الديموغرافيا، فسوف يختنقون بجثث الأطفال. ولن يبقى رصاص لقتلهم في الشوارع.

بعد ربع قرن، تضاعف عدد الأطفال المحمولة أجسادهم الصغيرة بين أذرعة آبائهم. أو أمهاتهم. أو أشقائهم. هذا محمد يا أبي. ويوسف. وشقيقتهما مريم. وبعد صورة محمد الدرة، ظن العالم أن العتاة سوف يعقلون، ويتذكّر نتنياهو أنه في وسط 400 مليون عربي، وأن لا حل إلا الدولتين، وشيئاً من المنطق وشيئاً من الحقوق؛ فإذا به يعود إلى نبوءات إشعيا، والقرن الثامن قبل الميلاد. ونحن - ومعنا العالم أجمع - في الربع الأول من الألفية الثالثة بعد الميلاد.

كيف يمكن البحث عن حل أو عن عقل والرجل الذي يقوم قادة العالم بزيارته في تل أبيب، يعد أن مرجعه في هذا الصراع القائم على حافة العدم، عاش في القرن الثامن ق.م؟! أثناء غزو الكويت نشر الإعلام العراقي صورة لصدام حسين على حصان أبيض ومعها نبوءة للفرنسيين.

نبوءة للعراف الفرنسي الشهير نوستراداموس تقول إن فارساً على حصان أبيض سوف يظهر في الشرق ويحكم العالم. لم تصح لحسن الحظ. والآن نتنياهو بنفسه يعود إلى التنبؤات التوراتية كي يؤكد حقه في الإبادة الجماعية.

ليس القيادة العسكرية ولا القيادة السياسية، وإنما رجل من القرن الثامن ق.م هو من يقود «الشعب المستنير» ضد «شعب الظلام» في غزة، وفق فلسفة نتنياهو التقدمية لما يحدث الآن.

سمّت حنة آرندت هذا النوع من القناعات «تسخيف الشر». وكانت تقصد يومها الألماني أدولف إيخمان الذي كان يحاكم بتهمة «الهولوكوست». و«هولوكوست» غزة الآن أمر عادي طبيعي تنبأ به إشعيا. تصبح الحروب والكوارث أكثر رعباً، ليس عندما نكون في يد العسكريين، بل في يد العرّافين. وكان العالم يعتقد أن سر إسرائيل هو تقدمها التكنولوجي وحداثة سلاحها الجوي والمخابراتي. لكن الآن يتبين أن السر مكنون في «سفر إشعيا».

طبعاً يخاطب نتنياهو من خلال الإثارة الدينية، أركان آلة الحرب والدمار والإبادة. وحسب إشعيا، عليهم أن يدركوا أنها معركة القدس الأخيرة، ولن تكون بعدها حروب. لذلك لا بدّ من كل هذا الجحيم، وبعده الانتصار والراحة التامة.

بعض كتّاب إسرائيل يقولون إن خطب نتنياهو أفضل دعوة لإقالته.



عارضة تقدم زياً من ماركة الأزياء الإندونيسية «الحجاب شيك» خلال أسبوع الموضة في جاكرتا (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

خدعة التحليل الأحمري من جديد

يردّد بعض نشطاء الحركة الإسلامية «السنّية» هذه الأيام كلاماً مُكرّراً حول سجالات الحرب في غزّة. مفاده أنه مهما كان لنا من «ملاحظات» على «حماس» و«بِدعها»؛ فهذا وقت التناصر، ويجب نصرة المبتدع المسلم على الكافرِ الأصلي؛ أي إسرائيل.

يذهب بعضهم، وهو يخاطب جمهوراً يغلب عليه المنزع السلفي، أو قل السنّي المحافظ، للقول إنه حتى «حزب الله» اللبناني الشيعي، يجب نصرته على الكافر الأصلي، ويجلب لذلك جملة من نصوص ابن تيمية وابن كثير وغيرهما من علماء أهل السنة في الشام، منزوعة من سياقها، تعزيزاً لكلامه.

هذا كلام سياسي بحت، مُغلّف بغِلالة فقهية علمية، والحق أن «حماس» أو «حزب الله» أو «الحوثي» أو «الحشد»، وغيرهم، حركات سياسية تنتمي لمشروع سياسي، وثقافة آيديولوجية محدّدة، هي «الإسلام السياسي». ولاحظ اقتران كلمة «سياسي» بهذا النوع من فهم الإسلام والانتماء إليه والتهويش به على الخصوم، للوصول إلى غاية السياسة، أي سياسة بالعالم، وهي: السلطة!

أثناء «حرب تموز» 2006 لـ«حزب الله» اللبناني، حدثت موجة «تطبيع» لـ«حزب الله» داخل الأوساط السنية العربية، خاصة في السعودية، من طرف نشطاء الإخوان والجماعة السرورية، ومن هؤلاء مجموعة عُرفت حينها بمجموعة «مجلة العصر»؛ موقع على النت تابع لمثقفي السرورية في السعودية.

نُشر في هذه المجلة الإلكترونية حينها مقالة لمحمد حامد الأحمري، بعنوان «خدعة التحليل العقدي»، خلاصتها نقد الخطاب السلفي السنّي بسبب انحباسه في العلبة العقدية وهو يرقب فعائل «حزب الله»، ويطالبه الأحمري بالخلاص من هذه الخدعة والاصطفاف مع «حزب الله».

مما جاء وقتها بتلك المقالة التي لاقت تفاعلاً كبيراً، حديثه عن «أثر العقيدة في الوصول إلى أخطاء تحليلية فادحة»، وأن هذا المحلل العقدي «قد يسمي موقفه موقفاً مؤصلاً صحيحاً شرعياً، ويزيد من عبارات التوثيق التي لا تنفع شروى نقير في المعرفة ولا الوعي».

يشير الناقد والباحث السعودي علي العميم في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بهذه الجريدة، لمثال آخر: القيادي اللبناني الإخواني فتحي يكن الذي كان موالياً لنظام حافظ الأسد بسوريا، رغم أنه وقتها كان، أعني الأسد، ملعوناً لدى غالب الإسلاميين، بسبب حروبه مع الإخوان بسوريا ومذابح حماة.

يذكر العميم أنه وجد في عدد لمجلة «المجتمع» الكويتية الإخوانية أواخر عام 1979 خبراً عن اختطاف المخابرات السورية فتحي يكن. وفي أعداد تالية: «عرفت أنه أُطلق سراحه بعد فترة وجيزة. ولفت انتباهي أن المجلة بعد إطلاق سراحه لم تخصص موضوعات عن هذه الحادثة للتشنيع والتشهير بالرئيس حافظ الأسد ونظامه السياسي رغم أنها كانت تشن عليهما حملات سياسية ومذهبية صاخبة».

والسبب كما شرح الأستاذ علي لاحقاً، هو أن وجود فتحي يكن مع تحالف سوريا - إيران، في لبنان حينها، كان لإضفاء طابع سنّي على ذاك التحالف.

تلك أيام مضت، لكن اليوم، وتحت غبار غزة، ومشاعر التعاطف «النبيل» مع سكان غزة، يُراد التسلل من «خدعة التحليل الأحمري الفتحي يكني» من جديد... فتنبّه رعاك الله، حديثنا كله عن تناقض مشاريع سياسية كبرى، لا عن بدعة وسنّة وحلال وحرام.

هل يؤثر التوقيت الشتوي على صحتك؟

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ العمل بالتوقيت الشتوي في الكثير من الدول حول العالم بعد انتهاء التوقيت الصيفي. ويقول الخبراء إن للتوقيت الشتوي بعض التأثيرات السلبية على صحتنا.

وعن تلك التأثيرات التي يمكن أن يتركها التوقيت الشتوي على صحتنا وكيفية التعامل معها، تحدثت شبكة «سي إن إن» الأميركية مع الدكتور راجكومار داسغوبتا، الأستاذ المساعد بالطب السريري في كلية «كيك» للطب بجامعة جنوب كاليفورنيا عن ذلك.

وقال داسغوبتا: «عادةً ما تكون نهاية التوقيت الصيفي بمثابة محفز للصداع العنقودي. يمكن أن تحدث نوبات الصداع العنقودي كل يوم لمدة 6 إلى 8 أسابيع ثم تختفي». وأضافداسغوبتا: «العلاقة بين تغير الوقت والصداع العنقودي هي أن جزء الدماغ الذي يحدث به الصداع العنقودي هو أيضاً جزء الدماغ الذي يدير إيقاعات الساعة البيولوجية لدينا، والذي يقع في منطقة ما تحت المهاد».

ويؤدي «الصداع العنقودي» إلى ألم شديد مرتبط بإحدى العينين، وعادة ما يصف المرضى أنهم يشعرون وكأن العين يتم دفعها خارج الرأس، ويستمر هذا الصداع ما بين 15 دقيقة وثلاث ساعات.

ولفت داسغوبتا إلى أن التوقيت الشتوي يمكن أن يؤثر بشكل كبير على إيقاع الساعة البيولوجية لدينا، الذي ينظم دورة النوم والاستيقاظ، وهذا بدوره قد يزيد من الشعور بالتعب والإرهاق ويعكر مزاج الأشخاص.

علاوة على ذلك، فإن النهار يصبح أقصر مع انتهاء التوقيت الصيفي، الأمر الذي قد يؤدي إلى الإصابة بالاضطراب العاطفي الموسمي، وهو نوع من الاكتئاب الناجم عن تغير الفصول وقلة عدد ساعات الضوء.

وأشار داسغوبتا إلى أن هناك مجموعات سكانية قد تكون أكثر عرضة للآثار السلبية للتوقيت الشتوي، من ضمنها الأشخاص المصابون بألزهايمر والخرف، حيث إنهم معرضون بشكل خاص لاضطرابات النوم، ويمكن أن يؤدي الاضطراب الناجم عن انتهاء التوقيت الصيفي إلى تفاقم أعراضهم.

وأوضح قائلاً: «غالباً ما يعاني هؤلاء الأفراد من دورات نوم واستيقاظ متقطعة بسبب الضعف الإدراكي لديهم، مما يؤدي إلى أنماط نوم غير منتظمة وإلى شعورهم بالنعاس أثناء النهار».

وأشار داسغوبتا إلى أن ممارسة التمارين الرياضية وقضاء الوقت بالخارج في الصباح من الاستراتيجيات المفيدة للصحة والنفسية مع بدء العمل بالتوقيت الشتوي.



التوقيت الشتوي له بعض التأثيرات السلبية على صحتنا (رويترز)

أجنة تنمو «طبيعياً» في الفضاء

لندن: «الشرق الأوسط»

طوّر علماء يابانيون في محطة الفضاء الدولية أجنة فئران تبيّن أنها نمت بشكل طبيعي، مما يشكل مؤشراً إلى إمكانية تكاثر البشر في الفضاء، حسب موقع مجلة «آي ساينس» العلمية.

وكان قد، أرسل الباحثون بينهم الأستاذ في مركز التكنولوجيا الحيوية المتقدمة بجامعة ياماناشي تيروهيكو واكاياما، وفريق من وكالة الفضاء اليابانية جاكسا، أجنة فئران مجمّدة بواسطة صاروخ إلى محطة الفضاء الدولية في أغسطس (آب) 2021، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

كما تولّى رواد الفضاء في المحطة إذابة الأجنة باستخدام جهاز مصمم خصيصاً لهذا الغرض، وقاموا بعملية زرع لها في المحطة لأربعة أيام. وأشار العلماء إلى أنّ «الأجنة التي نمت في ظروف جاذبية صغرى تطوّرت بشكل طبيعي إلى كيسات أريمية». والكيسات الأريمية هي خلايا تتطور إلى جنين ومشيمة.

وأشار الباحثون في دراسة نشرت عبر موقع مجلة «آي ساينس» العلمية السبت، إلى أنّ التجربة «أثبتت بوضوح أن الجاذبية ليس لها تأثير كبير» في مسألة تكاثر الفئران. ولفتوا إلى عدم حدوث أي تغيرات كبيرة في حالة الحمض النووي والجينات، بعد تحليل الكيسات الأريمية التي أُعيدت إلى مختبرات على الأرض.

وأكّدت كل من جامعة ياماناشي ومعهد ريكن الوطني للبحوث، في بيان مُشترك، أنّ هذه «الدراسة هي أوّل عمل بحثي يظهر أن الثدييات قد تكون قادرة على التكاثر في الفضاء».

وأضاف البيان: «هذه أول تجربة في العالم لتطوير أجنة ثدييات في مرحلة مبكرة لها ضمن جاذبية صغرى تامة في محطة الفضاء الدولية».

وتابع: «في المستقبل، سيكون من الضروري في محطة الفضاء الدولية تنمية كيسات أريمية ضمن جاذبية صغرى داخل فئران لمعرفة ما إذا كانت هذه الحيوانات قادرة على أن تلد صغاراً» بهدف التأكد من أنّ الكيسات الأريمية طبيعية.

ويتّسم هذا البحث بأهمية كبيرة للمهمات الفضائية المستقبلية. وفي إطار برنامج «أرتميس»، تعتزم وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) إعادة إرسال بشر إلى القمر ليتعلّموا كيفية العيش فيه على المدى البعيد، والاستعداد لرحلة إلى المريخ في أواخر ثلاثينات القرن الحالي.

عملة معدنية لـ«بريستول أولد فيك» صالحة بعد 257 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»



عملة معدنية رمزية لدخول المسرح (دار مزادات «ويلتشير»)

ربما تكون عملة معدنية رمزية لمسرح، يعود تاريخها إلى عام 1766 وتسمح لصاحبها بدخول غير محدود إلى العروض المسرحية، صالحة بعدما عُرضت في مزاد في وقت لاحق، حسب موقع «بي بي سي». وكان قد تم صكّ 50 عملة معدنية رمزية فقط للمساهمين الأصليين في مسرح «بريستول أولد فيك» القديم في مدينة بريستول البريطانية، وكانت تتيح لحاملها مشاهدة كل العروض التي تقام على خشبة المسرح. وبيعت العملة الرمزية المعدنية في دار مزادات «هنري ألدريدج أند صانز» في ديفايزيس.

وذكر مسرح «بريستول أولد فيك»: «نحن نشتهر بالالتزام بسياستنا المتعلقة بكل العملات المعدنية الرمزية التي تم التأكد من أصالتها وسلامتها». وتتوقع دار مزادات «ويلتشير» أن تُباع العملة الرمزية المعدنية، تذكرة رقم 35، مقابل مبلغ يتراوح بين 1500 و2500 جنيه إسترليني. وأضاف المسرح قائلاً: «إذا كانت العملة المعدنية أصلية، سنلتزم بسياستنا، وسنقدم تذاكر مجانية إلى صاحبها».

وقال متحدث باسم دار المزادات: «هناك اعتقاد بوجود 20 عملة من العملات المعدنية، لكن ما عُرض في المزاد عدد قليل جداً. البائعون من بريستول، ولطالما قدرّوا هذه العملات بوصفها جزءاً مهماً من التاريخ المحلي للمدينة». وكان المسرح الملكي قد بُني، كما كان يُعرف آنذاك، في شارع كينغ ستريت بين عامي 1764 و1766، وافتُتح في 30 مايو (أيار) من ذلك العام. كان هناك 50 مساهماً أصيلاً أو مالكاً، جمع كلُّ منهم 50 جنيهاً إسترلينياً، وهو مبلغ كبير جداً بمقاييس القرن الثامن عشر، لتمويل تشييد إنشاء المسرح، وحصل كلُّ منهم على عملة فضية رمزية مقابل ذلك.

ويذكر أن العبارة التي كانت منقوشة على العملة المعدنية هي: «يحق لمالك هذه التذكرة مشاهدة وحضور كل العروض التي تُقام على خشبة هذا المسرح». وكان منقوشاً على الوجه الآخر للعملة: «شارع كينغ ستريت، مسرح بريستول، 30 مايو 1766».